ياكبيكج كامل

شرح عدة الحصن الحصين

وايضا شرح البردة

شرح عدة الحصن الحصين

كتاب شرح عدة الحصن الحصين

وقف هذا الكتاب كل من محمد عبد العظيم السقا
واخيه محمد امام السقا على روح والدهما
المغفور له شيخ اهل عصره الشيخ ابراهيم السقا
ينتفع به العلماء وطلبة العلم بالجامع
الازهر وجعلا مقره وجعلا نظره تحت يد
محمد امام السقا مدة حياته ثم من بعده يكون تحت يد محمد عبد العظيم
السقا كذلك ثم من بعدهما يكون تحت يد اولادهما الذكور دون
الاناث الارشد منهم فالارشد ثم من بعدهم يكون مقره في
كتبخانة الازهر الشريف للانتفاع به كذلك ابد الابدين ودهر الداهرين
وشرطا انه لا يعير الا لامين بحفظ التغييرة ... صحيحا لا يباع
ولا يرهن ولا يوهب فمن بدله بعدما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحريرا في
غرة محرم الحرام سنة الف وثلثمائة سبعة وثلاثين ... يوم الاثنين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال علامة عصره ووحيد دهره تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه اللهم صل على محمد معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل المعنى لما امرنا الله سبحانه بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه على الله وقلنا اللهم صل على محمد لانك اعلم بما يليق به كذا قالوا وهذا مبني على ان اصل الصلوة في اللغة التعظيم كما سيذكره المص في المفتاح وانت تعلم ان المناسب ح ان يتعدى الصلوة بنفسها لا بعلى كالتعظيم لان التعلق بالنفس ويجرى الجار مع المعنى ولا بد من بيان ذلك تدبر وينبغي ان يعلم ان الصلوة اسم يوضع موضع المصدر تقول صليت صلوة ولا تقول تصلية صرح به الجوهري فعن هذا المصدر منه متروك كما ان الفعل المجرد منه كذلك والاسم منه قائم مقام المصدر ولعلك باب التفعيل ههنا للمبالغة والتكثير لا للتعدية تدبر وسيجي بعض معاني الصلوة وتفصيل اقوال ارباب اللغة فيها في موضع يناسبه ان شاء الله والسيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم واصله من ساد يسود فهو سيود قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت قاله في النهاية ولا يخفى ان اكثر هذه المعاني يمكن ان يراد هنا وما ذكره في اصل السيد هو قول اهل البصرة واما عندهم فاصله سويد على وزن فعيل على ما ذكره الجوهري وبالجملة انه اما على وزن فيعل او وزن فعيل او وزن فيعل وعلى كلا التقديرين اعلاله بقاعدة واحدة في علم الصرف وهي ان الواو والياء اذا اجتمعتا في كلمة واحدة وكان السابق منهما ساكنا وجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء والخلق في الاصل مصدر وهنا بمعنى المخلوق واللام للاستغراق اي سيد جميع الخلائق وتمت اخباره على ولد

ادم

آدم كما ورد في الحديث وعلى التقدير على ما هو المشهور من مذهبه على ان افضل البشر افضل من افضل الملك بل من جميع المخلوقات ملكا كانت او غيره كما هو مذهب اهل الحق قوله محمد اسم منقول من التحميد وهو مبالغة في الحمد وكثيرا فيه معنى هو من حمد الله تعالى حمدا كثيرا لما فيه من الخصال الحميدة وفيه كلام لا يخفى على من له ادنى مسكة واعلم ان افتتاح هذا الكتاب بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ان اختتامه كذلك يمكن ان يكون تنبيها على ان اشد الادعية رجاء ينبغي ان يكون بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث على ما سيجي ثم ان المص لم يفتتح كتابه بالحمد لله تعالى والثناء عليه كما هو دأب سائر المصنفين وتسميته حديثا لله وآداب الدعاء كما سيجي لعله اشارة الى ان كلام التسمية والصلوة متضمنة للحمد او الى ان ذكر لفظ اللهم سيما مقدما يستلزمه مع صيغة الاستغراب ولا خفاء في ان لفظ اللهم مناسب لمقام الدعاء والتضرع ولذا اختاره من بين اسمائه في كذا فيه مع ان الشرف الذاتي يستدعيه قوله وآله عطف على سيد الخلق وصحبه عطف على آله وعلى ما عطف عليه وسلم على صيغة الامر عطف على صل قيد وآلم انه قد وجدت هذه الجملة متقدمة على قوله اللهم صل على سيد الخلق وهي وذلك علة بالرفع على انه خبر المبتدأ او وهو لا اله الا الله وبالنصب على انه حال من معمول فعل محذوف يستدعيه المقام وهو اقول مثلا وسيجي الكلام في تحقيق الجلالة لفظا ومعنى قوله قال الفقير اي المحتاج الى الله تعالى وفي النهاية قد تكرر ذكر الفقير والفقر والافتقار في الحديث وقد اختلف الناس فيه وفي المسكين فقيل الفقير الذي لا شيء له والمسكين الذي له بعض ما يكفيه واليه ذهب الشافعي وقيل فيهما بالعكس واليه ذهب ابو حنيفة والفقير مبني على فقر قياسا ولم يقل فيه الا افتقر يفتقر فهو فقير انتهى كلامه والضعيف كما يدل عليه قوله تعالى خلق الانسان ضعيفا

بحث في بعض النسخ [illegible] عليها [illegible] الا الله [illegible] [illegible]

المسكين يلايمه قوله صلى الله عليه وسلم احيني مسكينا قالوا اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبابرة كذا في المغرب المنقطع من الخلق المتوجه الملتفت الى اسرها
الراجي من الرجاء بمعنى التوقع يقول رجوته ارجوه رجوا ورجاء ورجاوة
وهمزتها منقلبة عن واو بدليل ظهورها في رجاوة وقد جاء فيها رجاية قاله
في النهاية من كرمه في اسماء الله تعالى الكريم هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه
وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل كذا في النهاية
ان نجيه من الاخاء ومن النجية والحبيب عزي بحبيبه وترى بما قوله تعالى يحيى
بيد ذكره الجوهري من القوم الظالمين هذا اشارة الى ما سيذكره والمراد
من البلية التي وقعت في زمانه رحمه الله تعالى في بلده دمشق المحروسة حماها الله
تعالى من الافات وسائر بلاد المسلمين رحمهم الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن الجزري
الابن في المرتبة الثالثة مضاف الى الجزري كانه كان مشهورا بالنسبة لطف الله
به في شدته يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به فاما لطف بالضم
يلطف فمعناه صغر ودق قاله في النهاية واعلم انه قد وجدت بخط بعض المشايخ
بل لعله قال المعترض هكذا قال الشيخ الامام بحقه البلاد ومدينة الانجاد الذي
ليس في الانام عنه عوض وهو عوض عن الاقوام ومن طلب عليه دعوى بحجة
فحجته حجة الاسلام الشيخ شمس الملة والتقوى والدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي
انه ليس في المعنى ما يلحق باصل المعنى والمناسب ان لا يمزج الصفات بالاصل
فينبغي ان يخط عليه وجه وقعت من المشايخ والله تعالى اعلم باسرار كتابه قوله العبادة
لرد القصاد اشارة الى الحديث الذي سيذكره لا يرد القضاء الا الدعاء وفي
الكلام فيه قوله فان هذا الحصن الحصين من قبيل قولهم جد جده وليل
اليل يقصد به المبالغة من كلام سيد المرسلين جزاه الله ويحتمل ان يكون

صفة لهذا الحصن الحصين بتقدير المتعلق معرفة كما قالوا في قولهم الصلاة في المسجد
حال الاخ المبتدا او ان يجوز بعض النحاة تقديمه من حيث المعنى وسلاح المؤمنين
بالنصب عطف على اسم ان والسلاح بالكسر ما اعددته للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به
والسيف وحده يسمى سلاحا قاله في النهاية من خزانة النبي الامين خزنت المال والخزنة
كنمة والمخزن ما يخزن فيه الشيء والخزانة ولعله الخزائن ذكره الجوهري الامين من الامانة
وهي تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والامان وقد جاء في كل منها
حديث والكلام فيه وفيما بعده كالكلام في قوله من كلام سيد المرسلين والهيكل
العظيم قاله المصنف في المفتاح الهيكل الضخامة والشرف ثم استعمل فيما يكتب من الاذكار
الالهية والادعية الربانية وكذلك انتهى كلامه اعلم انه اذا قيل انه قال فالمراد هو
المصنف في المفتاح والحرز بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وفي اخره زاي وهو الموضع الحصين
يقال هو في حرز ويسمى التعويذ حرزا ذكره الجوهري المكنون المستور من الكن
بمعنى الستر يقال كننت العلم واكننته فهو مكنون ومكن المعصوم المحفوظ من
العصمة بمعنى الحفظ ومعنى المأمون قريب من معنى الامين وامنته على
كذا وائتمنته بمعنى ذكره الجوهري بذلت الشيء ابذله بذلا اي اعطيته وجدت به
الجملة معترضة بين خبر كلمة ان او استينافية وجعلها ان لم يكن الظروف المذكورة متعلقة
عن امر واحد هو كتابة الحصن وكذا الحال فيما بعده في الضمائر قوله النصيحة النصيحة
كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر هذا المعنى بكلمة
واحدة تجمع معناها غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى
نصيحة الله الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله
هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله صلى الله عليه وسلم التصديق بنبوته
ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق وان

اخبار الحصن في قوله
للحصن الحصين ولا اشكال الى
الاوصاف لا ...

يرى الخروج عليهم اذا جاروا و نصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم
قاله في النهاية قوله من الاحاديث الصحيحة الحديث اسم من التحديث ويجمع على الاقل والكثير و
يجمع على احاديث على غير قياس قال الفراء نرى ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه
جمعًا للحديث ذكره الجوهري والحديث عند ارباب هذا الفن اعم من ان يكون
قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وفعلهم وتقريرهم والصحيح هو ما
اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة واعلم
ان هذا الكلام من المص يدل بظاهره على ان احاديث هذا الكتاب كلها صحيحة
وفيه كلام اطلع عليه من تتبع قوله بارزة اي ظاهرة من الابراز من البروز
بمعنى الظهور وترك العاطف هنا لانه استئناف كانه سئل عن نائبة البلد والاخراج
فاجاب بما ذكره وكذا الحال في قوله تخفت بدون العطف قال والعدة بالضم ما اعد
الانسان لحوادث الدهر من السلاح والادوية وغيرها والجنة بالضم السترة وما يستتر به
فيما استتر من سلاح وجمعه جنن ومنه المجن بالكسر وهو الترس انتهى كلامه
وانتصابهما على الحالية من مفعولي الفعلين قوله فيما دهم بكسر الهاء وحكى ابو عبيد
فيه الفتح ايضا وهو ما يأتيه من مكروه وقتال وهمتهم الخيل بدهمهم بالفتح
المصيبة واصلها المصيب وهو الامر المكروه ينزل بالانسان ويقال مصوبة ايضا
ومصابة والجمع مصاوب ايضا والمصيبة ايضا السهام تصيب الغرض والقرطاس اذا لم
تخط ولذلك وردت الثوبة نامة في البيت الاتي على احسن الوجوه ولعلى لم
اسبق اليه انتهى كلامه قال الجوهري دهمهم الامر يدهمهم الخيل قال ابو عبيد
ودهم بالفتح لغة انتهى كلامه يستفاد منه ان دهم بفتح السين المفتوحة في كلام
المص مخفف اي فيما دهمني وان الكسر في دهم ليس بمخصوص بان يكون فاعله الا
الخيل فتدبر ولا يخفى عليك ان السهام الايدت بقوله تصيب الغرض والقرطاس

فلا حاجة الى قوله اذا لم تخطئ ولا عيبا في كلام النهاية حيث قال اصاب فلان
في قوله وفعله واصاب السهم القرطاس اذا لم يخطئ ثم ان كلمة من في قوله من
المصيبة بيانية لا تبعيضية وكذا الحال في قوله من السهام المصيبة بما حوى متعلق
باعتصمت اي اعتصمت بما حواها الحصن الحصين اي جمعه واحاط به وهو السهام المصيبة
ولا تخفى حسن التجنيس الواقع في كلام المص حيث اخذ المصيبة في القرينتين
واراد في كل منهما معنى اخر كما لا يخفى قوله تنشوي اي تندر و استوى على الاحد
معنى تندر هذه الجمة بمنزلة تنقص قوله ولم كما عطف على قوله تنشوي قال الاثبات
الالف فيه ورد على لغة المح يا تيك الانباء تنمى وعلى ذلك وردت رواية قنبل
عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا نرتقي ونلعب انه من يتق ويصبر وكان
يمكن ان يقال ولن يخفى رقيبه ولكن لا يقوم مقام ولم يخفى وهذا يقال
هذه لغة الشعراء لان لهم مقاصد معاني لا يدركها اكثر علماء النحو انتهى
كلامه فيه انه يجوز ان يكون اثبات الياء في نرتقي على الابتداء والاستئناف و
منلعب بالعطف على المعنى لانه صورة استئناف ومعنى جواب امر ويناسبه
قوله تعالى تؤمنون بالله ورسوله لما كان في معنى الشرط او معنى الامر كان
مجزوما وايضا يجوز ان يكون الالف ترتيع للاشباع لا اصلية وان كان جزم
الارتقاء لا من الرتع كما يتحقق قوله تعالى فلا ينسى وكذا يجوز ان يكون كلمة
من في من يتق موصولة لا شرطية ويؤيده ما نقل عن ابي علي حيث قال انما بمعنى
الذي ويتق صلتها مرفوع وجزم ويصبر بالعطف على المعنى للذي لان الذي
اشبه الشرط عموما وابهاما ومن ثمة دخلت الفاء في خبره كالجواب فكان مجزوما
جزم وقد يقال يجوز ان يكون الالف في لم يخفى ايضا للاشباع لا اصلية كما مر
تامل ثم ان الرقيب هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شئ فعيل بمعنى فاعل كذا

في النهاية والضمير في رقيبه راجع الى الشخص والاضافة اليه باعتبار انه محيط بجميع سماته
لا تغيب عنه شيء منها ويحتمل ان يكون الضمير الغايب للمتكلم على سبيل الالتفات
من التكلم الى الغيبة والاضافة ح لظاهر الاختصاص فيها فيكون في كل من البيتين التفات
كما لا يخفى قوله خبارت بالخاء المعجمة والتاء الموحدة وبالهمزة من باب سال اي خشيت
بتلك الخبارات التي اخبأه خبأ اذا اخفيته قوله والجوان يكون اي تلك السهام
مصيبة له اي لذلك الشخص تقدم الخبر عليه لرعاية الوزن هذا هو الظاهر ويجوز
ان يكون مصيبة مرفوعة على انه اسم يكون وله خبره مقدما عليه وكذا يجوز ان
يكون في الفصل تامة لا ناقصة وان يكون له ظرفا لغوا للمصيبة كما في الوجه
الاول قوله وان نسج اي يزيد الهم والغم قوله على انه مع اختصاره واختصاره
الاقتصار على الشيء والاكتفاء به واختصار الكلام ايجازه كذا ذكره الجوهري ثم
ان كلمة على هذه بيانية يعني ان هذا الكتاب لما كان مع اختصاره جامعا
ومحيطا لجميع الاحاديث الصحيحة الكائنة في باب الدعاء وكان النفع والتفرج
بسببه عن مسلم رجوا منه بعيد قوله لم يدع اي لم يترك حديثا صحيحا في بابه
اي باب الدعاء الا احتواه اي لم يترك بوصف من الاوصاف الا بوصف انه
احتواه اي جمعه واحاط به والصادق واثق به للتقيد اي ورده هذا واعلم ان
هذا الكلام من المصنف يدل على ان كل حديث صحيح متعلق بباب الدعاء مذكور
في الكتاب وتركه قوله وفرج الله تعالى عنه وعن المسلمين جهة ذلك في اوايل هذا له
شهر ذي الحجة سنة ثلثين وثمانمائة لمصيبة وقعت في بلدنا اما متنا هذه
هرة صانها الله عن الآفات والبليات اشتغلت بقراءة الحصن الحصين
في المسجد الجامع اول يوم الجمعة تلك البلية ففرج الله تعالى اخر هذا اليوم عني
وعن سائر المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب وامثال ليست بعجيبة ولا غريبة

بالنسبة

بالنسبة الى حضرته سبحانه وتعالى والى جناب رسوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان المصنف
في ديباجة المفتاح في مدح هذا الكتاب ولقد احسن من قال فيه ان نابك الامر المهول تذكرا له
العالمينا واذا بغى باغ عليك تذكر الحصن الحصينا قوله سكت فيما اختصره لكنه
تام اذ يمكن في بعض منها ايراد دليل لحصره او ذكره وفي بعض آخر منها ايراد ما لما
اختاره لكن الامر في امثال هذه المناقشة سهل سيما في نظائر هذا المقام قوله وهذه
الستة قوله علامة لجماعة الجماعة في عرفهم عبارة عن اصحاب هذه الكتب الستة ينبغي
ان ينبه على بعض الالفاظ المذكورة في ذكر الكتب لئلا يقع القاري في الغلط سنن ابي
داود بضم السين المهملة والترمذي بكسر التاء المثناة من فوق والميم وبضمهما
وفتح التاء وكسر الميم ثلثة اوجه كذا في السمعاني والنسائي بفتح النون والسين المهملة
وبكسر الهمزة مع ياء النسبة وابن ماجه بفتح الجيم اسم غير منصرف للتانيث والعلمية
كذا في المغني وابن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بعدها الف وفي
آخره نون ينصرف ولا ينصرف والمستدرك على صيغة اسم المفعول وابو عوانة بفتح العين
المهملة وتخفيف الواو وبالالف بعدها نون وفي آخرها تاء التانيث لا ينصرف وابن
خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاء مصغرا لا ينصرف والموطا على وزن اسم المفعول من
باب التفعيل كالمصنف والدارقطني بالدال المهملة بعدها الف وبفتح الراء وبضم القاف وسكون
الطاء المهملة وبالنون مع ياء النسبة ومصنف على صيغة اسم مفعول من باب التفعيل
وابن ابي شيبة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة مع تاء التانيث
لا ينصرف والبزار بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاي بعدها الف وفي آخره راء على وزن
البزاز بزائين وابو يعلى على وزن يرضى والموصلي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد
المهملة وباللام مع ياء النسبة والدارمي بفتح الدال المهملة بعدها الف وكسر الراء
بعدها ميم مع ياء النسبة والمعجم على صيغة اسم مفعول من الاعجام والطبراني بفتح الطاء

المهملة والباء الموحدة وبالراء بعدها الف وفي اخره نون مع ياء النسبة وابن مردويه
بفتح الميم وسكون الراء وضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة وفي آخره ياء مثناة من
تحت مع تاء التانيث لا يصرف والبيهقي بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف
وفتح الهاء بعدها قاف مع ياء النسبة وابن السني بضم السين المهملة وتشديد
النون مع ياء النسبة واقتصرنا على ضبط الالفاظ وبيان اسماء احوال كل من هؤلاء في
الكتب المصنفة في اصول الحديث واسماء الرجال ومن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليها
قوله واقدم رمز من له اللفظ قال مثلا ان يكون الحديث في صحيحي البخاري ومسلم و
والاصل تقديم البخاري في رمز للبخاري بخ ولمسلم بعده بالميم فان كان لفظ الحديث
لمسلم قدم رمز مسلم على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وغيرهم على هذا الترتيب في رموزهم فان كان لفظ الحديث الواحد منهم قدم انتهى كلامه
والظاهر ان لفظ الحديث اذا كان متحدا عند البخاري ومسلم مثلا قدم رمز البخاري
وكذا الحال في غيرهما قوله وان كان الحديث موقوفا وهو مطلقا ما روي عن الصحابي
من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل في
غير الصحابي مقيدا كوقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع كذا قيل قوله ليعلم
انه موقوف لما يليه من الكتب سيجيء في مواضع علامة انه لم يجد بعد رمز الموقوف
رمز الكتب اصلا فلا يعلم انه موقوف لاي كتاب منها قوله حيث على صيغة
المجهول المتصل هو ما اتصل سنده مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او موقوفا
كذا قالوا قوله او اختلف فيه على صيغة المجهول وكلمة فيه نائبة مقام الفاعل واعلم
ان المتبادر من كلام المص هذا ان الموقوف والمتصل متباينان لا يجتمعان
مع انهما ليسا كذلك كما يعلم من تعريف المتصل الذي ذكرناه قوله على اني لم اجد
هذه الرموز الا قليلا كله على حسب مع مرتبطه بقوله وقد رمزت للكتب الخ

قوله ليعلم انه موقوف في من حيث المعنى يعني انا جعلنا تلك الرموز للنقل الا اشتماله
مع ان ايرادها ليس الا لاعلام ومأخذ وحذف دفعه يشتبه على الامر مع عدم الرمز
غاية ما في الباب ان يكون الامر مجهولا عليه بسبب ايرادها التزم قوله برئ بادر
بنفسه عن التقليد اي يرفع نفسه عن التقليد وفي التاج البسيع وانا ازرا بري عن هذا
الامر اي ارفعك عنه قوله يعرف قال الجوهري وتعرفت ما عند فلان اي تطلبت
حتى عرفت قوله صحيح الكتب والمسانيد في بعض النسخ بدله الصحيح من الكتب والمسانيد
قوله والا في الحقيقة لا احتياج اليها لعموم الناس هذا بيان الحكم الذي ذكره بقوله
لم اجد هذه الرموز الا قليلا الخ والعامة خلاف الخاصة بهم التي يعم وما شمل
الجماعة ذكره الجوهري تامل قوله فليعلم الذي يصححه او يطلقه قوله الى الرجحان
يكون جميع ما فيه صحيحا قال قد يقال انه ينافي قوله فيما تقدم وليس كذلك فان الاول
محقق الوقوع والثاني مرجو ففرق المحقق والمرجو ولذلك فيها احاديث
كثيرة لم يبلغ درجة الصحة بل منها ما هو حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما ضعف
فيه فالعبرة بما اخترناه وهو انا لم نذكر حديثا لا يكون عمدة فيما يرجع اليه من فضائل
الاعمال كما انا لم ندع حديثا صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه انتهى كلامه
واعلم ان القول بان كون جميع ما فيه مرجو الصحة ينافي قوله فيما تقدم اخرجته
من الاحاديث الصحيحة فانه يدل على ان جميع احاديثه صحيحة قطعا لا انها
مرجوة الصحة وكذا ينافيه قوله فيما بعد من ان بعض ما فيه موقوف فليس بعض
ما فيه مرجو الصحة بل مجزوم انه ليس بصحيح فعلم مما قررناه ان السؤال الذي
اورده يمكن تقريره على وجهين وما ذكره في الجواب لا يدفع شيئا منهما
ولا يخفى ان المحدثين اذا قالوا في حديث هو صحيح لم يريدوا الا انه متصل بالنقل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الامر ومع ذلك بل انه صح سنده برواية عدل تام الضبط

فلم صرحوا به ويمكن ان يقال ان قوله اخرجته من الاحاديث الصحيحة غالبي اودعائي
للترغيب وان كونه مرغبا لا ينافي كونه مرجوا للصحة وان كان منافيا للصحة
فاندفع السؤال الذي اورده بوجهيه **قوله** ما تقف على صيغة المجهول من الا تفعل
بالقاف والفاء اقفل الباب وتقفل الابواب مثل اغلق وغلق ذكره الجوهري
وكلمة ما فيه موصولة او موصوفة او مصدرية من تقطما فيه باضافة لفظ الى ما هي
موصول او موصوفه او فيه ظرف مستقر صفته او صلته وكلمة من بتنبيه اي
بيع قد اشكل اي التبس من قولهم اشكل الامر اي التبس صفة اخرى او صفة
كذلك او استيناف تقييد ويجوز ان يكون لفظ بالتنوين مقطوعا عن الاضافة
وكلمة ما لافادة قلته او كثرته والظرف المستقر عقيبه صفة له وقد اشكل صفة
اخرى له والله اعلم **قوله** وهذه اي هذه المختصر والتانيث باعتبار الجزء او باعتبار انه
رسالة او انه صورتي الكيفية مقدمة تشتمل ثم آداب الدعاء بالرفع وكذا
سائر ما عطف عليه فعلى هذا ينبغي عطف هذه الامور بعضها على بعض ثم حملها
على المختصر فيكون من قبيل عطف ثم حكم والمقدمة ح هي ما في بيان فضل الدعاء
والذكر وآداب الدعاء وما بعدها ليست بداخلة في المقدمة بل خارجة عنها
ويمكن ان يكون المقدمة عبارة عن المختصر فيكون آداب الدعاء والذكر مجرورا
معطوفا على فضل الدعاء وكذا سائر ما عطف عليه والمعنى ان هذا المختصر مقدمة
مشتملة على ايراد شيء في بيان تلك الامور التي فصلها فعلى هذا يجب اعتبار الحكم او لا
ثم العطف وقد يوجد في الاصول المعتبرة تصحيح هذا المقام بالوجهين
المذكورين اعني الرفع والجر في قوله ثم آداب الدعاء وما عطف عليه
وتحقيق الكلام في كل منهما لا يخلو عن اشكال والعلم عند الله تعالى ولا يعلم
وجه اختيار الواو في بعض المواضع واختيار ثم في بعض آخر منها وان

كان الامر في امثال ذلك هينا **قوله** جميع ما يحتاج اليه على صيغة المجهول والي ايه
قائم مقام المفعول **قوله** ولم نختص على صيغة المجهول لانه متعد واختصه بكذا اي
خصه به ذكره الجوهري وغيره ثم ختمته بفضل الصلاة اي ليكون ختامه مسكا
قوله هدى الله الخلق به اي بالرسول صحيحا اي اهم من الضلالة ولعباده ناس
الخلق به مخيا اي اهم من العمى ضد الهدى فاوضح اي الله تعالى او الرسول صلى الله عليه وسلم
المحجة اي السبيل ولم يدع اي الله تعالى او الرسول لاحد حجة اي دليلا واعلم انه
قد يجد في بعض النسخ بعد قوله وكما اعترف ذكره الغافلون فصل الدعاء **قوله**
قال صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو
العبادة الحديث الدعاء واحد الادعية واصله دعاو لانه من دعوت الا ان الواو
لما جاءت بعد الالف همزت والعبادة الطاعة والتعبد التنسك واصل العبودية
الخضوع والذل ويتعدى الدعاء كالنداء وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الاخر
قال الله تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ويستعمل استعمال التسمية
نحو دعوت ابني زيدا اي سميته قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
اي لا تقولوا يا محمد تعظيما له وتوقيرا والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ
لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال انتهى كلامه ثم اعلم انه
يعني الضمير والخبر المعرف باللام وقد يقصد في امثاله ذلك قصر المسند اليه على
هو الرزاق اي لا رازق الا هو وقد يقصد قصر المسند اليه على المسند اليه نحو
ان الله هو الرزاق اي لا رازق الا هو وقد يقصد قصر المسند اليه على المسند
نحو الكرم هو التقوى والحسب هو المال اي لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال
ويمكن حمل هذا القول على كل منهما وههنا وجه آخر ابلغ من المذكور وهو ان يكون
المقصود هو الحكم بالاتحاد بين الدعاء والعبادة يعني انهما حقيقة واحدة لا حقيقتان

كما قالوا في قوله تعالى واولئك هم المفلحون وعلى كلا التفسيرين فيه ترغيب على
الدعاء وتحريض عليه ومبالغة فيه قال انما تلا الآية استشهادا لذلك لان الله تعالى
تقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي انتهى كلامه فيه ان الظاهر
ان الاستشهاد باول هذه الآية المتروك لا باخرها وهو ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون فالرجوع اليه على انه تفسير الآية للمراد لا للعموم والاولى قول
القاضي البيضاوي لما حكم بان الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان يسمى
عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض عما سواه
لا يرجو ولا يخاف الا منه استدل عليه بالآية فانها تدل على انه امر مأمور به اذا
اتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب
على السبب وما كان كذلك كان اتم العبادات واكملها ويقرب منه الرواية
الاخرى للترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة
فان مخ الشيء خالصه وقد يمكن ان يحمل العبادة على المعنى اللغوي وهو غاية
التذلل اي الدعاء ليس الا اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال
الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد الحصتان واردتان
على الحصر وما شرعت العبادات الا للخضوع للباري واظهار الافتقار اليه وينصر
هذا التاويل آخر الآية المتلوة ان الذين يتكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين حيث عبر عن عدم الافتقار والتذلل بالاستكبار ووضع عبادتي
موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان انتهى كلامه تدبر
هذا واعلم ان الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى قال دلت الاحاديث
الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى
في الامصار في كل الاعصار وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف

الى

الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين
فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب والا
فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء والاخبار عن الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين قوله من فتح على صيغة المجهول له قائم مقام فاعله
ابواب قائم مقام فاعل بحث من الفتح قوله احب منه شيئا واصل الكلام ما سئل
الله شيئا احب اليه من العافية فالحق لفظ ان يسال تشريد السوال واعتنائه ويجوز
ان يكون شيئا منصوبا على انه مفعول مطلق لا على انه مفعول به بان يكون عبارة
عن السوال كانه قيل ما سئل الله تعالى سوالا احب اليه من سوال العافية وانما كانت
العافية احب لانها جامعة لانواع خير الدارين من الصحة في الدنيا والسلامة فيها
وفي الآخرة ويندرج في العافية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخاري هذا واعلم ان لفظ الحديث
عند الترمذي على ما ذكر في مشكوة المصابيح هكذا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا
يعني احب اليه من ان يسال العافية ولا خفاء في التفاوت في جانب المبتدا
بين ما ذكره المص وبين ما نقلناه وايضا وجد فيه لفظ يعني ففي هذا اللفظ
احب اليه في الظاهر مفعول يعني وفي الحقيقة صفة شيئا مما ينبغي التنبيه
عليه ان في لفظ هذا الحديث اشارة الى اللمية وهي ان فتح باب من ابواب الدعاء
مستلزم لفتح ابواب الرحمة وكذا الفتح ابواب الاجابة وفتح ابواب الجنة وهي
من الطاف الله تعالى لعباده الحمد لله قوله لا يرد القضاء الا الدعاء والمقصود الا
المقدر اراد بالقضاء ما يخاف العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعاء دفعه الله
فتسميته قضاء مجاز او اراد برد القضاء تهوينه وتيسيره حتى كانه لم ينزل تحقيق

الكلام فيه قول ابو حامد الغزالي في الاحياء اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء
فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم
والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان
فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل
ان لا يحمل السلاح وقد قال الله عز وجل وليأخذوا اسلحتهم وان لا يسقي الارض بعد بث البذر
فيقال ان سبق القضاء بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء
الاول الذي هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب
على التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر قدر لدفعه
سببا فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته العبادات من الفائدة
انه يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعاء يرد
القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء موكلا بالانبياء
صلى الله عليه وسلم ثم الاولياء لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع
نسيانه كذا في سلاح المؤمن والطيبي والنظم للسلاح قوله ولا يزيد في العمر الا
البر البر بالكسر بتشديد الراء الاحسان وبالفتح نعت والجمع هنا على ما قال
الجوهري يقول زاد الشي يزيد زيدا وزيادة اي ازداد وزيادة الله عمرا و
زاده فيما عنده فالمستعمل هنا ان حمل على معنى المتعدية فالبر بالكسر والابانة
وفي تاويل هذا الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه
زاد وثانيهما انه يزاد في العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا في كتاب وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وذكر في الكشاف انه
لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان
او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون سنة فاذا جمع بينهما فبلغ

الستين

الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعين فقد نقص من عمره
الذي هو الغاية وهو الستون ثم اعلم ان بعض الايات والاحاديث يدل على ان العمر
قابل للزيادة والنقصان منها الايتان المذكورتان وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وكذا هذا الحديث وان بعضها يدل
على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وكقوله صلى الله عليه وسلم جفت الاقلام وطويت الصحف وكقوله صلى الله عليه وسلم فيسبق
عليه الكتاب الحديث فقال صاحب معالم التنزيل ان هذا في حق الاجل فاما
قبل ذلك فيجوز ان يراد وينقص وتقديره ان ذلك على تقدير قال الشيخ محي الدين
النووي رحمه الله اذا علم الله تعالى ان زيدا يموت سنة خمس مائة استحال
ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجل على ما علم الله ان يزيد او ينقص
فتعين تاويل الزيادة بانها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض
الارواح وامره بالقبض بعد اجال محدودة فانه تعالى بعد ان يامره بذلك
او يثبته في اللوح المحفوظ ينقص منه او يزيد على ما سبق به علمه في كل شي وهو معنى
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل قوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول الى ما في اللوح المحفوظ
وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله
تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون كذا يقيد هذا ثم اعلم انه
ازداد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا يكون رد القضاء بغير الدعاء ايضا فلا
يصح انه لا يرد القضاء الا الدعاء فلا بد من ان يكون هذا الحصر على سبيل
المبالغة والادعاء والتاكيد لا على سبيل الحقيقة ومنه يعلم الحال بين هذا
الحديث وبين حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة

تطفئ غضب الرب وحديث معاذ الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار
لا يعقي اي لا يكفع ولا ينفع حذر اي لا خوف او ابقاء من قدر متعلق بحذر القدر
هو عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور وهو مصدر قدر يقدر قدرا
وقد يسكن داله ومنه ليلة القدر التي تقدر فيها الارزاق ويقضى قال في
النهاية عما نزل بالضر والتحه وعما لم ينزل بالرد تشفعاه اي تستتبعه فيقطعان
قال اي فيما يضادان انتهى كلامه وفي النهاية اي يصطرعان والتفسير متقاربان
قوله ليس شي اكرم على الله من الدعاء الكرم ضد اللوم واكرم منصوب على انه خبر
ليس فكلمة على بمعنى عند لحرف لا لكرم ومن ثمة هو لحد وجوه استعماله بعد
التفسير وهذا الحديث يطابق ما قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد
كل شي شرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال الله تعالى وانبتنا فيها من كل
زوج كريم وانما كان اكرم الناس اتقاهم لان الكرم من الافعال المحمودة
واكرمها ما يقصد به اشرف الوجوه وهو وجه الله فمن قصد ذلك بمحاسن اعماله
فهو التقي فانما اكرم الناس اتقاهم وعلى هذا حكم الدعاء لانه مخ العبادة
كما مر هذا والاولى ان يقال المقصود من امثاله هو الترغيب الى اعمال الخير في
مقام يتعلق بالدعاء بمدح الدعاء وفي مقام يتعلق بالتقوى بمدح التقوى
ومنه يعلم الحال فيه وبين الاحاديث التي سبق في مدح الذكر ما لها يدل على
ان الذكر افضل الاعمال واحبها واكرمها وكذا الاحاديث الواقعة في مدح
كل من الاعمال الصالحة كالصلاة والصوم والزكاة والجهاد والصدقة وغيرها
كالخشوع على من لم يتبع الاحاديث بعين التامل الصادق وبه يشكل ان المقصد
الكلي في جميع اعمال الخير هو الانقطاع من الخلق والاقبال الى الحق قوله
من لم يسال الله اي لم يطلبه لان السوال هنا بمعنى الطلب يغضب اي الله تعالى

عليه

عليه انجعل كله من شرطية فقوله يغضب مجزوم او مرفوع وان جعلت موصولة
فالرفع وسماعنا على الاول وقد يكرر ذكر الغضب في الحديث من الله تعالى ومن
الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه عنه
ومعاقبته له واما من المخلوقين فمنه محمود ومذموم فالمحمود ما كان في جانب الله
والحق والمذموم ما كان في خلافه قال في النهاية وانما غضب الله تعالى على من لم يساله
لانه تعالى يحب ان يسال كما ورد في حديث ابن مسعود سلوا الله من فضله فان
الله يحب ان يسال فمن لم يسال الله يبغضه الحديث والمبغوض مغضوب عليه
لا محالة قوله ومن لم يدع الله غضب عليه معناه يعلم مما سبق آنفا لان الدعاء والسوال
متقاربان لان هنا بمعنى الطلب كما ذكرناه قوله لا تعجزوا قال هو بكسر الجيم في
المستقبل وفتحها في الماضي من العجز وهو ترك ما يجب انتهى كلامه العجز الضعف
تقول عجزت عن كذا اعجز بالكسر عجزا وعجزت المراة تعجز عجوزا وعجزت بالكسر تعجز
عجزا وعجزا بالضم عظمت عجيزتها قال الجوهري ويستفاد منه وجه تعيين الضم
الماضي والمستقبل هنا قوله من ثمرة التردد خلاف الجزم تقول سرني فلان
مسرة قاله الجوهري قوله انه يحب اللجاجة والاستجابة بمعنى يقال استجاب الله دعاءه
قوله عند الشدايد الشدة المجاعة كالبلايا وتقيده بعلم دعره والكرب
روي بضم الكاف وفتح الراء على انه جمع كربة بالضم وهي الغم الذي ياخذ بالنفس
وكذا روي الكرب على وزن الضرب بمعنى الكربة وعلى كلا التقديرين قريب من
الشدايد قوله في الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدود وهو سعة العيش
ورخاء بالضم الريح اللينة وسبب في الحديث قوله تعالى واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل
وجعل لله اندادا الاية قوله الدعاء سلاح المؤمن الحديث فيستوي لا يرد

الفساد الا الدعاء وعماد الدين لحديث الدعاء مخ العبادة والدين الشرعي ان الدين
عند الله الاسلام وقد ورد في الحديث عمود الاسلام الصلاة والعماد والعمود
التي تقوم عليها البيت وجمع العماد اعمدة ثم جمع العمود العمد والعمد وجمع جمعه الاعماد
ولا منافاة بين الحديثين لجواز تعدد العماد بل هو متعدد البتة وقوله نور السموات والارض
اعلم انه شاع في كلامهم اطلاق النور والحياة واشباههما على الامور التي بها الترويح
والنشاط والانشراح ونظائرها واطلاق الظلمة والموت واشباههما على ما يقابل
تلك الامور واضافة النور الى السموات والارض لعلها باعتبار ان الدعاء نور
تصلح به في السموات لانه لا يحصل بسببه من الارواح والملائكة التي فيها انس
ورغبة وفي الارض لانه يكون له بسببه فيما بين اهل الارض شرف وعزة ويحصل
له بسببها مطالب منها وتندفع عنه البليات وحوادث الزمان ويمكن ان
يكون تلك الاضافة باعتبار انه يكون بسببه روح وراحة اهل السموات بعد
فكانه نور لها وقوله تعالى نور السموات والارض فالنور فيه هو الذي يبصر بنوره
ذو العماية ويرشد الهالك ذو الغواية وقيل هو الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه
المظهر لغيره يسمى نورا ومما وقع في الحديث الصلوة نور لعله معناه ان الصلوة
تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء وتهدي الى الصواب او ان ثوابها يكون
نورا لصاحبها يوم القيامة او الغاسب لاستنارة القلب وظهوره بالعافية
من الحديثين المذكورين ولا منافاة بينهما وبين الاية الكريمة المذكورة قوله صلى الله عليه وسلم
من الهم والغم بالفتح كد شق يكى ويعدى بالباء كذا في التاج البيتي تقوم
مبتلين على صيغة الجمع من اسم المفعول من الابتلاء وفي النهاية الابتلاء في
الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته وابليته وابتليته اما كان الهمزة للاستفهام
وما نافية قوله ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسئلة الا اعطاها اياه الحديث

اي رفع

اي رفع وجهه من النصب على وزن الضرب وهو اقامة الشيء ورفعه من
باب ضرب والمسئلة بمعنى السؤال وقد تقدم معناه قال فيه دليل على ان سؤال
المسلم ربه مستجاب منه الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه الفقهي عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله المؤمن يوم القيامة حتى
يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدتك ان استجيب
لك فهل كنت تدعو فيقول اي نعم يا رب ان تدعوني ووعدتني اني اما انك
لم تدعني بدعوة الا استجيب لك اليس قد دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان
افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني
يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب فيقول اني ادخرت
لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيتها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها
فيقول نعم يا رب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا
في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يا رب فيقول اني ادخرت لك في
الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده
المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له
في الاخرة قال فيقول المؤمن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له شيء من
دعائه وروى ايضا الحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة
الا اتاه الله تعالى اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه الترمذي بهذا
اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي
ايضا من حديث ابي هريرة اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في

الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا انتهى كلامه ينبغي ان يعلم
ان هذين الحديثين يدلان على ان المقصود احد الامرين اعطاء المسؤول اما
عاجلا او آجلا او صرف السوء والحديث المذكور في الاصل يدل على ان
المقصود هو اعطاء المسؤول عاجلا وآجلا فبينهما نوع تدافع الا ان يقال ان اعطاء
المسؤول في هذين الحديثين المذكورين محمول على ما هو ظاهر وفي الحديث
المذكور في الاصل محمول على ما هو اعم من ان يكون اعطاؤه حقيقة او ما في حكمه
فدونه والعلم عند الله ورسوله هذا فصل الذكر كذا في بعض النسخ
قوله انا عند ظن عبدي بي قال اي في الرجاء وامل العفو انتهى كلامه قيل الظن
لما كان واسطة بين اليقين والشك استعمل تارة بمعنى اليقين وذلك اذا ظهرت
اماراته وبمعنى الشك اذا ضعفت اماراته فعلى المعنى الاول ورد قوله تعالى
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون وعلى الثاني قوله تعالى و
ظنوا انهم الينا لا يرجعون اي توهموا اذا تمهد هذا فيحمل الظن في الحديث على
اجرائه على ظاهره ويكون المعنى انا عند ظن عبدي بي اي اعامله على حسب
ظنه وافعل به ما يتوقعه مني والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن
الظن بالله كما قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
ويجوز ان يفسر بالعلم والمعنى انا عند يقينه وعلمه بان مصيره الي وحسابه
علي وان ما قضيت له من خير او شر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا مانع
لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الايمان والوثوق
بالله تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا سأله اجاب
كما روي في حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال عن الله عز وجل علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت له قوله وانا معه قال اي

الفهم م

بالرحمة

بالرحمة والتوفيق والهداية والاعانة والرعاية انتهى كلامه قوله فان ذكرني
في نفسه اي سرا وخفية اخلاصا وتجنبا عن الرياء ذكرته في نفسي اي اسر بثوابه
على منوال عمله والتولي بنفسي اثابته لا اكله الى احد من خلقي كذا قيل ويمكن
ان يحمل على الظاهر اذ ذكره تعالى في نفسه لعبده نعمة عظيمة له وغاية الشرف و
حاجة فيه الى هذا الحمل اصلا اذ هو معدن لكل فضل وشرف ونعمة هذا و
قيل اعلم ان الفاء في قوله فان ذكرني في نفسه الخ تفصيل للسابق فينبغي
للحاذق الماهر ان يجعل السابق محلا للتفصيل متضمنا معناه على سبيل الاجمال
فمعنى المقصود انه تعالى عالم بسر العبد وعلانيته واخلاصه في العمل وريائه فيه
وانه مجازيه على اعماله بافضل واكمل ما عنده واذا تقرر هذا ينبغي ان يحمل الظن
على الاعتقاد الجازم بانه تعالى كريم جواد يكافي العبد بافضل واحسن مما
وانه معه رقيب عليه حافظ لما اسره وما اعلنه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع البصير وفيه ان الفاء ليس للتفصيل اما عند ظن عبدي
بي هو للتفصيل وانا معه اذا ذكرني بان يكون المراد المعية في الذكر بان ذكره
تعالى لعبده على منوال ذكر العبد لله تعالى وهذا هو الظاهر من العبارة
فمنه يعلم وجه عدم ما ذكره العلم للمعية في قوله وانا معه ويجوز ان يكون
الفاء للتعقيب قوله انا عند ظن عبدي بي وبينه بانه تعالى يكافي على ما يليق
العبد ذكرته في نفسي تلك قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد في الحديث
والقرآن في حق الله تبارك وتعالى انتهى كلامه وقيل قوله ذكرته في نفسي
جار على سبيل المشاكلة لان المراد من قوله في نفسه تقدسه وسره ولا نحمل
النفس لربنا للذكر تعالى الله عن ان يتصف بهما هذا التوجيه ليس بكاف
في حديث لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانه ظاهر قوله

وان ذكرني في ملأ الملأ بفتح الميم واللام وفي آخره همزة اشراف الناس
ورؤساهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وجمعه املاء كذا في النهاية
قوله ذكرته في ملأ خير منه قال فيه دليل على جواز الذكر جهرا خلافا
لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم ولا دليل فيهم لان الانبياء لا يكون غايبا في الذاكرين وقيل
لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى كلامه اقول ان
كلا الجوابين ضعيف اما الاول فلان هذا الحكم شامل لما ذكر لمحض الصحابة
مثلا الله تعالى في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وازواجه فما
ذلك عن الحكم بيمكن الجمع والانبياء في زمان حيرتهم وكذا في الذاكرين
كيف وهم افضل الذاكرين واشرفهم ومجلسهم مجلس الملك واما الثاني فلان
المتبادر من قوله وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ان الملأ الثاني في
حد ذاته لا مع اعتبار الذاكر فيه خير من الملأ الاول كذلك والا كان ركيكا جدا
او قريبا منها هذا وقيل المراد بالملأ في قوله في ملأ خير منه الملائكة المقربين
وارواح المرسلين لا الملائكة فحسب ولا يبعد ان يقال المراد بالملأ فيه هو
الملأ الاعظم يوم الحشر وهو يوم الجزاء والمراد ان جزاء الذكر في الدنيا
ذكره تعالى اياه يوم الجزاء فالمقصود منه بيان مجازاة العبد باحسن مما فعله
وافضل مما جاء به ويدل ثم هذا الوجه كثير من الآيات والاحاديث تدبر
قوله وازكاها من الزكوة وفي النهاية اصل الزكوة في اللغة الطهارة والنماء
والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن والحديث انتهى كلامه ويمكن
اخذها هنا بكل من المعاني بادنى تصرف كما لا يخفى على ذي بصيرة قوله عند مليككم
المليك بالكسر فيه كلم بالجر عطفا على خير اعمالكم والمعنى الا اخبركم باهو خير

لكم

لكم من بذل اموالكم ونفوسكم واعلم ان الخير احاطني بهذه الكلمات ثلث مرات
وقصد معنى التفضيل وقد استعمل اولا بالاضافة وفي الباقيتين بمن ولعله اتى
بالثلثة اي الاول من قبيل التخصيص بعد التعميم والثاني من قبيل التفصيل بعد الاجمال لزيادة
الاهتمام قوله من انفاق الذهب من النفقة اي من صرفهما وبذلهما في طلب رضاء الله
تعالى والورق بكسر الراء الفضة وقد يسكن كذا في النهاية قال الشيخ ابن عبد السلام
في كتاب القواعد هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب
في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها
فاذن الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف ويدل لذلك الخيرية و
الارفعية في الذكر لا تجد ان سائر العبادات من انفاق الذهب والفضة
ومن ملاقاة العدو والمقاتلة معهم انما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها
الى الله تعالى والذكر انما هو المقصد الاسنى والمطلوب الاعلى وناهيك عن فضيلة
الذكر قوله تعالى فاذكروني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث واعلم ان هذا الحديث
تدل على ان الذكر افضل الاعمال وانفعها مطلقا مالية او بدنية وعلى ان
الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات كما سبق انفا ولا يناسبه
ما وقع في حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
افضل فقال احمزها اي اقواها واشدها يقال رجل حامز الفؤاد وحميزه
اي شديده هذا لفظ النهاية وقال الجوهري وفي حديث ابن عباس افضل
الاعمال احمزها اي امتنها واقواها انتهى كلامه ويناسبه قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وهذا المعنى مما يشهد
كثير من الآيات والاحاديث تدبر وكلام الفاضل الطيبي ومن تبعه في
لا يجدي نفعا في دفع هذا الاشكال وهو التدافع المذكور بين الاحاديث

ثم ان كثيرا من الاحاديث تدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل منها حديث ابن
عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها وحديث عائشة رضي الله عنها
فضل في علم خير من فضل في عبادة وحديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما
هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء
فيتعلمون الفقه والعلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم
وحديث الحسن مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا
في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير
والآخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي يصوم
النهار ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وامثال ذلك كثيرة لا تخفى تفاصيلها على ذي
مسكة فناهيك عن فضل العلم قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وايضا ان بعض الاحاديث يدل على ان قراءة القرآن افضل كحديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن
عن ذكري ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه قال الشيخ محي الدين النووي في التبيان اعلم ان المذهب المختار
الذي عليه من يعتمد عليه من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح
والتهليل وغيرهما من الاذكار فقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى كلامه وسيجيء
تحقيق الكلام فيه ان شاء الله تعالى فيما يناسب ذكر العلم في فضل قراءة القرآن
والمقصود هنا هو التنبيه على ضعف ما نقلناه عن بعض المشايخ والافاضل
قوله ما سبقه الصدقة بالنجاحات ما تصدقت به على الفقراء ذكره الجوهري والمراد

ههنا العدد لصالح مطلقا وهو في الحديث كثير افضل منصوب على انه خبر ما
من ذكر الله سبحانه قوله ان لله تعالى ملائكة في النهاية الملائكة جمع ملأك في
الاصل ثم حذفت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك وقد تحذف الهاء فيقال ملائك
وقيل اصله مالك بتقديم اللام من الالوكة الرسالة ثم اخرت اللام
انتهى كلامه قوله يطوفون من الطواف وهو الدوران حول الشيء يقول طفت
حول الشيء اطوف طوفا وطوافا في الطرق ويروى بالطرف بالباء ويلتمسون
اي يطلبون الالتماس الطلب والتلمس التطلب مرة اخرى ذكره الجوهري
قال هؤلاء الملائكة غير الحفظة المراقبين مع الخلائق بل هم سيارة لا وظيفة
لهم ومقصودهم حلق الذكر انتهى كلامه المراقب الرقيب الحافظ قوله اهل الذكر
المراد بالذكر هنا هو التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والتمجيد كما يدل عليه
تمام هذا الحديث الطويل فليرجع اليه قوله قوم يذكرون الله عز وجل هلموا
صيغة تنادوا من التنادي جواب اذا اي نادى بعضهم بعضا ويقولون هلموا
الى حاجتكم اي الى ما يطلبونه من استماع الذكر فانا قد وجدنا اهل الذكر
النهاية قد تكرر في الحديث ذكر هلم ومعناه تعال وفيه لغتان فاهل الحجاز يطلقونه
على الواحد والجمع والاثنين والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح وبنو تميم تثني
وتجمع وتؤنث فتقول هلم وهلمي وهلما وهلموا انتهى كلامه فما وقع في الحديث
مبني على لغة بني تميم قوله فيحفونهم باجنحتهم قال نجم الائمة اي يطوفون بهم ويستديرون
حولهم انتهى كلامه من الحف بالحاء المهملة وتشديد الفاء من باب طلب كرد بر كرد
چيزي كرديدن ويعدى الى المفعول الثاني بالباء وكرد خر در آمدن ذكره البيهقي قيل
الباء للتعدية اي يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقيل الظاهر ان الباء للاستعانة
كما في قولك كتبت بالقلم لان حفهم الذي ينتهي الى السماء انما يتيسر بواسطة الاجنحة

قوله مثل الذي يذكر به المثل بفتح الميم والثاء المثلثة ما يضرب به الامثال ومثل الشيء ايضا صفته ذكره الجوهري وهذا المعنى هو المراد هنا شبه الذاكر الحي الذي تزين ظاهره بنور الحسنة والتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والادراك اذ الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قوله لا يقعد اي لا يجلس من القعود بمعنى الجلوس يذكرون الله منه قوم الا وحال منه الا حفتهم الملائكة اي احاطت بهم من الحف تدعي معناه وغشيتهم اي غطتهم وعمتهم من باب علم ونزلت عليهم السكينة قال اي الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل غير ذلك انتهى كلامه ولا اخفاء في ان كلام المصنف هنا يدل على رجحان تفسير السكينة هنا بالرحمة وليس الامر كذلك لان هذا الحديث حينئذ يكون عطفا تفسيرا بالجملة السابقة عليها مع ان الاصل في العطف هو التاسيس والاولى ان يقال ان السكينة هنا ما يحصل به السكون والوقار وصفاء القلب وذهاب الظلمة النفسانية وعن ابن مسعود السكينة مغنم وتركها مغرم وقيل المراد ههنا الرحمة كذا في النهاية هذا ولعله قوله وقيل غير ذلك اشارة الى ان السكينة قيل ومنها الملائكة التي يأتي بما يجب ان يسكن اليه وقيل السكينة التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز قيل في تفسيرها انها حيوان له وجه كوجه الانسان وقيل هي صورة كالهرة كانت معهم في جيوشهم فاذا ظهرت انهزم اعداؤهم وقيل هي ما كانوا يسكنون اليه من الايات التي اعطيها موسى عليه السلام قاله في النهاية قوله فيمن عنده قال من الملائكة الاعلى بالشرف والعز قوله ان شرائع الاسلام قد تكرر في الحديث ذكر الشرع والشريعة في غير موضع وهو ما شرع الله لعباده من الدين اي سنه لهم وافترضه عليهم يقال شرع لهم شرع شرعا فهو شارع وقد شرع

الدين

الدين شرعا اذا اظهره وبينه والشارع الطريق الاعظم والشريعة مورد الابل على الماء الجاري قاله في النهاية قوله قد كثرت علي لم يرد به انه تركها ذلك دائما وتشتغل بغيرها لضعف واما المراد انه بعدما فرض عليه يتشبث بما يستغني به عن سائرها لم يفرض عليه وعندي كثرت بمعنى تقمينا المعنى غلبتها اياه فانشق من الابناء بمعنى الاجتهاد وقد وقع في بعض روايات الحديث هذه فاجتهدت بدلها نشق والمعنى واحد والتنكير في شيء للتقليل المتضمن بمعنى التعظيم كقوله تعالى ورضوان من الله اكبر معناه اخبرني بعمل يسير مستجلب لثواب كثير قال الزم عليه واعتصم به اتشبث به على صيغة المتكلم وحده من باب التفعيل وحروفه الاصول الشين المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة قال اي اتعلق واتمسك به انتهى كلامه التشبث بالشيء التعلق به يقال شبث شبثا ورجل شبث اذا كان من طبعه ذلك قاله

٢ اي الاعلا احب الى الله لا كثر في بناء افعل التفضيل انه من مصدر الفاعل وقد يكون من مصدر المفعول كالاشهر والاعرف الاكثر مشهودة ومعروفة وما نحن فيه من قبيل الثاني كما لا يخفى قوله رطب من ذكر الله تعالى اي ليس ملازم يريد قرب العهد انتهى كلامه فيه ايماء الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة قوله اوصني امرني من الايصاء والوصية ووصيه توصيه بمعنى قوله قال عليك بتقوى الله اي افعله وهو اسم للفعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك بزيد اي خذه وقد تكرر في الحديث قاله في النهاية قوله ولحدث امر من الاحداث التوبة الرجوع من الذنب وفي الحديث الندم توبة وكذلك التوب مثله وقال الاخفش التوب

ليس

جمع تب به مثل عموه وعموم وتاب الى الله توبة ومتابا وقد تاب الله عليه فهو
بها قال الجوهري قوله لسرا بسر والعلانية بالعلانية العلانية بتخفيف
الياء اخر الحروف خلاف السر يستفاد من هذا الحديث ان التوبة ينبغي ان تقع
على منوال الذنب ان سرا فسرا وان علانية فعلانية ولعله امر استحبابي والله
ظاهر قوله ما عمل ادمي عملا الخ لا من عذاب الله من ذكر الله تعالى عمل
من باب علم والادمي منسوب الى ادم وقال الجوهري الادم في الناس الاسمر
والجمع ادمان وادم ابو البشر فيدخل في هذا الحكم بطريق الاولى الا
انهم سوى الثانية انتهى كلامه ولا شك ان ادم ابا البشر ايضا داخل في هذا
الحكم وعملا ان حمل على المعنى المصدري فمفعول مطلق وان حمل على معنى المفعول به لكن
مع تجريد في عمل وعلى كلا التقديرين الخ صفة نكرة من النجاة لا من النجاة
بمعنى الخلاص على التخليص وهو معنى الانجاء وبناء افعل التفضيل على هذا
الثاني من باب الافعال قياس عند سيبويه ولو لم كثر السماع كقولهم
هو اعطاهم للدنانير واولاهم بالمعروف وانت اكرم لي من فلان وكونه
قليلا لا يكون بحذف الهمزة ويرده الى الثلاثي ثم يبنى منه افعل التفضيل محققا
نوع التفضيل خارج الافعال وهو عنده سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد
والاخفش جواز بناء افعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه كافعل واستفعل
وغيرها كذا في افادة الشيخ الرضي واعلم ان كلمة من في قوله من عذاب الله صلة
منج الخ وما نحن في قوله من ذكر الله صلة هيئته وهو حال وجهة الاعمال
افعل التفضيل قوله قالوا ولا الجهاد منصوب على انه معطوف على عملا وفي
النهاية الجهاد محاربة الكفار وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة
من قول او فعل يقال جهد الرجل في الشيء اي جد فيه وبالغ وجاهد في الحرب

مجاهدة

مجاهدة وجهادا انتهى كلامه والمقصود في تقييد الجهاد بكونه في سبيل الله ان يكون
الغرض منه هو حصول رضا الله واحياء دين الحق ولا يكون مشوبا بامور اخر
ليست على ما ينبغي كحصول المال والجاه والشهرة بالجلادة وامثال ذلك قال الطيبي
والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر نفيه قوله صلى الله عليه وسلم ان عبيدي كل عبدي الذي
ذاكري وهو ملاق قرنه اي مقاتل القرن بكسر القاف واسكان الراء هو
الكفوء المتحلي بالجهاد الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل والذاكر
بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل عن ذكر الله تعالى فافضل الذاكرين المجاهدون
وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى كلامه وكذا الحال في سائر الاعمال كالزكاة
والصوم والحج وغير ذلك فتامل قوله الا ان يضرب بسيفه هذا الاستثناء
يدل على ان الجهاد الخاص وهو ان يضرب بسيفه هذا الاستثناء يدل على ان
الجهاد الخاص وهو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر وهذا لا يلائم ما سبق
من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم الحديث
وكذا لا يناسب ما ذكره الطيبي انفا من ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر ولا شك في
انه لا جهاد مجردا عن الذكر اصلا الخ في الذكر واعلم انه روي في مشكوة
المصابيح نقلا عن البيهقي في الدعوات الكبير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله
وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل
الله قال ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع انتهى كلامه وليس فيه استثناء
يستفاد منه ان ذكر الله تعالى انجى من عذاب الله من ان يضرب بسيفه
ايضا فبين هذا وبين ما ذكر من الاستثناء تدافع لا بد فيه من القول
بترجيح احد الحديثين على الاخر ومن القول بوهم احد رواة احدهما

الله تعالى ورسوله اعلم قوله حتى ينقطع المجاهد او الكافر والضرب بالسيف
او السيف ثلث مرات معمول قال ولا الجهاد وفي بعض النسخ قالها ثلث مرات
قوله لان رجلا بفتح الهمزة يعني لو تحقق ان رجلا يحمل وهمته لو قسم رجل
دراهم في حجره اي قال هو بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب انتهى
كلامه هو بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم وبالراء قوله كان الذاكر لله
افضل قال وانما كان الذاكر افضل لان ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى
لعبده افضل من كل شيء قال تعالى واقم الصلوة لذكري ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اي ذكر الله لعبده اعظم انتهى كلامه هذا
انما يظهر لو لم يكن تعالى المتصدق والمجاهد في سبيل الله يذكرهم من
الاعمال الصالحة قوله اذا مررتم برياض الجنة في المهذب الروضة مرغزار
الروض والرياض والريضان ج الروضات ج انتهى كلامه قال اراد برياض
الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع في الخصب
انتهى كلامه الرتوع چرا كردن الرتع والرتاع الاكل شرها ذكره البيهقي وكلا
المعنيين هنا مستقيم وما ذكره المص هو كلام النهاية قوله حلق الذكر قال
هو بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة كقصعة وقصع وهو الجماعة من الناس
مستديرين كحلقة الباب وغيره قاله في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة حلق
بفتح الحاء على غير قياس وحكى عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك و
الجمع حلق بالفتح انتهى كلامه انت تعلم ان هذا الكلام من المص يدل على
ان ما نقله عن النهاية ليس في كلام الجوهري وعلى ان ما نقله عن الجوهري
ليس في النهاية وكل منهما ليس بواقع اما الاول فلان الجوهري قال
الحلقة بالتسكين الدرع وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلق على

غير قياس وقال الاصمعي الجمع الحلق مثل بدرة وبدر وقصعة وقصع وحكى يونس
عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات هذه عبارته يعلم
منه ان ما نسبه عن النهاية هو كلام الاصمعي واما الثاني فلان ما نقله عن الجوهري
هذه العبارة مذكور في النهاية وان كنت في ريب فيما ذكرناه فارجع اليهما ولو قال
الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى واعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في
حلق الذكر وقد تظاهرت الادلة على ذلك قوله سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل
الكرم قال اراد باهل الجمع اهل يوم القيامة الذي يجمع الله فيه الاولين والاخرين
واهل الكرم الذين يكرمهم الله بكرامته انتهى كلامه فيه اشعار بان اليوم ظرف للجمع ويجوز
ان يكون ظرفا لقوله سيعلم ويحتمل على سبيل التنازع ان يكون قيدا لهما معا ويحبو
على وزن يغزو من باب طلب بالحاء المهملة وبالباء الموحدة ناقص واوي حباه
حبوة اي عطاه والحباء العطاء ويتعدى الى المفعول الثاني بالباء وبنفسه قوله
من مساجد بيان المجالس وفيه اشارة الى ان الذكر في المساجد افضل من الذكر
في غيرها وقد ورد في الحديث خير البقاع مساجدها وفيه حديث ابي هريرة عند
الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل
يا رسول وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله ما من ادمي كلمه من الملك الا نادته اي تعمم
هذا بظاهره يدل على ان الحال بالنسبة الى الانبياء ايضا كذلك لكن الله تعالى عصمهم من
شر ذلك الشيطان وفيه حديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله
قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير قوله فاذا ذكر الله خنس
بفتح الخاء المعجمة وبفتح النون وبالسين المهملة من باب طلب من الخنوس بمعنى تاخر

وابس رقتن ونف الحديث وحسن الهامه اى قصص ذكره البيهقي قال حسن اى
النفس وناض انتهى كلامه قاله فى النهاية **قوله** منقاده قال هو بكسر الميم يريد محدد
شبه بمنقار الطاير يعنى لنقطة الجبين من هنا وهنا برعة وخفة اى كالامه نقش
الطاير الحبة بمنقارها فقرا النقطها ونقرت الشي ثقبته بالمنقار ذكره الجوهري
قوله وسوس له الوسوسة والوسواس وسوسة كردن يعني بالي وقوله تعالى
فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي وما وقع فى الحديث من هذا القبيل
قوله من صلى الفجر الفجر ضوء الصبح ثم سمى به الوقت وقولهم الفجر كنا ان على حذف
المضاف قاله فى المغرب فى الحديث ايضا المضاف محذوف ولعل المقصود من اختيار
الموصول هو التعميم والتنبيه على ان النظر الى الوصف لا الى الذات فكل من اتصف
بهذا الوصف فهو داخل فى ذلك الحكم وقوله بكره اسحال من فاعل صلى وحتى تطلع
الشمس اى دوحى حتى يخرج وقت الكراهة وهذه الصلوة هى صلوة الاشراق وهى
اول صلوة الضحى كانت كذا وقعت الرواية بتانيث الفعل فان كان اسما كاف محمد
وعرض بان يكون الكاف اسما بمعنى المثل الا ان التانيث باعتبار وصف المشابهة او
المائدة وكذا ان كان اسما ضميرا لحجا الى اجر المصلى الموصوف بالصفات المذكورة
بنية التمام فالتانيث باعتبار انه اجر او مثوبة مثلا ولا يخفى بعد هذين الوجهين
والعبد فيهما ان التشبيه باجر انفعه مضمونة من الصفة المذكورة يعنى ان هذه
الصفة يكون له حجة وعمرة فى الاجر لا الاجر الحكم وادخل على الحجة والعمرة وهو وجه
الشبه لا المشبه به تامل والعلم عند الله بمقصوده **قوله** تامة تامة تامة صفة
لكل واحد من حجة وعمرة ان كاملة كاملة قيد التشبيه فى هذا الحديث وامثاله
لسر به من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل قال قوله تامة
تامة تامة تاكيد لتحقق ذلك وهذا واشباهه ورد كذا فى الحديث متن قوله

من صام

[illegible]

من صام ثلثة ايام من كل شهر فكانما صام الدهر ومن قرا قل هو الله احد تعدل
ثلث القران وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة فان له الاجر المضاعف عنه
الحسنة بعشر امثالها الى سبعين ضعفا سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة انتهى كلام
الطاهر ان معنى قوله ومن قرا قل هو الله احد الخ وقد تقرر صلى الله عليه وسلم
فى حق من قرا قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن ولو قال وقل هو الله احد تعدل
ثلث القران كما هو لفظ الحديث عند البخاري او قال قل هو الله احد ثلث القران
كما هو عند البخاري ومسلم على ما سيجئ فى الحصين لكان اخصر واظهر وتحرير
وجه قوله وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة اى كيف وقراءة القرآن
حسنة بل هي اشرف الحسنات ولحينئذ كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم من قرا
حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها الحديث وقالوا فى توجيه
حديث سورة الاخلاص وسيذكره المصنف ان القرآن على ثلثة انحاء قصص واحكام
وصفات الله تعالى وهذه متمحضة للصفات فهي ثلث القران وقيل معناه ثوابها يعدل
يعدل ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف **قوله** فى الغازي من الزحف قال هو الذي
الراء اى الفار من الزحف اذا التحم الحرب فى قتال الكفار انتهى كلامه فسبه
الذاكر الذي يذكر الله بين جماعة لم يذكروه بالمجاهد الذي ثابت فى الكفار بعد فرار
اصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافلون منهزمون
منه **قوله** ما من قوم كلمة من هنا ايضا زائدة لافادة عموم النفي والجملة
عطف بعضها على بعض صفة لقوم والمجلس موضع الجلوس والمجلس بفتح الميم
اللام المصدر ذكره الجوهري فاذا حمل هنا على الاول كما هو المتبادر فمعنوي
وان حمل على الثاني فمفعول مطلق وعلى كلا التقديرين المقصود من ذكره التعميم
والاستيعاب اما استيعاب الامكنة واستيعاب افراد الجلوس **قوله** الا كانما

تبرقوا سنانه مفرع التعدي مايستقوا عنه الا تبرقا ما ثلا لاستعرق عن
جيفة حمار قوله عن جيفة حمار قال اي مثل نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت
انتهى كلامه كانه حمل كلمة عن على معنى من التشبيه وادخلت على الجيفة باعتبار
وضعها وهو نتنها وقبحها وهذا ليس بظاهر الاولى ان يقال انه صلى الله عليه وسلم
شبه المجلس الذي لم يذكر الله فيه بجيفة حمار وشبه التفرق عنه بالتفرق عنها
ووجه التشبيه بينهما ظاهر وجعل التفرق في الحديث اولا متعديا بمن وثانيا
بعن ولعله مبني على اعتبار معنى السير والنجا وفي التفرق اولا وثانيا والله
ورسوله اعلم وروي حسرة بالرفع والنصب على انها اسم كان او خبرها قد سبق
ما يكفي في نسيان هذا المقام قوله ما مشى احد ممشى اي شيا او مكانا او زمانا
على التقادير المقصودة والاستيعاب اما افراد المشي وامكنته او ازمنته قوله
الا كان عليه ترة بالتاء المثناة من فوق وبالراء في اخرها على وزن عدة تقال
ترة يتره اذا نقصه قال في النهاية والترة النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض
عن الواو والمحذوفة تفتح التاء المثناة من فوق وبكسرها والراء المهملة وبالسين
في اخرها ما يشبع الانسان من الحقوق وقيل الترة الحسرة ومنه الحديث السابق
والذي ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة لحديث وشيع ان يتم ان ترة اذا كانت
مرفوعة يجوز ان يكون كان ناقصة وترة اسمها والجار والمجرور متعلق به
ان جوز تقديم معمول المصدر عليه كما صرح به بعض المحققين سيما اذا كان ظرفا
والا فبتقدير ثبت ويكون المذكور معتبرا لها كما قال الرازي في قوله اكثرها الكلام
حما ويجوز ان يكون ناقصة واسمها ضمير راجعا الى احد وترة مبتدا والجار
والمجرور خبره مقدم عليه والجملة خبر كان ومنه علم ان رفع ترة لا يستدعي
كونها اسم كان لا يستند من كلام المصنف واذا كانت منصوبة فكان ناقصة
الترة

كما ذكره واسهاح ضمير راجع الى المذكور ضمنا ويلي معنى مذكور صريحا ولكن
والمجرور اما متعلق به على الوجه المذكور وخبر لها قوله وما اوى ليال
اوت الى المنزل واويت غيري واويته وانكر بعضهم المقصور لللازم المتعدي
وقال الازهري هي لغة فصيحة قال في النهاية والرواية هنا على المقصور اللازم
ولذا فسره بالي وفي المصباح الغراس هو جمع تكثر انتقد الوقت حتى لم يذكر الا الشيء ونه
اي في الاوراء او في الثلث قوله اي فلان كلمة اي للنداء وبيان كيفيته على ارادة
القول ويجوز ان يكون لتفسير النداء وبيانه لحكمه ان في قوله تعالى وناديناه
ان يا ابراهيم لكن حرف النداء هاهنا محذوف قوله استبشر اي فرح من الاستبشار
من البشر وهو طلاقة الوجه وبشاشته واعلم ان الاولى ان يحمل هذا الحديث
وامثاله على ظاهرها اذ لا يبعد ان يخلق الله الادراك فيها ويطلع عليه النبي
صلى الله عليه وسلم بالوحي والالهام وامثالهما وفي كلام الله تعالى نظائرها كثيرة
منها قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية قوله ان خيار عباد الله الخيار
خلاف الاشرار وفي النهاية يقال رجل خيار وناقة خيار اي مختار ومختارة
قوله الذين يراعون اي يحافظون من المراعاة بمعنى الحفظ من الرعاية الحفظ بما
يريد وطايت الاذكار في هذه الاوقات جميعا ورد في الحديث انتهى كلامه فيه
ان خيار عباد الله هم الذين يحافظون جميع الاوقات لا يذكروا الله جميعا ورد
في الايات واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه الشارع في كل منها
والاظلة من الظل وفي النهاية الظل الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس
اي شيء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس وما كان بعده
فهو الفيء انتهى كلامه قوله ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم في الدنيا ولم يذكروا الله تعالى فيها لعل المراد من الذكر في

في هذا الحديث وامثاله ما يتناول جميع اعمال الخير ونويه سيد كره العم في الحسن
وصرح بمثل ذلك الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار قوله حتى تتولين الحنوله
قال اي ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى ولا يبالي بمن تقول انه مجنون
فانما الاعمال بالنيات انتهى كلامه قوله كان يامرهن صلى الله عليه وسلم ان يراعين على
صيغة المجهول وكذا الحال فيما عطف عليه قوله وان يعقدن العقد تنبيه
على التاء من باب ضرب اي كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل
جمع الانملة بالفتح وهي رؤس الاصابع ذكره الجوهري قال يريد المراعاة
كما ورد منصوصة في الاحاديث نحو مائة مرة وثلثا وثلثين مرة واربعا وثلثين
وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا او سبعا وغير ذلك وان يعقد العدد
بالانامل وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل
مسؤولات مستنطقات بان يتعلق صاحبهن يوم يشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون بنية الحديث الاتي وبرواية عمر رضي الله عنه قال
رايت صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح
وقال العلماء ينبغي ان يكون عقد التسبيح باليمين انتهى كلامه اعلم ان التكبير التعظيم
والتقديس التطهير تقدس اي تطهر والارض المقدسة المطهرة وبيت
المقدس لذلك وكذا ذكره الجوهري والتهليل هو القول بلا اله الا الله قوله
المستنطقات على صيغة اسم المفعول من الاستنطاق في النطق والاستنطاق
نغن كفتن بخواستن وسخن كفتن باكسي والمراد هنا المعنى الاول وفي قوله
صلى الله عليه وسلم لانهن مسؤولات مستنطقات اشارة الى قوله تعالى وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وفيه تحريض على استعمال جميع الاعضاء
في الحسنات قوله عليكن بالتسبيح اي الزمنه وهو اسم فعل بمعنى خذ نقاديكن

اي خضع له في النهاية والخطاب للنساء واصل التسبيح التنزيه والتقديس
والتنزه من النقائص ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتساعا قاله في النهاية
ولا يغفلن من الغفلة بين باب طلب على صيغة الجمع المؤنث المخاطبة نهي عن
الغفلة عن الامور المذكورة من التسبيح والتقديس والتهليل وعن التفكر
عن ذات الله تعالى وعن الغفلة عن ذكره تعالى مطلقا في يكون حمله على
كالتعميم بعد التخصيص وعلى الاول يكون كالعكس للاول فتنسين الرحمة
روي على صيغة المعلوم وعلى صيغة المجهول وعلى كلا التقديرين من النسيان
والرحمة منصوب فالمعنى على تقدير كونها على صيغة المعلوم انكن ان تغفلن عن
الامور المذكورة او عن ذات الله تعالى او عن ذكره تعالى مطلقا تنسين
الرحمة لانكن ان كنتن ناسية للرحمة لم يكن غافلة لان رجاء الرحمة ينافي الغفلة
واما على تقدير كونها على صيغة المجهول فالمعنى انكن ان تغفلن عما ذكر لم تكن
شيئا عن رحمة الله هذا من باب قوله تعالى لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي
اي لا يكن منكن الغفلة فيكون من الله تركه الرحمة تعبيرا بالنسيان عن الترك
كما في قوله تعالى وكذلك اليوم تنسى قوله يعقدن في العقد من باب ضرب كما مر وان
جعل رايت بمعنى ابصرت فمثله الجملة من مفعوله وهو السنن وان جعل بمعنى
علمت ففي مفعول ثان له ولعل الاول هو الظ قوله لان اقعد لام الابتداء
دخلت على ان المصدرية لتاكيد الحكم اي ان تعودي مع قوم مؤمنين
مشغولين بذكر الله قوله من صلوة الغداة متعلق باقعد او بذكرون او
على سبيل التنازع وكذا الكلام في الثاني ولان اقعد الحديث قوله من ولد
اسمعيل قال الجوهري الولد قد يكون مفردا وجمعا وكذلك الولد بالضم وقد
يكون الولد جمع الولد مثل اسد واسد والولد بالكسر لغة في الولد قال نصر عاصم

لالهم الرب انتهى كلامه هذا الظاهر ووجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا الله صلى الله عليه وسلم
ويجب علينا التسليم قيل ويحتمل ان يكون ذلك لان تمام العمل الموعود عليه
مع اربعة ذكرا منها والقعود لها والاجتماع عليه وحسن النفس من حيث
يصلي الى ان يطلع او يغرب الشمس والله تعالى اعلم ورسوله قوله
سبق المفردون قال هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء المشددة كذا رويناه وضبطناه عن
عن شيوخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر
والنهي وقيل هم الهرمى الذين هلك اقرانهم من الناس وبقوا يذكرون الله وفيه
وحكي فيه التخفيف من افرد وقد فسرهم صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات
والتقدير والذاكراته فحذفت الهاء كما هو محذوف في القران لمناسبة الكلمات
قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى كلامه ورجح المصنف رواية التشديد على رواية
التخفيف ويؤيده ما ذكره الشيخ محي الدين النووي في الاذكار حيث قال روي
المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد انتهى كلا
ووجهه بانه اسم فاعل سواء كان من التفريد او من الافراد ويؤيده ما في النهاية عن
فرد برايه وانفرد وتفرد واستفرد بمعنى انفرد به وذلك لان كلا من الافراد والتفريد
ح لازم لا متعد لكن الشيخ شهاب الدين التوربشتي قال في شرح المصابيح
روي المفردون بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف انتهى كلامه وهذا
يدل على انه اذا كان بالتشديد فهو اسم فاعل واذا كان بالتخفيف فهو اسم مفعول
وذلك انما يظهر اذا كان التفريد لازما والافراد متعديا ويؤيده ما وقع في الصحاح
حيث قال في باب الافعال الافراد تنهاكرون ثم قال في باب التفعيل وفي الحديث
طوبى للمفردين فرد الرجل تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي
وقيل هم الذين هلك لداتهم وذهبوا وبقوا هم يذكرون الله وقيل هم المتخلون من الناس

بذكر

يذكر الله انتهى كلامه وتفصيل ما ذكر ان في حذف المفعول في والذاكرات انه
حذف في الحديث اقتداء بما ورد في التنزيل وحذف فيه لمحافظة رؤوس الاي
او لانه مفعول وحذفه شائع او للاختصار مع ظهور القرينة هذا وقال الشيخ محي الدين
النووي في الاذكار وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم هذا لفظ ابي داود كلامه
قوله قالوا وما المفردون قالوا ان السوال بما هنا عن الوصف كما في قولك ما زيد وجوابه
الكريم واعلم ان الواو في قولهم وما المفردون للعطف على مقدر كانهم قالوا لا نعلم ونقول
ما المفردون قوله قال المستهترون قال هو بضم الميم وفتح التاء المثناتين وسكون الهاء
وكسر التاء وهم الذين اولعوا بذكر الله تعالى يقال استهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مستهتر به ومستهتر اي
مولع لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره انتهى كلامه وفي النهاية سبق المفردون قالوا وما
المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله وفي رواية المستهترون بذكر الله يعني الذين اولعوا
يقال اهتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره لا يفعل غيره
وقيل اراد بقوله اهتروا في ذكر الله كبروا في طاعته وهلك اقرانهم من قولهم اهتر
الرجل فهو مهتر اذا سقط في كلامه من الكبر انتهى كلامه ويعلم منه ان المعنى في المستهترين
واحد وفي الذين اهتروا اثنان ويوافقه كلام الفائق فانه نحا اليه ايضا واعلم ان ايراد
المصنف الحديث يدل على ان قوله سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله مذكور
في صحيح مسلم وجامع الترمذي لانه ذكر فيه رقمهما معا ووقع الاختلاف بينهما في الجواب
في رواية مسلم قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وفي رواية الترمذي قال المستهترون
الحديث بتمامه فالجواب فيهما لم يطابقه الاصل والله اعلم ثم ان قوله صلى الله عليه وسلم المستهترون
الخ خبر مبتدا محذوف يدل عليه السوال المذكور وقوله يضع الذكر عنهم اثقالهم حال

من فاعل المستهترين ويجوز ان يكون المستهترون مبتدأ وبفضح الذكر اي اخبر والجواب
عن السؤال المذكور على هذا التنبيه يستفاد من بيان الرسول صلى الله عليه وسلم
حال المستهترين في مقابلته قوله اثقالها جمع ثقل كاوزار جمع وزر مفعول يضع
اي يحط من الوضع بمعنى الحط ولذا عدى هنا بعن فعاظم جمع عظيم ككرام جمع
كريم عظيم حال من فاعل يأتون قوله يحيى بن زكريا قرئ في كلام الله تعالى زكريا بالمد
والقصر قراءة متواترة وامركم على صيغة المتكلم الواحد من المضارع من الامر
قال مثل ذلك الخ هذا نظير قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية الخ في اثره روي بفتح
الهمزة وفتح الثاء المثلثة وبالراء على وزن الجبل وروي بكسر الهمزة وسكون الثاء
على وزن العلم وكلاهما بمعنى واحد قال الجوهري تقول خرجنا في اثره اي اثره
والاثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف وسنن النبي صلى الله عليه وسلم حال من
فاعل خرج وهو العدو لان المراد هنا التعدد وتنكيره قوله منهم ويجوز ان يكون
مصدرا بمعنى الفاعل وعلى الاسناد المجازي مبالغة وفي التاج السهو المسارعة
شتافتن ويعدى بالى وثبتا بالنون قال ابن جني سارع متعد وسرع واسرع لازمان
وبينهما فرق لان سرع غريزة واسرع كلف نفسه السرعة انتهى كلامه قوله حتى
اذا اتى اي الرجل على حصن بالمنون حصين صفته كقولهم ظل ظليل هذا
وامثاله كثير في كلامهم يقصد به المبالغة قال الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد من المكان
المنيع والحصين المنيع الوصول اليه واحرز نفسه حفظها ومنعها انتهى كلامه
قوله لاذكرنه على صيغة المضارع الواحد الغائب المذكر بالنون الثقيلة واللام الداخلة
عليه لام جواب قسم محذوف والنون المؤكدة انما يدخل لسود ان اللام لام القسم
لا لام الابتداء على الفرش جمع الفراش بالكسر قوله الممهدة قال اي المبسوطة
الموطاة وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا

المرضين

خشمهم

المرضين لا يمنعهم خشمهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك ما يجدون
مثابون يدخلهم برحمته الجنات العلى انتهى كلامه رحمه الله خشيم اي محتشم وخشم
الرجل خلعه وهو في رفاهيته من العيش اي سعته ورفاهية على نعماله
ذكره الجوهري قوله يدخلهم اي الله تعالى بسبب ذكرهم اياه في الدنيا او ذكرهم
ذكرهم اياه فيها ففي تعليق الاسناد الى السبب مجاز للمبالغة الجنة بالفتح البستان
والجمع الجنان بالكسر ومنه جنات عدن ذكره الجوهري العلى جمع العليا كما ذكره
ويجوز ان يكون مصدرا قال الجوهري والعلاء الرفعة والشرف ووصف الجنات
بالعلى مبالغة في رفعتها وشرفها ولان الشرف والرفعة سبب الدخول فيها
سبب الرفعة والشرف لمن دخل فيها قوله لا تزال بالتاء المثناة من فوق اي
على صيغة المضارع المعلوم من الدخول قوله هم يضحكون جملة حالية من فاعل
يدخلون قال فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله او يلازمه ويواظب عليه انتهى كلامه
قوله آداب الدعاء الآداب جمع الادب بفتحتين والادب الذي يتأدب به
على كل رياضة محمودة يتخرج الانسان في فضيلة من الفضائل والدعاء والدعاء كما
والبلاء والدعوى ضدانه ويقال دعوت فلانا ودعوت الله له بالخير ودعوت الله
عليه بالشر دعاء قوله ما ينبغي ان يكون ركنا قال الركن ما يكون داخل الشيء والشرط
ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة الفاتحة ونحوها في الصلاة
اركان وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط انتهى كلامه
والاولى ان يقول فالنية وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة الفاتحة ونحوها في
الصلاة اركان وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك فيها شروط
ولعل قوله ينبغي ان يكون اي اشارة الى ان الامور المذكورة ليس شيء منها كالاخلاص
مثلا ركن حقيقة لكنه لما كان ثابتا بكلام الله تعالى كان اقوى وكان ان

وان يكون ذكرنا وعلى هذا يقاس الشروط والمندوبات الباقية قوله يجتنب الحرام
اي الاجتناب عند تناول الماكل اي هذه الامور الاربعة كما علم ووزن المطعم
بفتح الميم وفتح العين بمعنى المصادر اعني الاكل والشرب واللبس
والكسب وهو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة
يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام الخ فانى يستجاب لذلك وانما ذكر لسان دون القلب لان دعوة القلب
مستجابة كما سيجيء انتهى كلامه انت تعلم ان هذا الحديث يدل على انه لا بد في قبول
الدعاء من الاجتناب عن الحرام واما على انه شرط فيه او ركن منه فلا الا ان
يقال الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى بالحديث تامل قوله والاخلاص لله تعالى
قال بعض من الاركان قال الله تعالى فادعوه مخلصين له الدين انتهى كلامه هذا انما يتم اذا
ثبت ان كل ما دل عليه الاية ركن منه على ان دلالة الاية الثانية على لزوم
الاخلاص في الدعاء محل تامل هذا واعلم ان كلام ارباب الحقيقة في تفسير الاخلاص
طويل قد نقل بعضه الشيخ محي الدين النووي في الاذكار المعروف بانه قد روي عن
السيد الجليل ابي محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه انه قال نظر الاكياس
في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله
تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا اللهم ارزقنا ولا تحرمنا قوله وتقديم عمل صالح
وذكره اي ذكر عمل صالح عند الشدة ويدل عليه حديث ابن عمر رضي الله عنه عند البخاري
ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلثة نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا
الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم
لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم
الحديث الطويل قوله والتنظف تفعل من النظافة والتطهر كذلك من الطهارة

وبما

وبما استفاد بان قوله والجثو بضم الجيم وبضم الثاء المثلثة وبالواو المشددة اي على
يعني على الركب جمع الركبة قوله حذو المنكبين اي منتهيا بهما الحذو على وزن الفرد
حذوت النعل بالنعل حذوا اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها قوله والخشوع
الخضوع التواضع والتمسكن قريب منهما قوله وان لا يرفع بصره الى السماء قال اي
اذا دعا في الصلوة لحديث ابي هريرة لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في
الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي قال القاضي عياض
واجمعوا على كراهة رفع الى السماء في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح واخرون
انتهى كلامه لينتهين على صيغة المضارع المعلوم من الانتهاء ولتخطفن على صيغة
المضارع المجهول من الخطف في باب علم الخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة يقال
خطف الشيء يخطفه واختطفه يختطفه ويقال خطف يخطف وهو قليل قوله باسمائه
الحسنى وصفاته العلى قيل اسمه ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار
صفته سلبية كالقدوس وحقيقية كالعليم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل
من افعاله كالرزاق فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على
العام اهتماما بشانها والحسنى تانيث الاحسن كالفضلى تانيث الافضل وقد تقدم
الكلام في العلى مستوفى قوله وان يجتنب من الاجتناب السجع ويكلفه اي التكلف بالسجع
قال الجوهري كلفه تكليفا اي امره بما يشق وتكلف الشيء تجشمه والكلفة
ما يتكلفه من نائبة او حق والمتكلف العريض لما لا يعنيه انتهى كلامه واعلم
ان المراد من الاجتناب عن السجع ان يكون هذا عادة وان يتقصده وبمعنى
والا فقد وقع في كثير من الادعية الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم اسجاعا لطيفة
كما لا يخفى على من تتبع الاحاديث وكذا وقع في كلام الله تعالى المتفق سرا بيانه من
الغناء بالغين المعجمة المكسورة وبالنون وبالمد الانغام جمع نغم كافراس جمع فرس

قوله وان يتوسل الى الله تعالى بانبيائه قال وهو من المندوبات في صحيح البخاري
في الاستسقاء حديث اللهم انا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وحديث عثمان بن حنيف في شأن
الاعمى رواه الحاكم في مستدركه الصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذي
قال حديث حسن صحيح غريب وقد ذكرناه في الحصن وحديث ابي امامة الذي
ذكرناه في ذكر الصباح رواه الطبراني في المعجم الكبير وكتاب الدعاء انتهى كلامه
وبجوامع اي اختيارها من الدعاء الجوامع وهي التي تجمع الاغراض الصالحة والمقاصد
الصحيحة او تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسئلة وقيل هي ما لفظه قليل ومعناه
كثير شامل لامور الدنيا والاخرة قوله لوالديه واخوانه المؤمنين منفرد بجمع
الوالدين والاخوان الاخ اصله اخو بالتحريك لانه جمع على اخاء مثل اباء ويجمع ايضا
على اخوان مثل خرب وخربان وعلى اخوة بالضم واكثر ما يستعمل الاخوان في
الاصدقاء والاخوة في الولادة ذكره الجوهري قوله وان لا يخص نفسه بالدعاء
قال ومن المنهيات لحديث ثوبان مرفوعا ثلث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم
رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى اخر الحديث والمعنى ان
امامهم في الدعاء كالقنوت وغيره فانه اذا دعاهم يؤمنون ويخص نفسه بالدعاء دونهم
فهذا يجعل كالخيانة لهم واما اذا دعا في السجود لنفسه مثلا بين السجدتين
او التشهد وهو امام فليس خيانة لان كل من المأمومين ينبغي ان يدعو
لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بها
في الصلوة وهو امام كلها بالافراد مثل قوله اللهم باعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا
انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد الحديث رواه مسلم وغيره

وقوله

وقوله في السجود اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله وآخره الحديث في صحيح مسلم
وقوله اذا جلس بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله صلى
الله عليه وسلم في دعاء التشهد وكل دعاء كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام
ولم يرو عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يدع وهو امام في صلوة الفريضة الا بالافراد فان
ظاهر اينا في ما ذكره من الآداب ان لا يخص نفسه بالدعاء وان كان اماما
وكذا ينافي حديث ثوبان الذي ذكره من ان تخصيص الامام نفسه بالدعاء خيانة
لهم ولا بد من التوفيق بين قوله صلى الله عليه وسلم وبين قوله ولم يتعرض المص
لذلك بل انما ذكره مادة الاشكال ويمكن ان يقال انه لا يتوهم عنه صلى الله عليه وسلم
الضنة والخيانة بالنسبة الى احد اصلا وان افرد في الدعاء بخلاف غيره فانه لا يخ
عن وصمة الخيانة فلا تقاد عنها ولئن اتفقوا منع التهم على ان اختيار الرسول
للافراد فيه لكمال العناية لامته كانهم مذكورون معه صلى الله عليه وسلم في الدعاء
في حال وحده وقد شرح ابن الفضل بان من جملة آداب الدعاء اختيار الامام صيغة
الجمع في الدعاء في صلوة الفريضة لا يلايم القول بان من جملتها اختيار الادعية
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الفريضة وهو امام انما هي بصيغ
الافراد كما ذكره ويمكن ان يقال ان هذا الفساد من التعسر لا ينافي اختيار
الادعية الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم مع انه بامره صلى الله عليه وسلم
وان يتأكد يعزم على وفق الطلب قال عزمت على كذا عزما وعزمة وعزيمة اذا اردت فعله
وقطعت عليه قال تعالى ولم نجد له عزما صر ذكره الجوهري قال اي لا يقول اللهم اغفر لي
ان شئت واعطني ان شئت ونحو ذلك فانه تعالى لا مستكره له وفي رواية فان الله تعالى
صانع ما شاء لا مكره له انتهى كلامه المكره اسم فاعل من الاكراه يقال اكرهته
على كذا حملته عليه كرها والمستكره كذلك من الاستكراه منه تستكرهت الشيء

تعالى به قوله وان يدعو برغبة رغبت في الشيء اذا اردته رغبة ورغبا بالتحريك ورغبت
عن الشيء اذا لم ترده الجوهري ولا شك ان الرغبة هنا بالمعنى الاول وهو
الارادة والسعي والقصد فهذا الادب مندرج فيما ذكره قبله لعله ذكره للاهتمام
اولا لان كل واحد منهما ثابت بحديث على حدته فامل قوله وان يجهد من الاجهاد
بجد الجد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة هو الاجتهاد وهو بذل الوسع والطاقة
فالعطف في قوله واجتهاد تفسيري قوله وان يحضر من الاحضار قوله ويحسن
من الاحسان استعمل يحسن بالتخفيف هنا كما يحسن بالتشديد ذكر الجوهري
حسنت الشيء تحسينا زينته واحسنت اليه وبه وهو يحسن الشيء اي يعلمه اتقن
كالامه قوله نجاره بالمد قالوا الرجا من الامل ممدود وقد تقدم ذكره واعلم
انه كان الظاهر ان يجعل المص كلامه من افراح الدعاء من قبله كله واحتياجا
بمن احضار قلبه وعن لسان نطائه ادبا على حدته لان تجعل مجموعهما ادبا واحدا
وذلك ظاهر ولعل وجهه شوقا كثير واحد قوله وان يلح من الالحاح بمعنى المبالغة
اي وان يبالغ فيه ولا شك ان الحاح والتكرير متقاربان ان معنيا قوله وان لا
يدعو باثم الاثم بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفي اخره ميم هو الذنب وقد اثم
بالكسر اثما ومأثما اذا وقع في الاثم فهو اثم واثيم قوله ولا قطيعة رحم القطيعة
الهجران والصد وهي فعيلة من القطع ويريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب
وهي ضد صلة الرحم قاله في النهاية الرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهملة وفي
ميم رحم الانثى والرحم ايضا القرابة والرحم بالكسر مثله ذكره الجوهري
ثم ان ذكر قطيعة رحم بعد ذكر الاثم من قبيل التخصيص بعد التعميم لزيادة
الاهتمام لشانها قوله قد فرغ منه على صيغة المجهول اي قد تحقق وتعين الفراغ و
الفروغ يجي ايضا فيه شد ان وفعل يفعل لغة قال ابن جني وفعل يفعل ايضا

والفراغ

والفراغ على معنيين احدهما الفراغ من الشغل والآخر القصد للشيء ومنه
سنفرغ لكم والآن قد فرغت الى غيره ذكره البيهقي كانه مثل دعي بتغير معناه
بتغير صلته والمعنى هنا على الاول ويمكن ان يقال الدعاء بامر قد فرغ منه
داخل في الاعتداء فيه قوله وان لا يعتدي في الدعاء بان يدعو بمستحيل او بما
في معناه قال لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى انه لا يحب
المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان
يطلع الى السماء او يكون لحبل الثلاثة ذهبا او يحيي له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته
وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن
الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور
والدعاء رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحهما والاعتداء
في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد الشرعي كالذي يزيد في الوضوء
على التثليث وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعاء ان يدعو بمستحيل او بما
لا يجوز ان يدعو به انتهى كلاوة وقد فسر الاعتداء في الدعاء بتكلف السجع كذا ذكره الشيخ
محي الدين النووي في الاذكار واعلم ان المص ذكر وجه بعض آداب دون
بعض في المفتاح ووجه اكثرها ظاهر ولا يظهر وجه ذلك فامل قوله وان لا
يتحجر من التحجر من الحجر بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وفي اخره راء ومعنى التحجر ها
بحجر بفتح فلان ما وسعه الله تعالى اي ضيقه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
للاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا لقد تحجرت واسعا اي ضيقت ما
وسعه الله تعالى يعني سعة رحمة الله تعالى قوله حاجة كلها عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى يساله شسع نعله اذا انقطع رواه

كتبه

الترمذي قوله وان لا يستعجل اي وان لا يطلب العجل بان يستبطئ الاجابة بان
يعدها بطيئة او يقول معترضا على مشيئته تعالى بسبب صيغة المجهول كلمة او يقتصر
وكلاهما تعرض للاستعجال قوله ينبغي ان يكون الموضع الذي يكون الاختيار في امثال
الامور المذكورة في العادة جارية وينبغي ان يكون نظيفا خاليا وكذلك ينبغي ان يكون
فمه نظيفا وان كان فيه تغير ازاله بالسواك وكذا الحال في باقي ما ذكره المصنف فلا يظهر
وجه عدم ذكره هذه الامور هنا قوله على كل الصفات المتقدمة الاولى ان يقول
على اكثر الصفات المتقدمة قوله وافضل الذكر القرآن الا فيما شرع بغيره هذا
كلام وما بعده لا يناسب ذكرهما هنا اعني في آداب الذكر بل المناسب ان يذكر في
بيان فضل الذكر فيما سبق قوله وليس فضل الذكر منحصرا في التهليل والظاهر ان يقول
وليس الذكر منحصرا في التهليل قوله بل كل مطيع لله في عمل فهو ذاكر لله تعالى اي اذا كان
مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه ولم يستثن حالا من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل
عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بامته في كل اوقاته ذاكرا لله
واما في حال التخلي فلم يكن احد يشاهده لكن شرع لامته عند التخلي بعض ما يدل
على الاعتياد بالذكر وكذلك عند الجماع كما سيأتي فيكون ذلك الذكر عند نفس
قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكون الا بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان في حالة فانه
ليس شرع لنا ولا نقلنا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل
يكفي في هذه الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله في اخراج هذا المؤذي الذي لو لم يخرج
لهلك صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم يكن باللسان انتهى كلامه قال الشيخ
محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في الاذكار اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في
التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر

لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال عطاء رحمه الله تعالى مجالس
الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق
وتحج واشباه هذا انتهى كلامه اشارة منهم الى ان كل عمل صالح اذا كان لرضا
الله تعالى داخل في الذكر وكل عامل بهذا العمل مندرج في قوله تعالى الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات وفيه اشارة للعاملين بالاعمال الصالحة وترغيب اليها
لا انه بيان لكونه ذاكرا بالقلب لانه ظاهر لا حاجة الى بيانه قوله وينبغي لمن
كان له ورد اي وظيفة من الذكر كما تعرف في الاذكار حيث قال ينبغي لمن كان له وظيفة
من الذكر في وقت من ليل او نهار او عقيب صلاة او حالة من الاحوال ففاته
ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم
يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت
في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه ما بين
صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل انتهى كلامه قوله
الفصل الثاني ان يعد مطلق الليل من اوقاتها لحديث جابر عند مسلم انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله
فيها خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه وذلك كل ليلة قوله وليلة الجمعة
الجمعة بضم الميم واسكانها وفتحها حكاه الفراء ووجه الفتح انها تجمع الناس ويكثرون
فيها كما يقال همزة ولمزة لمن يكثر الهمز واللمز وكانت تسمى في الجاهلية بالعروبة
قاله النووي رحمه الله قوله الثلث هذا الوصف وما بعده للمضاف اليه لا للمضاف
وذلك ظاهر قوله ووقت السحر السحر قبيل الصبح ذكره الجوهري قوله وساعة
الجمعة رجاء ذلك اي الاجابة فيها ارجى منها في كل من الاوقات المذكورة تدبر
قوله ووقتها اي وقت ساعة الجمعة الظاهر ان يقول وهي ما بين في ثلاثة اقوال

لوقت تقف في الخطبة بضم الخاء المعجمة الى ان يفرغ بالتاء المثناة من فوق
على صيغة المجهول الصلوة بالرفع على انه قائمة مقام الفاعل ويجوز ان
يكون بالياء آخر الحروف على صيغة المعلوم ونصب الصلوة على انها مفعولة وقيد
ان يجلس بين الخطبتين الى ان يشرع في الصلوة الظاهر انه قال بين ان
يجلس وبين ان يقضى الا انه اتى بالى ليتعين ان جميع الزمان المبتدأ من الجلوس
الى الانتهاء تلك الساعة **قوله** ومن حين يقام الصلوة حتى الاقامة **قوله** والذي
قائم يصلي اعلم ان ابا هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة
لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه رواه
البخاري ومسلم فقوله قائم يصلي يسأل الله اوصاف لمسلم ويجوز ان يكون يصلي
حالا من مسلم لاتصافه بقائم ويسأل حالا مترادفة او متداخلة ومعنى قوله
يصلي يدعو ومعنى قوله قائم ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قائما
كذا قاله النووي في شرح مسلم وحاصله ان في الجمعة ساعة اذا صادفها المسلم
فيلازم الدعاء يستجاب له وان تأملت سوق كلام الشيخ قدس سره وجدت
فيه ما ليس بمراد فتأمل حق لا يبقى اشكال **قوله** ابو ذر بفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء الغفاري بكسر الغين المعجمة وبالفاء بعدها الف وبالراء معا النسبة
الى الغفار بعد بزغ الشمس اي طلوعها **قوله** والذي اعتمده الى قوله جميعا من الفاظ
التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ان الذي صح عندي من
الاحاديث المرفوعة ثلثة احدها عن ابي موسى الاشعري هو ما بين ان
يجلس الامام الى ان يقضى الصلوة رواه مسلم وابو داود وقال يعني
عن البيهقي الصحيح هذا الحديث اجود حديث واصحه في شأن ساعة الجمعة
والثاني حديث ابي هريرة انه ذكره صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة

لا يوافقها

لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه واشار بيده يقللها متفق
على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني قال صلى الله عليه وسلم ان في
الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا آتاه قالوا يا رسول الله اية ساعة
هي قال من حين يقام الصلوة الى الانصراف منها رواه الترمذي وقال حسن
غريب وابن ماجه فاية ما يجمع بين هذه الاحاديث بانها في صلوة الجمعة لانها
ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان يقضي الصلوة وهي ايضا توافقه ان
الذي قائم يصلي وهي ايضا حين يقام الصلوة الى الانصراف منها وانما قلنا
عند تأمين الامام لانه يجتمع فيه تأمين الامام والمؤمنين والملائكة في اقطار
الارض في مشارقها ومغاربها وايضا في هذه وقد سكلها بينه يدل على ان وقتها في
ثلث وقد حكى ابن المنذر وهي في وقتها فعن عائشة اذا اذن المؤذن
لصلوة الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي هريرة هي الساعة
التي اختار الله فيها الصلوة وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون ان الدعاء
مستجابا ما بين ان تزول الشمس الى ان يدخل في الصلوة ثلاث وفيه قول
وهو انها ما بين ان يرتفع الشمس شبرا الى ذراع قال ورويناه هذا القول
عن ابي ذر وهذه الاقوال قد تنزل على ما قدمنا واما عامر وابا عمرو ممن وقف
على قول من ضرب الدعاء في هذه الساعة فيرى الاجابة واما حديث جابر يرفعه قال
يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة بعد العصر رواه ابو داود وهذه لفظه والنسائي
ولفظه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث
يعقوب بن عبد الله الانصاري المصري وهو وان كان قد اخرج له الجماعة فقال
فيه مسند الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير ولعل هذا منها فانه
خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها

لا يسأل عبد مسلم فيها شيئا
الا اعطاه اياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر

بعد العصر من كلام عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة ايضا
فلفظ الحديث كما تراه قد اضطرب انتهى كلامه وفيه ابحاث الاول حديث ابي
موسى عند مسلم وابي داود على ما ذكره ليس فيه الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله
في الاذكار حيث قال ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة
الا ان يقال انه نقل بالمعنى او ناش عن اختلاف النسخ وتحقيقه كما لا يسلم
بالمراجعة الى الاصل والثاني ان ما نقله عن مسلم ان حديث ابي موسى اصح
حديث في شان ساعة الجمعة كيف يصح مع انه من افراد مسلم وحديث ابي
هريرة هو المتفق عليه وقد تقرر في اصول الحديث ان ما اتفق عليه الشيخان
اعني البخاري ومسلما اصح من افراد البخاري وهو اصح من افراد مسلم الا ان يقال
المراد اصح حديث في شان تبيين ساعة الجمعة وحديث ابي هريرة ليس في تبيين
تلك الساعة والثالث ان قوله واولى ما جمع بين هذه الاحاديث الخ
يدل على ان الجمع بين هذه الاحاديث بوجوه متعددة واولها ما ذكره ولكن
يحتاج الى بيان تلك الوجوه حتى يظهر التفاوت بينها وما ذكره في بيان
ما ادعاه من الاولوية لا يدل عليه كيف وان زمان الشروع من الجلوس الى انقضاء
الصلوة اعم من زمان صلوة الجمعة وانه منه فتسبق الاسم والداعي
قائم يصلي والداعي ملازم فيها الدعاء على ما ذكره الشيخ محيي الدين كما تقدم
او معناه والداعي منتظر الدعاء على ما نص عليه عبد الله بن سلام وموافقه
ابي هريرة في تطبيقه على ما قاله من انها ساعة في يوم الجمعة وحديث
ابي هريرة رواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي وعلى كلا التقديرين
لا ينطبق على ما ادعاه [illegible] قوله وهي احيانا حين تقام الصلوة

الخ والرابع انه لو سلم انها منطبقة على ما ذكره من انها في صلوة الجمعة فليست
منطبقة على ما ادعاه في الحصن من انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة
الجمعة الى ان يقول امين كيف ولو كان كذلك لزم اختصاص الدعاء بحال
الامام فيما في الفاتحة والتامين وليس الامر كذلك والخامس ان ما ذكره
من انه يجتمع فيه تامين الامام والمؤمنين والملائكة في اقطار الارض مشارقها
ومغاربها لو سلم فلا بد له من دليل لانه لا بد من اعتبار عند تامين الامام في الجمع
من الاحاديث الصحيحة المتعلقة بساعة الجمعة والملائكة ومنه يعلم حال قوله وما
في قوله [illegible] والسادس ان تنزيل الاقوال كلها من السنة على ما ذكره
من انها في صلوة الجمعة مشكل فضلا عن تنزيلها على ما ذكره في الحصن من
وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول امين وذلك لان
الاول اشتمل على الثاني وما ذكره من تجربة الدعاء في هذه الساعة اما يجدي
نفعا لو لم يستجب الدعاء في غير تلك الساعة والسابع ان حديث جابر بن
انس ايضا عند الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة
التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس وحديث ابي هريرة
عند احمد قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان
فيها طبعت طينة ابيك ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر
ثلث ساعات منها ساعة من دعا الله تعالى فيها استجيب له والثامن
ان عبد الله بن سلام وفق بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة المتفق عليه
في كلامه مع ابي هريرة حيث قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة
في يوم الجمعة قال ابو هريرة فقلت وكيف اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال

عبد الله ا بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت بلى قال فهو ذلك فلا
شك ان الصحابي اعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكن حمل حديث ابي
موسى عند مسلم ايضا عليه لانه ليس فيه لفظ على المنبر بل ذكره ابتدا وقد فسره كما
قاله المص والجمع اولى من الطرح مع الكثرة من ايمة الحديث وروا حديث انها
الساعة في يوم الجمعة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما علم مما ذكرنا ومنه
علم ضعف قوله والصحيح ان النص على كونها بعد العصر كلام عبد الله بن سلام
وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة على ان قول الصحابي في امثال ذلك في حكم الرفع
اليه صلى الله عليه وسلم والتاسع ان هذه القصة على ما وقعت في هذه الاصول
ذكرها صاحب المشكوة ليس فيها نص على كونها بعد العصر في كلام كعب الاحبار
واما ذكره من الاضطراب في لفظ حديث جابر للتفاوت الذي ذكره بين لفظ ابي داود
والنسائي فلا نسلم ان هذا المقدار من التفاوت بين الفاظ ايمة الحديث بين
تقادح فيه والا فمثل هذا التفاوت واقع في حديث ابي موسى ايضا عند مسلم
وابي داود كما نقلنا والعاشر انه يعلم مما ذكرنا حال قول الشيخ محي الدين
النووي في الاذكار واورده المص والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما
ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة وههنا ابحاث واقوال آخر
تركناها مخافة الاطناب والاملال تامل في هذا المقام يظهر لك المرام زلت
فيه كثير من الاقدام وتحيرت فيه العقول والافهام قوله احوال الاجابة
الظاهر ان الحال هنا بمعنى الوصف لا بمعنى الوقت والا لرجع هذا العنوان الى
الاول وهو اوقات الاجابة فالمراد هنا اوصاف للداعي او نحوه يستجاب الدعاء

عندها

عندها فاضافتها الى الاجابة لادنى ملابسة تدبر قوله وبين الخطبتين الجمعة
بالحاء المهملة بعدها ياء آخر الحروف وبالعين المهملة وباللام بعدها تاء على وزن فعللة
كدحرجة علم لها من المحق بالرباعي المجرد بزيادة الهاء من الله والعين من
حي على الصلوة قوله لمن نزل به كرب الكرب على وزن الضرب الغم وقرب
منه الشدة وكذا ولكن اوكونه للتحرز ان يكون لشي من لوازم اللفظ النبي
صلى الله عليه وسلم قوله وعند التحام الحرب اي عند كثفه بقيامه والتفرق قوله
بعضهم بعضا محذوف اي صادف بعض المحاربين بعضا منهم وحاربه وهذه الجملة
كالبيان بالنسبة الى التحام بعضها قوله ولاسيما ايم الخصم قولهم لاسيما كلمة يستثنى
بها وهي سي ضم اليه ما والاسم الذي بعدها لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما
بمنزلة الذي واضمرت ابتدا ونعت الاسم الذي بذكره بعد الابتدا تقول جاءني
القوم لاسيما اخوك اي لاسيما الذي هو اخوك وان شئت جررت ما بعده على ان
ما زائدة وجر الاسم بسي لان معنى سي معنى مثل وينشد قول امرء القيس
الارب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل مجرورا او مرفوعا ذكره
الجوهري قوله خصوصا في التادي هذا منصوب مطلق لفعل محذوف اي انخص
خصوصا للمعارضة التادي بالاجابة اي انصحه حمارا من بين الادعية بالاجابة
وهذه العبارة شايعة في كلامهم ومعناها ايما كانت تدبر ما ذكرناه هنا
تامل قوله وعند شرب ماء زمزم قال في التاج البيهقي الشرب بالحركات
الثلث والتشراب آشاميدن قال ابو عبيدة المصدر بالفتح لا غير وقال الدجلي
الشرب بالفتح جمع شارب كصاحب وصحب وبالكسر المشروب كالطحن بمعنى
المطحون وبالضم المصدر انتهى كلامه وزمزم علم منصرف وهي البئر المعروفة في
بمكة قوله والحضور عند الميت بالجر عطف على شرب وكذا الحال فيما سياتي

بعد من الامرين قوله وصياح الديكة الصيح الصوت يقال صاح يصيح صيحا
صيحة وصياحا وصاحا بالضم ذكره الجوهري وقال الديكة جمع ديك والجمع الديكة
والديوك قوله وفي مجالس الذكر معطوف على عند شرب ماء زمزم قوله قلت
عند رؤية الكعبة كان العلماء لم يعدوها لتخلفه من احوال الاجابة وان كان
ماخذها متحققا في المعجم الطبراني الكبير والله اعلم قوله وبين الجلالتين اي لفظ
الله اعلم في الانعام اي في سورة الانعام وفي المهذب الجلال والجلالة تذكروا ذكرا
قوله حفظنا ذلك مجربا على صيغة الفاعل حالا من فاعل حفظنا وعلى صيغة
المفعول حالا من مفعوله الرسعني بفتح الراء وسكون السين وفتح العين المهملتين
وبالنون وفي آخره ياء النسبة منسوب الى راس العين كذا حفظنا ممن يعتمد
عليه المقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المخففة وبالسين المهملتين
مع ياء النسبة قوله في خمسة عشر موضعا هذا يحتاج في بعض ما عده منها الى توجيه
كالطواف والجمرات بان يراد مواضعها الملتزم على صيغة اسم مفعول
في الالتزام والميزاب على وزن الميقات والمروة على وزن طلحة والمسعى على وزن
المرمى والمقام بفتح الميم والمزدلفة بكسر اللام ومنى على وزن غنى بالتصريح
الجمرات على وزن الغرمات قوله وان لم يجب الدعاء على صيغة المجهول في الاجابة
والدعاء قائم مقام فاعله قال بيانه اذا كان الدعاء مجابا في هذه الاماكن
المتبركة فلا ابرك من موضع ضم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
وقد اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها افضل
بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع دعاء من يدعو كما
يسمع سلام من سلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم عليه انتهى كلامه
قوله فقد رويناه هو بضم الراء والتخفيف على صيغة ما لم يسم فاعله على الصحيح

المختار

المختار الذي عليه اهل الحديث على معنى اتى الينا سماعا او اجازة او رواية
او نحوها اي نقل الينا وقال بعضهم هو بفتح الراء على صيغة المعروف
على تاويل قراءنا وسمعنا في كتاب فلان نعم لو كان في اخره هاء لكان
بالفتح اخرى يقال رويناه على صيغة المعروف يقال رويت الحديث والشعر
رواية فانا راو والجمع رواة كذا قيل والظاهر من حيث المعنى والقرينة
هو الاول ويجوز ان يكون بضم الراء وتشديد الواو على صيغة المجهول
من التروية يقال رويته الشعر ترويه اي حملته على روايته وارويته ايضا
وهذا يلائم الاول قوله حديثا مسلسلا هو ما تتابع فيه رجال الاسناد
الى الرسول صلى الله عليه وسلم عند روايته على حالة واحدة قاله القاضي الطيبي
قوله ابارد والمبترد الوالدي ضد العتوق وهو الاساءة اليهما والتضييع لحقهما
تقول بئس من بار وجمعه بررة وجمع البار ابرار وهو كثيرا ما يخص بالاولياء والزهاد
والعباد قاله في النهاية قوله وتقول رعيت الطاهر يقال اولم يقل يكون
معطوفا على لم يدع تامل يظهر لك وجهه قوله فلما اجيب على صيغة المجهول قوله
ان سعد وجد عتقة العتق الكرم يقال ما ابين العتق في وجه فلان يعني
الكرم والعتق الجمال والعتق الحرية وكذلك العتاق والعتاقة تقول منه العبد
يعتق بالكسر عتقا وعتاقا فهو عتيق وعاتق قال الفراء العتق صلاح المال
اعتقت المال فعتق اي اصلحته فصلح وعتقت فرس فلان يعتق عتقا اي
سبقت فنجت واعتقها صاحبها اي انجدها وانجاها وعتق الشيء بالضم عتاقة
اي قدم وصار عتيقا وكذلك عتق يعتق مثل دخل يدخل والعتيق القديم
من كل شيء حتى قالوا رجل عتيق اي قديم عن ابي عبيد والعتيق العبد
المعتق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والبازي والنجم والعتيقة

وفرس عتيق اي رابع هذا كله كلام الجوهري فالعتق جمع عتيق
اما بمعنى الرابع او بمعنى السابق والناجي او بمعنى الكريم وكل من هذه المعاني
يصح ان يراد في هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف كما لا يخفى على من له
ادنى مسكة قوله واسم الله تعالى الاعظم الذي اذا دعي به اجاب كان هذا الموصول
مع صلته وما عطف عليها صفة مبينة للاسم الاعظم وقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم
وليس افعل التفضيل لان جميع اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض
وقيل افعل بمعنى التفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو
اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم وقيل
في هذا الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى اسما اعظم اذا دعي به اجاب
وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة على من قال ليس للاسم الاعظم اسما
معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله هو الاسم الاعظم
لان شرف الاسم شرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة وقيل وعلى هذا
الوجه الذي سلكه جمع بل احاديث مختلفة فيها اسام لم يذكر في هذا الحديث
وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم فهو قوله افعل ليس للتفضيل بل هو
لمطلق الزيادة نعم قد ذكر في كل منها لفظة الله فاذا استدل به على
انه الاسم الاعظم استقام ومع هذا وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين
الله والله فرق والا ففي الحديث ليس الله بل الله تامل واعلم انه قد يفرق
الفرق بين اذا دعي به اجاب وبين اذا سئل به اعطى ان الاول ابلغ
فان اجابة الدعاء تدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيتضمن
ايضا قضاء حاجته بخلاف السوال فانه قد يكون مذموما ولذلك ذم السائل
في كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان في الحديث دلالة على فضل

الدعاء

الدعاء على السوال تدبر ثم ان هذا الحديث يدل على ان الاسم الاعظم هو
مجموع لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وبعده سائحة لكلا
بعضه هذه الكلمة ويؤيده حديث سعد عند احمد والترمذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا به وهو في بطن الحوت لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء الا استجاب له
ثم اعلم ان التسبيح التنزيه وسبحان الله معناه والتنزيه لله نصب على المصدر كانه
قال ابرئ الله من السوء براءة كانه نزه الله اولا عن الشريك واثبت الحمد
بالذكر وتقديمه لزيادة الاهتمام به وذلك بعد تنزيه الحق من النقائص
كلما تنقص وتدنسه وانتقل الى النفس واعترف بذنبه لانه ادخل في مقام
التضرع والدعاء هذا وامثاله من الانبياء محمول على تعليم امتهم او على
زلاتهم او على انهم لو تخلفوا وطباعهم لكانوا من الظالمين قوله الله الاعظم
سياق كلام المصنف يدل على ان لفظ الاعظم ليس الا في رواية ابن ابي شيبة
فلا يظهر وجه ذكره هنا برقم مصنف ابن ابي شيبة بل الاظهر ان يقول بعد
ذكر قوله واسم الله تعالى الذي اذا سئل به اعطى خ بارقامه واسم الله الاعظم
اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الخ برقم مصنف ابن ابي شيبة
وبالجملة لا ينبغي توسيط رواية مصنف ابن ابي شيبة بين الفاظ ابن ابي شيبة
واعلم ان الباء في قوله اذا سئل به واذا دعي به للملابسة او للاستعانة
او للسببية والمجرور قائم مقام الفاعل في الموضعين واما في قوله اسالك
باني اشهد فيجوز ان يكون كذلك والمسؤول المطلوب محذوف للتعميم او للتعظيم
ويجوز ان يكون داخلة على المفعول الثاني كقوله تعالى سأل سائل بعذاب
قوله واسم الله تعالى العظيم ع حب مس امص هذه الارقام بعينها

ذكرت بعد قوله يا ذا الجلال والاكرام ايضا وهذا يدل على ان الرواية وقعت في
في هذه الاصول تارة بلفظ الاعظم وتارة اخرى بلفظ العظيم وكلام في تصحيح
المصابيح لا يناسبه حيث قال رواه الاربعة واحمد بن حبان والحاكم وابن
ابي شيبة ولفظه ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين باسمه العظيم
وزاد ابن ماجه بعد الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان
بين المنان ولم يذكر ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم انتهى كلامه واعلم ان
المص في هذا الكتاب لم يورد الاحاديث على انتق وجه وقعت في
الاصول بل جعلها جملا متفرقة واكتفى بالارقام ونشات من هذه خفة
في ضبط الفاظ الحديث وكان الاولى ان يوردها على وجه كانت ولا يجعلها
جملا متفرقة على ان ما ذكر في صدر هذا الكتاب من تقديم رموز من لم اللفظ
لم يكن محفوظا هنا على ما يعلم مما نقلناه آنفا من تصحيح المصابيح وامثال ذلك
كثيرة فيه والعلة فيه ولذا لم يتعهد بحقق ذلك لانه لا يتيسر الا لمن جاء
بجميع الكتب التي ذكرت هناك مع ان كثيرا من تلك الاصول ليس في بلاد
هذا فضلا عن الاحاطة بها بل تقتصر على ما ذكر فيه لفظا ومعنى كما اكتفى
به المص في مفتاحه والله هو الموفق قوله لا اله الا انت وحدك هو منصوب
عند اهل البصرة على الحال والمصدر وعند اهل الكوفة على الظرف كذا قالوا
وكان كلا منهما بمعنى على حدة لكن لا يخلو من محل نذير الحنان هو بالتشديد
الرحيم بسادة فقال الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة للمبالغة والمنان المنعم
المعطي من المن العطاء لا من المنة وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الليا
وبيان لسائر الاسماء المذكورة هنا سيجيء في شرح اسماء الله تعالى قوله في هاتين
الايتين يجوز ان يراد انه في كل واحدة من هاتين الايتين كلتيهما معا على

على

على سبيل الاجتماع لا الانفراد وكذا الحال في الحديث الذي سيجيء بعده
والله تعالى اعلم كتتمة الحال في سورة قوله وفاتحة آل عمران يجوز في امثاله
هذه الحركات الثلث الرفع على انها خبر مبتدا محذوف والنصب على انها
مفعول فعل محذوف والجر على انها بدل او عطف بيان من هاتين الايتين
قوله فالتمستها اي طلبت اسماء الله تعالى وتتبعتها فوجدت ان الاسم الاعظم
هو الحي القيوم في العبارة اضطراب وتعقيد وفي بعض النسخ فالتمستها فوجدتها
بالهاء الظاهر ان يقال فالتمستها فوجدت انه الحي القيوم ويجوز ان يكون
الضمير في فالتمستها راجعا الى السور الثلث اي التمست السور الثلث وتتبعتها
فعلمت ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم ولعل هذا هو الظاهر من كلام المص قوله
جمعا بين الحديثين قال بيانه ان حديث اسماء بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو
لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة نص انه في ثلث سور البقرة وآل
عمران وطه وانه لا اله الا هو الحي القيوم وفي هذه السور اما البقرة وآل عمران
فظاهر واما طه ففيها ولا الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى واخرى وعنت
الوجوه للحي القيوم انتهى كلامه انت تعلم ان ما ذكره مبني على انه في كل واحد
من الايتين وانه في كل واحدة من ثلث سور وهو لحق الاحتمالين اللذين
ذكرناهما في الحديثين ومع ذلك ان حديث اسماء بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو
وانه لا اله الا هو الحي القيوم بل هو نص في انه في والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وفي انه في الم الله لا اله الا هو الحي القيوم والتنافي
بينهما ظاهر وايضا ما ذكره من الحديث ابي امامة في انه في ثلث سور لا بعيد
ما ادعاه من انه الله لا اله الا هو القيوم اذ لا يلزم من كون الاسم الاعظم في ثلث سور
وكون الله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه السور كونه الله لا اله الا هو الحي القيوم

يستدلال

لجواز كون اسم متعددة في تلك السور وهذا عند ارباب المعقول من قبيل لا
بالشكل الثاني من الموجبتين وانه منها لا ينتج بعد البينا والحق لا يتعين الاسم
الاعظم بما ذكره المصنف لجواز كونه كل واحد من الاسماء الماخوذة في هذا المجموع نعم
يكون قريبا من التعيين فتدبر قوله والقاسم هذا اسم علي وسبعة
واكثر من الصحابة وروى عن معاوية وعمرو بن عبسة وعنه وقيل لم يسمع من
صحابي سوى ابي امامة وروى عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة كذا في الكاشف
قوله واسماء الله الحسنى ما عددناها انتهى كلامه قوله تسعة وتسعون اسما لا
خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين
لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فالمراد عن دخول
الجنة باحصائها ولهذا ورد في الحديث الذي يجيء الكلام عليه او استأثرت به في
علم الغيب عندك انتهى كلامه هذا منه اثبات للدفع ما قد يقال ان اعتبار السلوب
والاضافات يقتضي تكثر اسماء الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب السلوب
الاضافات والمغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد ورد
الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان الله تعالى اسماء لم يعلمها احد من خلقه
واستأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة اسماء خارجة عن
التسعة والتسعين كالباقي والدائم والمبين والصادق والمحيط والقديم والقريب
والوتر والفاتح والعلام والمليك والاكرام والمدبر والرفيع وذي الطول
وذي المعارج وذي الفضل والخلاق والمولى والنصير والغالب والرب والناصر
وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج
النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي والسيد والحنان
والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات العلماء المريد والمتكلم والشيء والموجود والازلي

والازلي

والازلي والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكره في دفعه ان التنصيص
على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة واجيب
عنه بوجهين اخرين ايضا احدهما ان تكون من احصاها دخل الجنة في موقع
الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفون مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب
واستقلال بالمهمات او ان هذا التدبير علامة الجنة كما في لمامة من غير [illegible]
الى الاخرين فان قيل ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف
يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته
نبي او ولي وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا
انما جاء بعرش بلقيس لانه اوتي الاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا
ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وفضلهما بالنسبة الى ما عداه وان
يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي وتعيينها الاسماء منحصرة
في التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح
والخالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها
ضعفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر كان المصنف
رحمه الله لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه قوله من احصاها دخل الجنة قال
اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح
لانه جاء مفسرا في الحديث الآخر في الصحيح من حفظها وقيل احصاها اي عدها
فقيل عد هذه الاسماء بها وقيل المراد حفظ القرآن لانه مشتمل عليها والصحيح
ما تقدم فقد وردت مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم
وابن حبان في صحيحهما انتهى كلامه وقيل من عرف معانيها وآمن بها
وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها

ونقيل احصاءها ضبطها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا وفيما ملخصنا وانا نعلم
ان كثيرا من علماء الامة سلفا وخلفا صنفوا رسائل منفردة في تفسيرات اسماء الله
تعالى ورسائل اشتقاقاتها والمعاني المختلفة والاقوال المتفاوتة فيها ونحن نحوا
ان نجعلها ايضا رسالة على حدة ان شاء الله تعالى اقتداء بهولاء الاعلام النحارير
والكمل العدول ونذكرها هنا على سبيل الاجمال والاختصار بناء على ان ما لم
يدرك كله لا يترك كله قوله هو الله الذي لا اله الا هو يجوز ان يكون هو ضمير الشان مبتدأ
والله مبتدأ والذي مع صلته خبره والجملة خبر عن المبتدأ الاول ولا حاجة
فيها الى الرابطة لكونها عبارة عنه كما قالوا في قوله تعالى قل هو الله احد ويجوز
ان يكون هو مبتدأ والله خبره والموصول صفته ثم ان الاسم المعدود في هذه
الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غير من هو والاله اسم للذات المستجمعة
للكمالات المنزهة عن النقائص الرحمن الرحيم كلاهما مشتقان من الرحمة والاول
ابلغ من الثاني الملك بفتح الميم وكسر اللام اي يعز من يشاء ويذل ولا يذل
القدوس بضم القاف وبفتحها للدال المهملة المشددة فعول من القدس والطهارة
والنزاهة اي المبرا عن المعايب السلام على وزن الكلام هذا من قبيل الوصف
بالمصدر مبالغة كقولهم رجل عدل اي ذو السلامة عن النقائص مطلقا
في ذاته وصفاته وافعاله كانه عين السلامة وقيل معناه منه بدء السلامة وتسلم
على خلقه قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم وانت تعلم انه يمكن اعتبار هذه
الامور كلها في اطلاق السلام عليه تعالى مبالغة المؤمن هو المصدق لنفسه فيما
اخبره كما قالوا في نحو قوله شهد الله انه لا اله الا هو ولرسله فيما امروا
به في تبليغهم عنه اما بالقول نحو قوله تعالى محمد رسول الله او بخلق المعجز وقيل
معناه المؤمن لعباده المؤمنين من الفزع الاكبر اما بنفسه او بايجاده الامن والطمانينة

فيهم

فيهم او باخباره اياهم بالامن من ذلك المهيمن الشاهد وقيل الامين او
الصادق في قوله وقيل هو بمعنى الحفيظ وسياتي معناه وقال الجوهري المهيمن
الشاهد وهو من آمن غيره من الخوف واصله أأمن فهو مؤأمن
بهمزتين قلبت الهمزة الثانية كراهة لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء
كما قالوا هراق الماء واراقه انتهى وفيه خفاء لان قواعد الصرف تقتضي قلب الهمزة
الثانية بحرف من جنس حركة الهمزة الاولى وهي الالف هنا العزيز هو الغالب
القوي الذي لا يغلب والعزة في الاصل القوة والشدة والغلبة وقيل عديم
ذلك الجبار فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح اي المصلح لامور الخلائق
فانه جابر كل كسر ومنه جبر العظم اي اصلحه او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان
على كذا واجبره اذا اكرهه اي يجبر خلقه ويحملهم على ما يريد او الجبروت فعلوت
من الجبر فيكون بمعنى القهار المتكبر اي العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالي عن صفات
الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه والكبرياء العظمة والملك وقيل هي عبارة
عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله سبحانه وتعالى الخالق هو
الذي اوجد الاشياء جميعا بعد ان لم تكن موجودة واصل الخلق التقدير فهو باعتبار
تقدير ما منه وجودها وباعتبار الايجاد على وفق التقدير خالق البارئ مهموز
اللام هو الذي خلق لا عن مثال المصور هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها
فاعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها
الغفار هو الساتر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم
واصل الغفر التغطية القهار هو الغالب جميع الخلائق الوهاب هو كثير العطاء
بلا عوض الرزاق هو الذي خلق الارزاق واعطى الخلائق ارزاقها واوصلها
اليهم الفتاح هو الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة لعباده وقيل الحاكم بينهم

يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا فصل بينهما والفتاح الحاكم والفتاح من ابنية المبالغة
العليم هو العالم المحيط علمه بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها على
اتم الامكان وفعيل من ابنية المبالغة القابض هو الذي يمسك الرزق وغيره
من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته او يقبض الارواح عند الممات الباسط
هو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه بجوده ورحمته ويبسط الارواح في
الاجساد عند الحيوة الخافض هو الذي يخفض الجبارين والفراعنة اي يضعهم ويهينهم ويخفض
كل شيء يريد خفضه والخفض ضد الرفع الرافع هو الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد واولياءه الرافع ضد
بالتقريب المعز هو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده المذل هو الذي يلحق
الذل بمن يشاء من عباده وينفي عنه انواع العز جميعها السميع هو الذي لا يعزب
عن ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع بغير جارحة البصير هو الذي يشاهد الاشياء
كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة الحكم بمعنى الحاكم وهو القاضي وقيل الحكم هو الذي
علمه قوله وفعله العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم اللطيف هو الذي
اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وايصالها الى من قدرها له من
خلقه الخبير هو العالم بما كان وبما يكون خبرت الامر اخبره اذا عرفته على حقيقته
الحليم هو الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد ولا يستفزه الغضب عليهم
ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو منته اليه العظيم هو الذي جاوز قدره جل
عن حدود العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور بمعنى
الغفار الشكور هو الجازي على الشكر فالله جازي المثني سمي باسمه وقيل هو الذي
يثيب على القليل من الطاعة الكثير من النعم وقيل المثني على من اطاعه العلي
هو الذي ليس فوقه شيء في الرتبة والحكم فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو
الكبير العظيم فهو كالمتكبر الحفيظ الحفظ صون الشيء عن الزوال والاختلال

والحفيظ

والحفيظ بمعنى الحافظ لان الله تعالى فان الاشياء كلها محفوظة في علمه تعالى وانه
تعالى يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال ما شاء المقيت هو الحفيظ وقيل
المقتدر وقيل الذي يعطي اقوات الخلائق وهو من اقاته يقيته اذا اعطاه قوته
وهي لغة في قاته يقوته واقاته ايضا اذا حفظه الحسيب هو الكافي فعيل بمعنى
مفعل من احسبني الشيء اذا كفاني الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال الكريم
هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه الرقيب هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء
فعيل بمعنى فاعل المجيب هو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء
الواسع هو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء الحكيم هو بمعنى الحاكم
الودود هو فعول بمعنى مفعول من الود المحبة يقال وددت الرجل اوده
ودا اذا احببته فالله تعالى مودود اي محبوب في قلوب اولياءه او بمعنى
فاعل اي انه يحب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم المجيد فعيل من المجد
المجد في كلام العرب الشرف الواسع وقيل هو الكريم الفعال وقيل اذا قارن شرف
الذات حسن الفعال سمي مجدا وفعيل ابلغ من فاعل الباعث هو الذي يبعث
الخلق اي يحييهم بعد الموت يوم القيمة الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء والشاهد
الحاضر وفعيل من ابنية المبالغة في فاعل الحق هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده
والهيته والحق ضد الباطل الوكيل هو القيم الكفيل بارزاق العباد القوي هو
القادر على كل امر المتين هو الشديد القوي الذي لا يلحقه في افعاله مشقة و
كلفة ولا تعب والمتانة الشدة الولي هو الناصر وقيل المتولي لامور العالم والخلائق
القايم بها الحميد هو المحمود على كل حال فعيل بمعنى مفعول والحمد والشكر
متقاربان والحمد اعمهما لانك تحمد الانسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا
تشكره على صفاته المحصي هو الذي احصى كل شيء بعلمه واحاط به فلا يفوته دقيق

دقيق منها وجليلها للحصر العد الحفيظ المبدئ هو الذي أنشأ الأشياء
واخترعها ابتداء من غير سابق مثال المعيد هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة
إلى الممات في الدنيا وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة المحيي خالق الحيوة المميت خالق
الموت للحي الحي هو الذي اتصف بصفة توجب صحة العلم والقدرة القيوم
القائم بنفسه مطلقا لا بغيره وهو مع ذلك به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء
ولا دوام وجوده إلا به الواجد هو الغني الذي لا يفتقر وقد وجد يجد جدة
أي استغنى غنى لا فقر بعده الماجد معناه ما سبق في شرح المجيد الواحد هو الفرد
الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وفي جامع الأصول لفظ الأحد بعد الواحد
ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات الكبير للبيهقي وشرح السنة وفي كتبها في
الفرق بينهما كلام طويل لا يسعه مقامنا هذا الصمد هو السيد الذي انتهى إليه السؤدد
وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي يصمد في الحوائج إليه أي يقصد القادر من قدر
يقدر المقتدر من اقتدر وهو أبلغ المقدم هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في
مواضعها فمن استحق التقديم قدمه المؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها
وهو ضد المقدم الأول الآخر لم يزل ولا يزال أي الذي قبل كل شيء وليس قبله
شيء وليس بعده شيء وبعد كل وليس بعده شيء الظاهر هو الذي ظهر فوق
كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذي عرف بطريق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من
آثار أفعاله وأوصافه الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه
بصر ولا يحيط به وهم وقيل هو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه
الوالي هو مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها كأن الولاية تشعر بالتدبير والقدرة
والفعل وما لم يجتمع ذلك فيه لم يطلق عليه اسم الوالي المتعالي الذي جل عن
إفك المفترين وعلا شأنه وقيل جل عن كل وصف وثناء وهو متفاعل من العلو

وقد

وقد يكون بمعنى العالي البر هو العطوف على عباده ببره ولطفه والبر بالفتح البار
بمعنى وإنما جاء في أسماء الله تعالى البر دون البار والبر بالكسر الإحسان التواب
يرجع بفضله على عباده إذا تابوا إليه من المعاصي المنتقم هو المبالغ في العقوبة
لمن يشاء وهو مفتعل من نقم ينقم إذا بلغت به الكراهة حد السخط العفو فعول من
العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه وأصله المحو والطمس وهو من
أبنية المبالغة يقال عفا يعفو عفوا فهو عاف وعفو الرؤوف هو الرحيم لعباده
العطوف عليهم بألطافه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ذو الجلال والإكرام
الجلال العظمة والإكرام التكريم والتعظيم وقيل هو قريب من معنى الجليل
المقسط هو العادل يقال أقسط يقسط فهو مقسط إذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط
إذا جار فكأن الهمزة في أقسط للسلب كما يقال شكى إليه فأشكاه الجامع هو الذي
يجمع الخلائق ليوم الحساب وهو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات في الوجود الغني وتعدده
هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء وكل أحد يحتاج إليه وهذا هو الغنى المطلق ولا يشارك
الله فيه غيره المغني هو الذي يغني من يشاء من عباده المانع هو الذي يمنع
عن أهل طاعته ويحوطهم وينصرهم وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه
ما يريد الضار هو الذي يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الأشياء كلها
خيرها وشرها ونفعها وضرها النافع هو الذي يوصل النفع إلى من يشاء من خلقه
حيث هو خالق النفع والضر والخير والشر النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية
ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل هو الذي الظاهر به كل ظهور فالظاهر في نفسه
المظهر لغيره يسمى نورا الهادي هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا
بربوبيته وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه في بقائه ودوام وجوده البديع
هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعل يقال أبدع فهو مبدع

ستقبال
ويقال بديع في نفسه لا مثل له الباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الا
الى آخر ينتهي اليه ويعبر عنه بانه ابدي الوجود الوارث هو الذي يرث الخلائق
ويبقى بعد فنائهم الرشيد هو الذي ارشد الخلق الى مصالحهم اي هداهم ودلهم
عليها فعيل بمعنى مفعل وقيل هو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها على سنن
السداد من غير اشارة مشير ولا تسديد مسدد الصبور هو الذي لا يعجل
العصاة بالانتقام وهو من ابنية المبالغة ومعناه قريب من معنى الحليم والفرق
بينهما ان المذنب لا يأمن العقوبة من صفة الصبور كما يأمنها من صفة الحليم
هذا وسائر ما ذكرناه في شرح اسماء الله الحسنى كلها من النهاية الا نادرا فهي
من شرح المواقف للمحقق الشريف قدس سره فان كنت في ريب منها فارجع اليهما
قد استجيب كان المراد استحقاق الاستجابة العقد تقصد به المبالغة والتفاؤل ومثله
قوله فيما سيأتي ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك منه ويمكن ان يحمل الاستجابة
على ظاهرها وهو الاجابة ابتداء هذا ضد الاقبال والمراد باقباله تعالى على عبده
عنايته له ورضاه عنه وكذا الحال في نظره تعالى اليه قوله من استجاره طلب
الخلاص من النار قوله اجره من الاجارة وهي التخليص قوله من دعا بهؤلاء
الكلمات الخمس ثم قال يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد في لسان العرب مثل قوله
كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له
والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله
والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى كلامه فان قلت لا اله الا الله تكون
معدودة ح مرتين تارة مع وحده لا شريك له واخرى مستقلة وذلك ليس
بظاهر ولعل الاولى ان يقال والثانية الملك والثالثة وله الحمد والرابعة وهو على
كل شيء قدير والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله في المرتبة الثانية

ليست

ليست معدودة منها وضمت مع الرابعة والخامسة وكان تكريرها لزيادة الاهتمام
بها لكونها افضل الذكر كما سيجيء في الحديث ثم ان كلا من وحده ولا شريك له يمكن
ان يكون لتأكيد لا اله الا الله من حيث المعنى ويمكن ان يكون كل منهما امرا على
حدة الاولى لنفي الشريك في الالوهية والثانية للاشارة الى انه احد في ذاته لا تركيب
فيه والى انه فرد لا شبه له من صاحبة او ولد والثالثة للاشارة الى انه لا
شريك له في صفات الالوهية وصفات الكمال والملك بضم الميم وسكون اللام
السلطنة وسيجيء انه صلى الله عليه وسلم قال في تفسير لا حول ولا قوة الا بالله لا حول عن
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بقوة الله ولا خلاف في ان الروا
ية في هذه الكلمة على ان الحول بفتح الحاء وسكون الواو لا غير وان جاز دراية ان يكون بكسر
الحاء وفتح الواو ايضا الحمد لله على اجابة الدعاء هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو الظاهر المتبادر من ايراد المصنف قوله ما يمنع احدكم كلمة ما للاستفهام الانكاري
والمقصود منه النهي بل النفي وهو ابلغ من صريح النهي واذا عرف الاجابة فينبغي [illegible] قوله
على صيغة المجهول مع ما عطف عليه لما يترتب على الاجابة كانه دعا ان يشفى من مرض
او ان ينجو من سفر فتحقق ما دعاه فيسعى ان يحمد الله تعالى على اجابة دعائه والباء
بقرينة للسببية متعلقة بقوله تتم الصالحات ومحلها على النصب كالذي عن بعد قوله
بسم الله اي اصبحنا بسم الله اذا دعي في الصباح او امسينا بسم الله اذا دعي في المساء
الذي لا يضر مع الموصول صفة لله لا للاسم والاسم للاسم اسم قوله مع اسمه اي مع
ذكر اسمه شيء من الطعام والسلاح وغيرها قوله في الارض ولا في السماء الظرف لغو
متعلق بلا يضر او صفة لشيء ولا يبعد اعادة لا في ولا في السماء قوله وهو السميع
العليم عطف على صلة الذي او حال من ضمير اسمه او من فاعل يضر قوله ثلث مرات بنصب
على انه صفة لمصدر محذوف هو مفعول مطلق اي اقولها ثلث مرات وامثاله

كثيرة في الحديث وغيره قوله بكلمات الله التامات قال وصف كلامه تعالى بالتمام
لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى
التمام هنا انه ينتفع المتعوذ بها ويحفظه من الآفات ويكفيه انتهى كلامه مراد
الوجهان بيننا في الدنيا قوله عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية والدنيا
والآخرة او المعدوم والموجود وباقي الامور المذكورة في هذه الآية يعلم مما ذكر في
شرح اسماء الله تعالى وغيرها فلا نطيل وعلم الله عند الترمذي والدارمي عن معقل بن يسار
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم فقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن
قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة قوله فسبحان الله كان الفاء الفصيحة مبنية لما صد
الى الوعد ونجى من الوعيد المذكورين في الآيات السابقة والمراد به تنزيه الله
تعالى من السوء والصحيح ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما او المعنى نزهوه
عما لا يليق به او صلوا لله حين تمسون تدخلون المساء وحين تصبحون
تدخلون الصباح وله الحمد في السموات والارض اعتراض او حال ومعناه
على ان المميزين كلهم من هذه السموات والارض ان يحمده وفي السموات
حال من الحمد وهو نعلى الظرف المستقر اعني له او ظرف لقوله او صفة له كما
قالوا في قولهم الفصاحة في المفرد او ظرف للنسبة التي في الجملة الظرفية وعشيا هو
ما بين زوال الشمس الى غروبها والمشهور انه آخر النهار وكذا في المغرب وهي معطوفة على حين
تمسون وحين تظهرون تدخلون الظهيرة وكان التخصيص بهذه الاوقات
لما يتجدد فيها من نعمة الله تعالى يخرج الحي من الميت الطائر من البيضة او الانسان
من النطفة او المؤمن من الكافر وكذا الصالح من الفاسق ويخرج الميت من الحي على

عكس

عكس السابق والميت بالتخفيف فيهما مكي وشامي وحماد وابو عمرو وابو بكر
وبالتشديد غيرهم ويحيي الارض بالنبات بعد موتها يبسها وكذلك تخرجون
على صيغة المجهول من الاخراج يخرجون على صيغة المعلوم من الخروج حمزة وعلي وخلف
اي ومثل ذلك الاخراج تخرجون من قبوركم والكاف في محل النصب بتخرجون والمعنى
ان الابداء والاعادة متساويان في قدرة من هو قادر على اخراج الميت من الحي وعكسه
روى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ فسبحان الله حين
تمسون الى الثلث واخر سورة الصافات ودبر كل صلوات كتبت له من العدد كعدد نجوم
السماء وقطر الامطار وورق الاشجار وتراب الارض فاذا مات اجرى له بكل حسنة
عشر حسنات في قبره وعنه صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي
ادرك ما فاته في ليلته كذا في المدارك قوله آية الكرسي بالنصب خبر يتلي قرأهم الا
الحديث قوله آية الكرسي هذا وما عطف عليه بالرفع اي ويقال في الصباح والمساء
آية الكرسي والآية قوله والحمد لله يجوز ان يكون معطوفا على قوله الملك لله فيكون
هذا ايضا اسما لاصبح ويجوز ان يكون جملة على حدة معطوفة على اصبحنا واصبح الملك
لله ومعتمدا به اي عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله الخ وكذا الحال في امسينا
قوله خير ما في هذا اليوم قال المراد باليوم في ذكر الصباح هو من مطلع الفجر الى غروب
الشمس والمراد بالليلة في ذكر المساء هو من الغروب الى الفجر وقد يعلم منه ان
ذكر المساء يختص بالوقت فان اراد دخول وقت العشاء فقريب وان اراد المساء
فبعيد جدا فان الله تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد
في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح والعشية بالظهر
وايضا فكيف يعمل بقوله اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل يدخل الليلة

الا بالغروب انتهى كلامه انت خبير بانه لا يظهر وجه ذلك وقت المساء من
زوال الشمس الى طلوع الفجر وهو قول غير مشهور فيه كما نقلهم من الغروب وانتهاؤه
بما ذكره من انه ان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى قال فسبحان الله حين
فلدخول بانه لا يصح اذا كان المساء متعددا اذ زوال الشمس واذا عرفت
غاية ما في الباب ان المذكور في الآية الكريمة احدهما ولا عبرة عليه واذا كان
المساء شاملا لليلة فلا اشكال في قوله اسالك من خير هذه الليلة وخير ما بعدها وعدم
دخول الليلة الا بالغروب لا يدل على كون المساء مخصوصا كما لا يخفى فافهم ثم
اعلم ان المراد بقوله ما في هذا اليوم ما شاء فيه وما سكن فيه فان الله تعالى وله
ما سكن في الليل والنهار قوله من الكسل الكسل بفتحتين التثاقل اي عدم
بل ان التثاقل في الطاعة قوله وسوء الكبر السوء بالضم والفتح كالكره والكره و
والضعف وقرئ بهما في قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقيل ان المفتوحة
غلبت في ان يضاف اليها ما يراد ذمه من كل شيء واما السوء فجار مجرى الشر
الذي هو نقيض الخير والكبر بكسر الكاف ويروى بسكون الباء وفتحها فالسكون
بمعنى البطر والفتح بمعنى الهرم والخرف قال في النهاية وقيل اراد بسوء الكبر ما
يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال
ورواه بعضهم ساكنة الباء وليس بصحيح وروي من غير هذا الطريق عنه
ايضا وسوء الكفر اي سوء عاقبة الكفر ويحتمل ان المراد بالكفر كفران النعمة
انتهى كلامه وقيل التنكير في عذاب للتهويل والتفخيم قوله والهرم بفتحتين
كبر السن الذي يؤدي الى تساقط الاعضاء وتساقط القوى وانما استعاذ منه لكونه
من الادواء التي لا دواء لها قوله وفتنة الدنيا في المهذب الفتنة آشوب الفتن
ح والفتنة الكفر والشرك انتهى كلامه اعلم ان الفتنة الامتحان والاختبار

وقد

وقد كثر استعمالها فيما اخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاثم
والكفر والقتال والاحراق والازالة والصرف عن شيء قال في النهاية وقد تكرر
ما وقع في المطلب وما به المراد هنا قوله نفعه ونصحه هذا وما بعده بيان لقوله خير
هذا اليوم وتفصيل له فهذا من قبيل التفصيل بعد الاجمال والاضافة في كلها بمعنى في
قوله واليك النشور قال تعالى نشر نشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا اي
ان يقال في الصباح واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وان
يقال في المساء واليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث كما
رواه وغيره وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوي انتهى كلامه فيه
تامل لان كلام الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى يدل على انه ليس بوهم
من حيث قال في الاذكار روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك
نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم مثله حديث حسن انتهى كلامه
ولا شك ان يدل على ان لفظه صلى الله عليه وسلم في الصباح والمساء معا النشور
وانه حسن وايضا كلام صاحب المشكوة موافق للمصابيح نقلا عن الترمذي
ولابي داود وابن ماجه عن ابي هريرة يدل على ان لفظه صلى الله عليه وسلم في الصباح
المصير وفي المساء النشور على عكس ما قرره المص والقول بوهم الراوي
لا يصار اليه بلا ضرورة لانه قدح فيه وكل من النشور والمصير صحيح في
الصباح والمساء وما ذكره انما هو امر يشبه المناسبة لا انه امر ضروري حتى
يكون خلافه غلطا فالاولى ان يقال انه يجوز ان وقع هذا القول منه صلى الله عليه وسلم
متعددا في بعضه النشور في الصباح والمصير في المساء كما ذكره المص في

بنفس الخبر منه عكس ذلك يكون هنا صحيح من حيث المعنى ولا حاجة الى التنزيل ثم
من الراوي ويحتمل ان يسلم ان تقديم الخبر هنا لقصر المسند اليه اي النشور على
المسند وكذا الحال في الظروف المتقدمة اعني بك على الافعال اعني اصبحنا و
امسينا ونحيى ونموت وكلها لبيان فيها ما للسببية او للملابسة واما الماكثر في
الحديث وغيره **قوله** واصبح الملك واصبح الحمد لله لم يوجد هنا لفظ اصبح الا بعد الحمد ويجوز
ان يكون مرتبطا بكل من اصبحنا واصبح الملك ايضا سواء كان اصبح تاما او ناقصا
في عالم السموات والارض بالنسبة الى الله منة لما في وكذا ما بعده من الامام
الثلاثة النظر الابتداء والاختراع والاخير منها وهو ملكه بالعطف لا غير **قوله**
اشهد على صيغة المضارع المتكلم الواحد من الشهادة من باب علم **قوله** وشره
وشركه قال اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله ويروي بفتح الشين و
الراء اي حبائله ومصائده واحدها شركة انتهى كلامه وتفصيله ان قوله صلى الله عليه وسلم
وشركه روي على وجهين المشهور منهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان الراء من
الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه بفتح
الشين والراء اي حبائله ومصائده واحدها شركة بفتح الشين والراء واخرها
هاء كذا في الاذكار ولا يخفى ان قوله صلى الله عليه وسلم وشركه على الوجه الاول
من قبيل التخصيص بعد التعميم لزيادة الاهتمام بالخاص وعلى الوجه الثاني
من قبيل عطف التفسير للملابسة والتاكيد **قوله** وان نقترف من باب الافتعال
على صيغة المضارع المتكلم مع الغير من العرف بالقاف والراء والفاء وهو الكسب
و الاقتراف الاكتساب **قوله** او نجره من الجر على صيغة المضارع المتكلم مع الغير
قوله اشهدك من الاشهاد والحملة جمع حامل كطلبة جمع طالب **قوله** وجميع خلقك
اي جميع مخلوقاتك من قبيل التعميم بعد التخصيص او من قبيل الاجمال بعد التفصيل

قوله

قوله بانك الجار والمجرور متعلق باشهد معمولا له بحذف الجار كما في الحديث الذي سيجيء بعده
وهو مخففة عن ان وان قياسي **قوله** اسالك العفو والعافية العفو محو الذنب والعافية
ان يسلم من الاسقام والبلايا وهي الصحة وضد المرض ونظيرها الثاغية والراغية
بمعنى الثناء والرغاء **قوله** اللهم استر عوراتي قال العورة كل ما يستحي منه اذا ظهر
انتهى كلامه وامن روعتي قال الروع الفزع **قوله** اللهم احفظني من بين يدي
الى قوله في البيان استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة
انما يلحقه به ويصل اليه من احدى هذه الجهات والفرق بين استعمال من في قوله
من بين ومن خلفي وعن المجاوزة في قوله عن يميني وعن شمالي تبين ذلك ان
المفعول فيه عدي اليه الفعل تعديته الى المفعول به فلما اختلف حرف التعدية
في ذلك اختلف في علاقته تامل وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك
ان اغتال لرداءة الآفة فيها وما احسن موقع قوله بعظمتك في هذا المقام اغتال
على صيغة المضارع المجهول المتكلم الواحد من الاغتيال يريد به الخسف كما فسره
في رواية ابي داود حيث قال يعني الخسف والاصل في الاغتيال ان يؤتى
المراد من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم يرتقبه **قوله** رضينا بالله ربا
ان قوله ربا منصوب على انه تمييز من نسبة رضينا الى الله وتحقيقه اي رضينا
بربوبيته وكذا الحال فيما بعده والمراد بالرضا هنا هو التصديق على وجه الكمال
والاتقان **قوله** اللهم عافني المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك
اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة
من وهو ان يعفو عن الناس ويعفوا عنه قاله في النهاية **قوله** من الكفر ضد
الايمان والمراد كفران النعمة والمراد بالفقر فقر النفس او ضده الا مع عدم الكل
والصبر **قوله** على فطرة الاسلام الفطر الابتداء والاختراع والفطرة منه الحالة
كالجلسة والركبة والمعنى اصبحنا على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الاسلام

ولم يطرء عليه امر يغيره اي آفة من آفات التشبيه والتبديل وكلمة الاخلاص
هي كلمة التوحيد قوله حنيفا حال من ابراهيم وهو المائل الى الاسلام وقد يقع على
الثابت عليه واصل الحنف الميل كان المراد به هنا المائل الى الاسلام واراد بقوله
مسلما اتصافه بالاسلام وبقوله وما كان من المشركين تنزهه عن الاشراك ودوام
اتصافه بالتوحيد وكل من مسلما وما كان من المشركين حالا اما مترادفة او متداخلة
والجزم بالاول ليس بمرضي واعلم ان نعت الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قال اصبحنا
على ملة ابينا ابراهيم فذلك اما باعتبار ان اباه صلى الله عليه وسلم ابو امته باعتبار ان
تعليم الغير ولو بوسائط قوله اط في الصبح والمساء يعني ذي الحديث المذكور اعني
قوله اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص الحديث احمد والطبراني في الصبح
والمساء ورواه النسائي في الصبح فقط ويتلوه ما نقله عن العلم هنا حيث قال يعني
هو عند احمد والطبراني في الصبح والمساء وعند النسائي في الصبح فقط انتهى كلامه
قوله شأي اما بالهمزة او بتقديمها الفا اي حال كلمة تاكيد له ولا يكلني خرابا بعض
الوكل والوكول كما رايت بانكذا ثبتني وكما رايت كذا ثبتني وكلا المعنيين هنا
مستقيم الطرف هنا الغمض قوله وانا عبدك عطف على قوله انت ربي او على قوله خلقتني
وجملة حال بعيد قوله ابوء لك بنعمتك علي قال اي التزم والجح واقر والاعتراف بالنعمة
التي انعمت علي وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه
معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع
دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء بنعمتك علي لنفعلك
نعمها في كما في الاصل وهو ادب حسن انتهى كلامه قوله من ذكرها على
صيغة المجهول وكذا ما ذكر بعض النسخ اعني عبد ما تبعي الابتداء الطيب
واجود في سند هذا ايضا على صيغة المجهول الجود السخاء لانه لا بد بكسر النون
وتشديد الدال المهملة هو مشد المثني بمساواة في اموره بمساواة اي يجانبه الا

وجه

بوجهك اي ذاتك فالوجه بمعنى الذات والحفاظ في ان لفظ الحديث يدل دلالة
ظاهرة على ان الطاعة ليست الا باذن الله تعالى وان العصيان ليس باذنه بل ليس الا
بعلمه اي هو مقرون بعلمه تعالى لان علمه تعالى سبب له قوله يطلع على صنعة من الصانع
الخاطب المفرد المذكر من الاطلاع فتشكر على صنعة المعلوم منه من الشكر شكره
تعالى لعباده مغفرته لهم لكنه ينبغي ان يحمل هنا بقرينة مقابلة قوله وتغفر
تفضل على المزيد على المغفرة وهو اللطف والكرم والاحسان قوله وادنى هبط
من الدنو القرب من قرب من اقرب شيء من دون التنوين في حال من
الشخصين اذا منع بعضهما من الاخر ومن حال الشخص يحول اذا تحرك فالمعنى على
الاول انه تعالى حائل بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثاني انه تعالى تحرك
حول النفوس واحاط بها قوله واخذت بالنواصي جمع ناصية هذا كناية عن كمال قدرته
تعالى واستيلائه على المخلوقات وكتبت الآثار اي آثارهم اعني اعمالهم وفعالهم
الآثار جمع اثر بفتحتين والاثر بكسر الهمزة وسكون الثاء ما يؤثر منه سيم الثاني و
سنن النبي صلى الله عليه وسلم اثاره ونسخت الآجال اي عينتها وقربتها يؤيده
قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون نسخت الكتاب وانتسخته
واستنسخته كله بمعنى والنسخة اسم المنتسخ منه ومنه نسخ الكتاب اي ما نقل
ما فيه الى كتاب اخر ويجوز ان يكون نسخها بمعنى تغييرها بناسخها وتبديلها
في وقت كما في قوله حديث الدعاء يزيد العمر وكذا البر والصدقة وقد تقدم مثل ذلك
في هذا المقام فتذكر قوله القلوب لك مفضية قال اي متفتحة منشرحة انتهى كلامه
والتركيب يدل على التوقي والنفي قوله الحلال ما احللت كلمة ما موصولة او موصوفة
والرابطة محذوفة وكذا قوله والحرام ما حرمت بالتشديد ويجوز ان يكون كلمة
ما في والدين ما شرعت والامر ما قضيت مصدرية قوله اسالك بنورك

أي من سأل بنور ذاتك الذي أشرقت له أضاءت للجلد هو صفة للنور
أو للوجه وبحق حقك هو كحق على السائلين وعزهم كأنه سأل الله تعالى من سأل
كحق الله على مخلوقاته وكحق السائلين عليه تعالى لعل حق الله هو إطاعته
وثناؤه والعمل بأوامره والاجتناب عما نهاه عنه وحق العباد على الله أن يثيبهم
الذي وعدهم به من أجر الآخرة ثابت بوعده الحق قوله أن تقيلني قال بضم الياء أي
تتجاوز عن ذنوبي من أقاله عثرته إذا تجاوز عنها انتهى كلامه قوله وأن تجيرني
هذا أيضا بضم الياء من الإجارة أي تخلصني من النار بعزتك متعلق بكلا النعتين
على سبيل التنازع قال قوله حسبي الله سبع مرات وكذا لا إله إلا الله وحده في
عشر مرات وسبحان الله وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد فيه لو زاد على
العدد حصل له الثواب المترتب عليه ولا يجاوز دونه ليس هذا من الحدود التي
نهى الله تعالى عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها وإن زيادتها لا أفضل فيها أو
يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة قال بعض الناس
تعالى إنما الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لأن
هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد يبطل الخاصية
وهذا غلط ظاهر وقوله لا يلتفت إليه بل الصواب كما قال الشاعر ومن زاد زاده في
حسناته انتهى كلامه الأولى أن يكتب هذه الحاشية فيما سبق من الأحاديث
التي ذكر فيها الأعداد المعينة وهو رب العرش العظيم ذي العظيم بالرفع على
أنه خبر آخر صفة للرب وبالجر على أنه صفة العرش قوله من الهم والحزن قال
الحزن بضم الحاء وإسكان الزاي وبفتحهما ضد السرور انتهى كلامه من العجز والكسل
قال العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام في أمور الدنيا والآخرة والكسل
التثاقل عن الأمر انتهى كلامه قوله من الجبن قال هو بضم الجيم وإسكان الباء

زاده

العجز

وبعضها

وبضمها صفة الجبان انتهى كلامه قوله والبخل قال فيه أربع لغات ترى بها
وهي ضم الباء والخاء وفتحهما وبضم الباء وفتحها مع إسكان الخاء انتهى كلامه
قوله من غلبة الدين يجوز أن يراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق
العباد كلها من جميع الأنواع قوله من شر ما خلق وذرأ وبرأ أصل الخلق
التقدير خالق ذرأ الله الخلق بذرأهم ذرءا إذا خلقهم وكان الذرء
مختص بخلق الذرية وبرأ أي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من
الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيره من المخلوقات وقلما يستعمل في غير
الحيوان فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض قال في النهاية
وبالجملة هذه الألفاظ الثلاثة متقاربة في المعنى ولو أريد التأسيس لوجب
حمل كل منها على معنى على حدة بأن يحمل الخلق على معنى التقدير أو على إيجاد السموات
والأرض والبرء على خلق النسمة وإيجادها والذرء على خلق الذرية قوله
ومما يطغى فيها قال هو بفتح الياء وإسكان الطاء المعجمة وفتحها أي يرتفع ونظم
انتهى كلامه قوله فلاحا الفلاح البقاء والفوز والظفر وهو من أنه كالنجاح
في الخير وكل من هذه الألفاظ الثلاثة ينبغي أن يحمل هنا على معنى ثلاثتهم
تخصيص كل منها بوقت وذلك ليس بظاهر من حيث اللغة ويمكن أن يراد صلاحا
في ديننا وفلاحا فوزا بالمطالب الدنيوية المناسبة لصلاح الدين ونجاحا في الآخرة
بدخول الجنة وذكر الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في الأذكار برواية ابن السني
عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما هذا الحديث وأورد فيه اللهم اجعل أول
هذا النهار صلاحا وأوسطه نجاحا وآخره فلاحا وذكر فيه النجاح للأوسط
والفلاح للآخر على عكس ما أورده المصنف رحمه الله تعالى قوله لبيك اللهم لبيك قال
من التلبية وهي إجابة المنادي أي إجابتي لك يا رب ولم يستعمل إلا بلفظ

التثنية في معنى التكرير اجابة بعدها اجابة وهو منصوب على المصدرية لما لا يظهر فالوا معناه انا مقيم على طاعتك اثنى كلامه قوله وسعديك قال اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة اسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة وهذا ثني وهو اي الاصلاح المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقعت في كلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي او لم يروا فالاكثرون منهم على ان اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيته عبارة عن القدرة الكاملة فالغرض في التثنية التنبيه على الملك فانه في اعمال اليدين في الاثر زيادة ليست في واحدة وتخصيص خلق آدم بذلك مع ان كل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهرا بيتي تشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها والحديث في هذا التبيد قوله اللهم ما قلت من قول كلمة ما في يدك الانعال موصلة وكل في بيانه والمعنى كل قول او حلف او نذر وقع مني تشكي بين يدي تلك كلمة يعني كل متعلق بمشيتك وكلمة او للتنويع لا للشك بدل عليه قوله بين يدي ذلك كلمة وحلفت بفتح اللام وحلق بكسرها ونذر بسكون الذال يقال نذرت وانذر وانذر نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا في عبادة او صدقة او غير ذلك وقد تكون في الاحاديث ذكر النهي عنه وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه ولو كان معناه الزجر عنه حتى يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاطا لزوم الوفاء به اذا كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم وانما وجه الحديث انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجلب لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم

يقدره

يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذرتموه لازم لكم قاله في النهاية قال هذا حديث جيد جمع امورا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه استثناء لما بعده ولمن تاب لما تقدم منه في تلك اليوم من حلف او نذر وغيره الاطلاق انتهى وقد يقال انه اذا صح الاستثناء في حلف ونذر فباي دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلامه قوله ما صليت من صلاة فعلى من صليت الصلاة هنا بمعنى الدعاء بالرحمة وعليه لعنته كان يجب ان تقع دعاءه تعالى على من وقع عليه صلاته وكذا ما بعده انت ولي اي ربي ومالكي وناصري وسيعي توفني يقال توفاه الله وتوفي اذا مات من قال توفي فمعناه قبض واخذ ومن قال توفي فمعناه توفي اجله واستوفى لحده وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرأ يتوفون بفتح الياء كذا في التاج البيهقي قوله اسالك الرضا مقصور مصدر محض والاسم الرضا ممدود ذكره الجوهري كانه طلب الرضا بعد تحقق القضا وللقضاء بمعنى الحكم وبمعنى اداء الفرض وبمعنى الموت وبمعنى الاحكام وبمعنى جعل الشيء محدودا وبمعنى الصنع والتركيب بدل على احكام الشيء واتقانه ونفاذه وقال الازهري مرجع الجميع الى انقطاع الشيء وتمامه قال وهذا هو الرضا وما يكون قبل القضاء فانه عزم على الرضا والتوكل يكون قبل القضاء لكن الرضا يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا بما قضاه الله تعالى في المصائب وما يبتلي العبد به انتهى كلامه الحكم بان التوكل يكون قبل القضاء البتة والرضا يكون بعده محل تامل وايضا الذي هو الرضا بالذنوب انفسها واما الرضا بعقابها

اويهما من حيث انها مقتضية فلا بل يجب الرضا به ويهما من حيث انها مقتضية
والرضا فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول **قوله** وبرد العيش البرد
بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ضد الحر وكل محبوب عندهم بارد العيش
الحيوة والمراد برد العيش بعد الموت حسن الحيوة بعد طيبها ولذة النظر
الى وجهك يحتمل قيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبته
وجلاله في عرصات القيامة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليتلذذون بان
الحط هذا ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما متعارف للندامة والاستحياء
عن المعاصي الواقعة عن الناظر في الدنيا واما غير متعارف لها بل هو متعارف
للانشراح والابتهاج واللذة انما هي في الثاني والتقييد بها لافادة ذلك بعد
هذا اي ما يتعلق والله اعلم وشوقا الى لقائك اللقاء يجوز ان يكون بمعنى
الرؤية وان يكون بمعنى الموصول وكلا الوجهين حسن في غير ضراء مضرة
ولا فتنة مضلة الضراء الحالة التي تضر وهي نقيض السراء وهما بناءان
للمؤنث ولا مذكر لهما وقيد الجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا الى لقائك
اي اسالك شوقا لا يؤثر في سيري وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وايضا
ضراء مضرة والا فلان يقال انه صفة لشوقا اي اسالك شوقا الى لقائك كا
في غير ضراء مضرة لانه لو وقع في ضراء مضرة لتوهم الخدش فيه وكذا لو وقع
في فتنة مضلة كانه سال شوقا لا يكون فيه توهم خدش ولا فساد ولا زوال
وهو بان لا يقع في ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ولا يبعد ان يكون قيدا لذلك
بالنسبة الى المتعلق بان لا يعتبر التعريف فيه او يبين المتعلق معرفة كما قالوا في
توهم الفصلة في الفرد وجعله حالا من فاعل اسالك غير صحيح تامل **قوله**
ان احدث على صيغة المضارع المتكلم الواحد المعلوم من باب ضرب والثاني

على صيغة

على صيغة المجهول منه وكلمة ايضا لافادة ان العود والبناء في احدهما
الامور بمعنى ان الخطاء ان لا يقع شيء منها فهكذا قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او
كفورا معنى لا تطع شيئا منهما فان هذا المقصود لا يحصل في كلمة الواو **قوله** او اكتسب
هذا ايضا على صيغة المضارع المعلوم من باب ضرب خطيئة ان كانت بمعنى الذنب
فيمكن ان يكون قوله او ذنبا للتغيير في العبارة او للشك في لفظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كانت في مقابلة العمد فذلك من قبيل التعميم بعد التخصيص او الذنب
بقرينة المقابلة ما يكون بالعمد فيكون الاستيفاد انواع مطلق الذنب لا يغفر اي لا يغفر
شيئا من الخطيئة والذنب واشهد في نفسي المصرح من الاشهاد **قوله** وكفى بك شهيدا
اصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا والباء زائدة في الفاعل **قوله** اني
اشهد بفتح الهمزة في الشهادة ولفاء حذف المعنيين المذكورين فيك **قوله**
وانك تبعث من في القبور اي تحييه في البعث بمعنى احياء الاموات في باب سال **قوله**
ان تكلني الى نفسي المراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عند نظر العناية واللطف
والاحسان لا ان يفوض الى النفس بالكلية وينقطع رابطة العلية والمعلولية بالمرة
لانه لو كان كذلك لكان الكل معدوما مطلقا لانه يكون مع ضعف وعورة وذنب
ويحتمل الحمل قرينة على ما ذكرت في تفسير المتن **قوله** وانه لا اثق اي لا وثوق
ولا قوة ولا استحكام الا بك **قوله** وتب علي اي وفقني للتوبة وهي الرجوع من
الذنب تاب الى الله تعالى ومتابا وتلك تاب الله عليه وتفضلها **قوله** اتانا ليعشنا
واتانا فيه عشر اتانا قال اي تجاوز عما في الا قاله انتهى كلامه العشرة الاولى
قوله اربع ركعات قال ذهب بعض العلماء الى انها سنة الصبح وفرضها والظاهر
انها غيرها وانها بعد طلوع الشمس وانتهاءها انتهى كلامه **قوله** سبحان الله قال
اي تنزيه الله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر كانه قال انزه الله وابرئه من

السور والنقايض وقيل معناه التسرع اليه والخفة في طاعته وقيل معنا
التسرعه الى هيئة اللغة والظاهر انها نقطة اذ انها اسم تعالى تسفى عامة التعظيم
له امرنا بقوله سبحانه معناه وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتحميد
والتمجيد وغيرهما وعلى صلوة النافلة انتهى كلامه قوله وبحمده قال وبحمده سبحت
ابتدئ انتهى كلامه ويمكن ان يقال معناه وهاي التسبيح ملابس بحمده او انا ملا
بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح نفي انزهه عن النقايض حال كوني في حال كونه
تسبيحي اياه متقارنا وملابسا بحمده تعالى قوله من الشيطان باسمه قال اي قال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما ينبغي للنشر انتهى كلامه قد
طول الكلم في النشر في تحقيق هذا الكلام كما هو دابه وادعى انه لا يصح استعيذ
دوايه ودرايه وقال في قول الجوهري عند فلان واستعلت به اي طلبت
اليه مدد ودعيه عنيته اللسان فان اردت ان تطلع على حقيقة الحال فارجع
اليه في كتبه المطال قوله افعال تتكك بكسر الهمزة اي مجلبة واد بارها قال
بكسر الهمزة اي دابة انتهى كلامه واصوات دعاتك الدعاة جمع داع بهم المؤذنون
واصواتهم اذانهم او المراد بهم مطلق الدعاة واصواتهم ودعاءهم ووقت
المغرب من جملة اوقات الدعاة قوله عشر آيات اربع من اول البقرة قال الى
المفلحون على عدد هو الكوفي والايتان بعد آية الكرسي يعني الى خالدون
وخواتم البقرة اي من لله ما في السموات الى اخر الايات الثلث انتهى كلامه
قوله موقنا بها الايقان بي كمال شدد قوله ان يمحك المنح العطا منحه يمنحه والاسم
المنحة بالكسر وهي العطية قوله ونجاه اي خلاصا ونسيها فلاح اي فوز وبقاء
رضوان بضم الراء وكسرها وقري بها في التنزيل اي رضا قوله في الموج قال
هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام من الولوج وهو الدخول والمخرج الخروج

انتهى

انتهى كلامه وقيل ومن الرواة من فتحهما ولعل المصدر لمضجا ايضا عن المعلى
بالفتح او اخذ به ملخص العباس او روعي فيه طريق الازدواج للمخرج تامل
ايضا
وقد يقال يجوز ان يراد الموضع فالمراد في الموضع الذي يلج فيه وعلى هذا يراد
بالمخرج موضع الخروج فيقال خرج مخرجا حسنا وهذا مخرجه قوله لا مبيت لكم
ولا عشاء العشاء بالفتح الطعام الذي يؤكل عند العشاء بالكسر وهذه الجملة التي تقولها
بخ
الشيطان لخادمه الهادمانه قوله فحمة الليل قال بفتح الجيم اوله وهي مغيب
الشمس واقبال ظلمة الليل انتهى كلامه وفي النهاية فحمة الليل صحة اوله وقيل
قطعة منه الى النصف والاول اشبه وهو المراد في الحديث انتهى كلامه قوله فكفوا على
صيغة الامر من الكف بمعنى الصون والحفظ قوله تنتشر على صيغة الواحدة الغا
من مضارع باب الافتعال من الانتشار قوله من العشاء بالكسر تقدم تفسيره
قوله على صيغة الامر من التحلية واغلق امر من الاغلاق والمفعول الا
واوكوا امر من الايكاء بشدة ولو ان تعرض عليه قال بضم
الراء اي تضعه عرضا وحكى فيه الكسر انتهى كلامه قوله الى فراشه الفراش
بالكسر ما يبسط على الارض قوله فلينفضه يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما
فيه لتعرفه ونفضه ثوبه قال هو بفتح الصاد وكسر الفاء اي طرفه مما يلي طرفه انتهى
فهو
كلامه قوله وليتوسد كتفه التوسد جعل الشيء وسادة وتبعد وبلايه تفسير الذي
ذكره اليمين حيث قال اي تضعه تحت خده قوله واخسا شيطاني قال بهمزة مفتوحة
اوله وهمزة ساكنة اخره اي ابعده طردا بالكلب نفسه ومنه قوله تعالى اخسئوا
فيها ولا تكلمون ويكون وصل الهمزة وفتح السين من خسات الكلب طردته اي
المرتبة منه متعدى ولا يتعدى انتهى كلامه وحاصله ان خسا ان كان لازما
فالامر في الحديث من باب الافعال وان كان متعديا فمن الثلاثي المجرد قوله

وفرق رهان قال الرهان بكسر الراء جمع رهن كحبل وحبال يريد قوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن بعملها قال الزمخشري ليست بتانيث
رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين بل تانيث النفس لانه لو قصدت الصفة
لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول تستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم
بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن انتهى
وفيه نظر فقد قال الجوهري والشئ مرهون ورهين والانثى رهينة فالاولى ان يقال
رهينة هنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث مراعاة لقوله كل نفس كما
ذكر في قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر والله اعلم اقول كلا
ان كلام الزمخشري موافق للقاعدة ولا يعارضه كلام الجوهري وغيره ولا بد من
التكلم في دليله حتى يظهر المرام على انه يمكن حمل كلام الجوهري وغيره على ما ذكره
الزمخشري بادنى تصرف يظهر بالتامل الصادق هذا واعلم ان فك الرهان اما
مخاطب من الفك وهو التخليص والرهان هنا جمع رهن كما سبق ذكره وهو المال
المحبوس عند المرتهن في حقه والمستخلص رقبتي عن حقوق الادميين وعن
حقوقك يا رب وعن الذنوب قوله وثقل امر مخاطب من التثقيل اشارة الى قوله
تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قوله في الندي الاعلى قال
بفتح النون وكسر الدال وهو مجلس القوم ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي
الاعلى الملا الاعلى من الملائكة انتهى ورد في مسند رك الحاكم في الندا الاعلى
كلامه فيه امر مخاطب من الوثاقة اي احفظ عذابك يوم يبعث اي يحيي عبادك
بعد موتهم فالبعث هنا بمعنى الاحياء لا بمعنى الارسال قوله ثم ينفث منهما قال
بضم الفاء وكسرها من النفث يكون وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل
لا يكون الا ومعها شئ من الريق وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراءة

وفائدته

وفائدة التراخي في الهواء والنفس للمباشرة لموقعه والذكر الحسن كما يتراءى
نعالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى كلامه اعلم ان كلام شراح الحديث
مضطرب في حل هذا المقام حيث قال بعضهم الفاء في قوله فيقرأ للتعقيب
ظاهر هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرأ وهذا
لم يقل بها احد وليس فيها فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من الراوي
الراوي لان النفث ينبغي ان يكون بعد تركه القران واسم الله تعالى العادي
الى المقروء له ومعنى النفث اخراج الريح من الفم مع شئ من الريق قال الامام
الطيبي رحمه الله تعالى من ذهب الى تخطئة الرواة الثقات العدول ومن اتفقت
الامة على صحة روايته وضبطه واتقانه مما سنح له من الرأي الذي هو اوهن
من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا قاس هذه الفاء
على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقوله تعالى فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل ونظائره في كلام
الله العزيز عزيزة المعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فيقرأ او نفث
فيهما او لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة على ان
اسرار الكلام النبوي جلت عن ان يكون مشرع كل وارد ومن لا يد له
في علم المعاني لما اراد التفصي عن الشبهة تشبث بانه جاء في صحيح البخاري بالواو
وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم نجد فيه وفي كتب
الحديث وجامع الاصول الا بالفاء هذا تامل في هذا الكلام يظهر لك
حقيقة المرام سلك بيان احمد قوله يمسح بهما ما استطاع من جسده وقوله
يبدأ بهما ان يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده
ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده وكفانا اي كفانا مهماتنا ودفع عنا ما يؤذينا

قوله وآوانا قال ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم

انتهى كلامه وقيل آوانا بالمد ويجوز فيه القصر والضابط في هذه اللفظة انها

مع الملزوم لا يتعدى فالافصح ويجوز المد وفي المتعدي بالعكس ويؤيد ما قال

اوى زيد بالقصر اذا كان لازما واوى غيره بالمد اذا كان متعديا هذا هو الصحيح

المشهور وقيل يقال بالقصر والمد في كل منهما والقصر في اللازم افصح والمد في

المتعدي افصح واعلم ان قول النهاية والمصابيح ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم

المعنى قوله صلى الله عليه وسلم فكم ممن لا كافي له ولا موي اي فكم من شخص

يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم همهم في البوادي قيل ذلك قليل نادر فلا يناسب

كم لانه للكثرة فالمعنى انا نحمد الله على ان عرفنا نعمه ووفقنا لاداء شكرها فكم من منعم

عليه لا يعرفون ذلك ولا يشكرون قوله من علي وافضل بالواو وفي مشكوة

المصابيح برواية ابي داود فافضل بالفاء اي انعم فراد وقدم المن لانه غير مسبوق

بعمل العبد بخلاف الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا كذا قيل وفيه بحث حيث

قال في النهاية المنان المنعم المعطي من المن العطاء لا من المنة وكثيرا ما يرد المن في

كلامهم بمعنى الاحسان الى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه انتهى كلامه

وبالجملة كل من المن والانعام والاعطاء عام ليس بمشروط بعمل العبد ولا بعدمه

فاجزل قال اي اكثر والجزيل العظيم انتهى كلامه قوله والملئكة يشهدون اي الملائكة

ايضا يشهدون ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك

او المعنى ان الملائكة يشهدون اني اشهد ان لا اله الا انت واني اشهد محمدا عبدك

ورسولك وبعض الاحاديث السابقة يؤيد هذا الوجه قوله من الشيطان وشركه

قال تقدم في دعاء الصباح انتهى كلامه وكذا تقدم معنى الاقتراف قوله وانت توفاها

قال اصله تتوفاها تائين وحسن الحذف هنا لا تجتمع ثلث تاآت انتهى كلامه

قوله

قوله ماتها ومحياها الممات والمحيى الموت والحيوة قوله احييتها ان ا

من اللحياء فاحفظها من البليات والآفات والاعمال السيئة قوله بوجهك الكريم

الوجه قد يعبر به عن الذات قوله مات اخذ بناصيته اي ما في تصرفك وتحت قدرتك

قوله يكشف المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل

المغرم كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما يجوز

ثم عجز عن ادائه فاما دين احتاج وهو قادر على ادائه فلا استعاذة منه قاله

في النهاية وسيذكر المصنف تفسير المغرم في اواخر الكتاب قوله والماثم الامر الذي ياثم

به الانسان وهو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم وسيذكره ايضا في آخر

الكتاب قوله اللهم لا يهزم جندك على صيغة المضارع المجهول الغائب والمكتوب من الهزم

وجندك مرفوع على انه قائم مقام فاعله الهزم والهزيمة شكستن لشكر منزا بفوخيض

قوله ولا يخلف وعدك يروى على صيغة المخاطب المعلوم ووعدك منصوب على انه

مفعول ويروى على صيغة المجهول الغائب ووعدك مرفوع على انه قائم مقام

فاعله وكلاهما من الاخلاف اعني عدم الخلاف كمدن وفي امثال ذلك يعتبر التحرير

كما لا يخفى قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد بالفتح الغنى اي لا ينفع ذا الغنى غناه

وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى كلامه اعلم ان الجد بالفتح قد فسر بالغنى كما ذكره المصنف

وهو اكثر الاقاويل وهو في المعنى بمنزلة قوله سبحانه وتعالى وما اولادكم بالتي

تقربكم عندنا زلفى وقيل المراد منه الحظ وهو الذي تسميه العامة البخت وقد

ورد في الحديث انه جاء من السمن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فذاكروا فيما

بينهم الجد فقال بعضهم جدي في النخل وقال آخر جدي في الابل وقال آخر جدي

في كذا فسمع به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا بعد ايامهم هذا نادى انه لا يتفع في الوجه

لا يعمل عنه الا ان فيه مقال ورواه بعضهم بكسر الجيم ورد عليه ابو عبيد قال

الجد لا انكماش وانه دعا الناس الى طاعته وامرهم بالانكماش عليها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فكيف يدعوهم اليه ويامرهم به ثم يتركه لا ينفعهم وقال الابن الانبارى ما اظن القوم ذهبوا فى معناه الى الغنى قال ابو عبيد بل ذهبوا الى ان صاحب الجد على حيازة الدنيا الحريص عليها لا ينفعه ذلك وانما ينفعه عند الله الجد الآخرة كذا قاله الشيخ التوربشتى فى شرح المصابيح وقوله منك من بمعنى بدل اى لا ينفعه عمل الآخرة بذلك اى بدل طاعتك ويجوز ان يكون للابتداء ويتعلق ينفع او بالجد اى الجد ولا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان منحه اللطف والتوفيق على طاعتك او لا ينفع من جهة منك جده وانما ينفعه التوفيق منك وقال الجوهرى وفى الدعاء لا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل بطاعتك ومنك معناه عندك انتهى كلامه قوله الحى القيوم فيه وجهان النصب على المدح او على انه صفة اخرى لله او بدل من الذى والرفع على انه بدل من هو قوله العظيم فيه ايضا وجهان النصب على انه صفة الرب والجر على انه صفة العرش قوله فالق الحب والنوى قال اى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات انتهى كلامه قوله وانت الآخر قال اى الباقى بعد فناء خلقه كلهم ناطقه وصامته انتهى كلامه قوله وانت الظاهر قال اى ظهر فوق كل شىء وعلا عليه انتهى كلامه قوله وانت الباطن قال اى المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم انتهى كلامه قوله فليس دونك شىء قال اى وعن انه محتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونك شىء ما يحجبه عن ادراكه شيا من خلقه انتهى كلامه قوله اقض عنا الدين يحتمل ان يراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع قوله اسلمت وجهى

اليك فيه اشارة الى ان ذاته وجهته منقادة لله تعالى واوامره ونواهيه وفوضت امرى اليك اشارة الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة الى الله تعالى لا مدبر لها غيره والجات ظهرى اليك هذا بعد قوله وفوضت امرى اليك اشارة الى انه بعد تفويض اموره التى هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مداره ملتجئ اليه ويتعين فى هذا الموضع معنى الاسناد فقال الجات امرى الى الله اى اسندته وفيه تنبيه على انه اضطرار ظهره الى ركن حيث لم يجعل له سندا يتقوى به غير الله ولا ظهرا اشتد ازره سواه قوله رغبة ورهبة اليك قال عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك ولكن ذلك كثير كقول الشاعر ورايت بعلك فى الوغا متقلدا سيفا ورمحا انتهى كلامه الرغبة السعة فى الارادة والارادة والرهبة مخافة مع تحرز واضطراب وربما تتعلقان بالجار فى معنى المفعول له ومعنى اليك الى صرفت رغبتى فيما اريد اليك قال الشاعر الى الله يعطى الرغبات فانها قال الشيخ شهاب الدين التوربشتى فمن هذا اليك متعلق بمحذوف وقيل انها متعلق بمحذوف اى متوجها اليك قوله لا ملجا قال بهمزة مفتوحة اى مستند ولا مهرب يلتجا اليه الا الله انتهى كلامه قوله ولا منجا قال غيره يهمزون انتهى كلامه ويقيل قد يترك همزها للازدواج وقد يعكس قوله ونبيك بدون الباء الجارة فى الاصول وزيادتها فى المصابيح كذا ذكره المظهر فى تصحيح المصابيح قوله سبحان بكسر الهاء هو الذى افتتح بسبحان او سبح او يسبح او سبح هذا وقال انه اخفى الآية فيها كاخفاء ليلة القدر فى الليالى واخفاء ساعة الاجابة فى يوم الجمعة قوله قيل ان تدعو وذه بها اى ينام اى على صيغة المجهول اى المعلوم على صيغة المعلوم قوله يعقد بكسر القاف اى يحصى واعقل وادرك

الملك اى الملك ... [illegible]

هذه الحبة منة احد ونام منسوب ثان لانى واعلم ان المص قال فى اوايل
الكتاب ان كان الحديث موقوفا جعلت قبل رمزه هو ليعلم انه موقوف لما
بعده من الكتب وانه ذكر هنا علامة الموقوف ولم يذكر تقديمها على شى من رموز
الكتب حتى يعلم انه موقوف لاى كتاب فيها فلم يات هنا بها وعلة هناك ثم
اعلم ان الشيخ محى الدين النووى رحمه الله قال فى الاذكار روى الامام الحافظ
ابو بكر بن ابى داود باسناده عن على رضى الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل
ينام قبل ان يقرا الآيات الثلث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح
على شرط البخارى ومسلم انتهى كلامه قوله فقد امت بكسر الهمزة على وزن علمت
من الامن بالتسكين اى ترشده قوله ماوى على وزن ماتى قوله هب قال بفتح الياء
وضم الهاء اى يستيقظ انتهى كلامه قوله اناوى مقصود قد تقدم الكلام فيه
قوله اسدده الاسداد سوى من شنا نشن ويعنى بالى ينفسه قوله يكلوه قال
لهمزة مضمومة اى يحفظه ويحرسه انتهى كلامه الاولى ان يقال بفتح الياء آخر
الحروف وبسكون الكاف بفتح اللام وهمزة فى اخرها من باب سال اى يحفظه
ويحرسه قوله فى منامه اى نومه عليها اى على رويا حسنة او على رويته ما يحب
قوله ولتحدث بها الا من يحب قال يعنى ان الرويا بالاستقر ما لم تعبر فاذا عبرت
سقطت فاذا كان العابر غير محب قد يعبرها بما يكره فيحسد بلكلهم وقيل ليس
المراد ان ذلها على صدقها انه عليه وقد تقع الرويا تقول اول عابر اذا كان
جيدا بالرويا وربما احتملت الرويا باوجهين او اكثر فعبرها من يعرف صاحبها
على وجه يحتملها فيقع على ما اولها فقد ورد ان امراة اتت النبى صلى الله عليه وسلم
وقالت رايت كان سارية بيتى قد انكسر فقال رد الله عليك غايبك فرجع زوجها
ثم غاب فرات مثل هذا فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر

فاخبرته

فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصتها فقال هل
على احد قالت نعم قال هو كما قال انتهى كلامه قوله فليتفل قال بفتح الياء وكسر الفاء
وضمها والتفل شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم
النفخ انتهى كلامه قوله وليبصق على وزن يطلب قال هو بالصاد كذا وردت الرواية
فى الحديث والاصل فيه الزاى ويكون فيه السين وانما ابدلت صادا للمجاورة القاف
انتهى كلامه قوله او ينفث قد تقدم الكلام فيه وكلمة او فى الموضعين اما للشك
والتخيير او للشك والظاهر هو الاول ويويده قوله ثلاثا بالتكرير قوله ومن شرها
اى من شر الرويا التى يكرهها النائم ويحتمل ان يكون الضمير لما ينعم من الشيطان الى من حيث
مكايده وهمزاته ولا يذكرها اى ولا يذكر النائم الرويا المكروهة لاحد فانها
لا تضره واذا فزع بكسر الزاى الفزع الخوف فى الاصل او وجد وحشة الوحشة ضد
الانس والوحشة الخلوة والهم او ارق بكسر الراء من باب علم اى سهر قوله ومن
همزات الشياطين قال اى خطراتها التى تخطر بقلب الانسان انتهى كلامه الهمز
النخس والغمز وكل شى دفعته فقد همزته والهمز ايضا الغيبة والوقيعة وذكر
عيوبهم وقد همزه يهمزه فهو همّاز وهمزة للمبالغة قوله وان يحضرون يحذف ياء المتكلم
اكتفاء بكسرة نون الوقاية وامثال هذا كثير فى كلام الله تعالى وغيره وضمير الجمع
المذكر فيه للشياطين قوله فوصل قال الشرح الكتاب فيه دليل على جواز تعليق
العوذ على الصغار انتهى كلامه قوله لا يجاوزهن قال اى لا يحيد عنهن ولا
يميل انتهى كلامه قوله ذرا قال اى خلق انتهى كلامه قوله ومن شر طوارق
الليل والنهار قال ما يحدث والطوارق جمع طارقة هو من الطرق قيل اصله الدق وسمى
الاتى بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق ومنه الطريق لما يأتى والكهانة والعادة فيه
المتمهنة وقيل للتاثير تطوارق انتهى كلامه الا طارقا قال اى حادثا انتهى

كلامه قوله وفي الارق الارق بفتحتين السهر وقد ارق بكسر الراء اذا سهر
لعلة فان كان السهر من عادته قيل أُرِق بضم الهمزة والراء قاله في النهاية قوله
وما اظلت اي ما دنت السموات منه من قولهم اظلني فلان اذا دنا منك كأنه
القى عليك ظله ثم قيل اظلك امره اي دنا منك والمراد منه السماويات
ورب الارضين بفتح الراء جمع الارض بالسكون قوله وما اقلت قال اي رفعت
عليه واستقلت وعملته انتهى كلامه قال الاقلال هنا بمعنى الارتفاع فيكون ما
اقلت عبارة عما يكون في جوف الارض لا على وجهها ويمكن ان يكون من
قبيل اقلت الجرة الماء حملها فعلى هذا الامر على عكس السابق او اعم منه والمراد
منه الارضيات قوله وما اضلت قال من الضلال اي امتد انتهى كلامه وهو من
الاضلال والاضلال من الضلال والضمير المستتر فيه للشياطين جارا اي مجاورا
حافظا قوله من شر خلقه اي من شر مخلوقاتك الجار والمجرور متعلق بجار
قوله ان يفرط قال بفتح الياء وضم الراء من الفرط وهو العدوان ومجاوزة الحد ظلما انتهى
كلامه هذا بدل من شر خلقه او بيان له سواء كان في محل الرفع او الجر او
النصب او ان يطغى من الطغيان من باب سال هذا قريب من الفرط معنى
والفائدة انه اقتدا منه صلى الله عليه وسلم واشارة الى ما وقع في كلام الله تعالى
نقلا عن موسى وهارون عليهما السلام والصلوة قال ربنا اننا نخاف ان يفرط
علينا او ان يطغى ويجوز ان يكون شكا من الراوي في لفظه صلى الله عليه وسلم
قوله عز جارك المراد هو المتجير والجار الاول بمعنى المجير والعزة في الاصل القوة
والشدة والغلبة تقول عز يعز بالكسر اذا صار عزيزا وعز يعز بالفتح اذا اشتد
قيل فقوله عز جارك كالتفسير لقوله كن لي جارا فاذا حمل على الغلبة يكون
معناه [illegible] غالبا على من يريد شرا من خلقك [illegible] فهم منه واذا

حمل على الشدة يكون معناه اجعله شديدا لا يكون لها مستولبا لهم قوله غارت النجوم
قال اي غابت انتهى كلامه قوله وهدأت العيون قال بالهمزة سكنت من الهدء وهو السكون
ومنه اهداء [illegible] بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخيرة اي سكنه لانام فيه انتهى كلامه
والوسن والنوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن ووسنان والهاء في السنة
عوض من الواو قوله وانم [illegible] من الانامة قوله واذا انبهه اي استيقظ من
الانتباه قوله ولئن زالتا هذه اللام داخلة على جواب القسم المحذوف اي اقسم بالله
لئن زالتا ان امسكهما كلمة ان نافية ومن زائدة لافادة عموم النفي اي لئن زالتا
لم يمسكهما احد [illegible] بعده اي بعد الزوال [illegible] قوله الا باذنه متعلق بتقع اي
يمسك السماء ان تقع على الارض بسبب من الاسباب الا باذنه قوله لرؤوف
رحيم هذه اللام لتاكيد الحكم ككلمة ان واسمية الجملة قوله يحيى الموتى جمع
ميت كالمرضى والقتلى قوله ولا تزغ قلبي اي لا تمله عن الايمان والمراد المستقيم يقال
زاغ عن الطريق يزيغ اذا عدل عنه قوله وهب لي من لدنك رحمة لدن ظرف مكان
بمعنى عند وفيه لغات الا انه اقرب مكانا من عند واخص منه فان عند تقع على
المكان وغيره تقول لي عند فلان مال اي في ذمته ولا يقال ذلك في لدن قاله
في النهاية وهذا الافادة [illegible] كمال الرحمة [illegible] الواسطة والسبب قوله
من تعار قال بفتح التاء وتشديد الراء اي استيقظ انتهى كلامه قال الجوهري تعار
الرجل من الليل اذا هب من نومه مع صوت قوله ثم يدعو ظاهره يقال اللهم
اغفر لي بين شك الراوي فانه لفظه صلى الله عليه وسلم هو اللهم اغفر لي او [illegible]
في الاذكار هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة هو من شيوخ البخاري وابي
داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث انتهى كلامه قوله استجيب له على صيغة
الماضي المجهول من الاستجابة قوله قبلت منه على صيغة الماضي المجهول من [illegible]

قوله وكفرت بالطاغوت قال الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس
في الضلال قد يكون واحدا قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به وقد يكون جمعا لقوله اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وطاغوت
وان جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه
لا بمنزلة الرغبوت والرهبوت والجمع الطواغيت انتهى كلامه قوله وقي على صيغة
المجهول اي حفظ من الوقاية بمعنى الحفظ قوله تخوفه اي تجاوزه من التخوف بمعنى الخوف
قوله الى مثلها اي الى مثل تلك الساعة والى مثل تلك النعمة قوله فلينفضه بصنفة
ازاره فقد تقدم الكلام فيه قوله ما خلفه عليه اي ما كان تخلفه على فراشه قال الله
عسكي اي كان استخيمه والدواب ومن هجمت عليه قوله فان دخل الخلاء الخلاء
ممدود المتوضى والخلاء ايضا المكان الذي لا شيء فيه ذكره الجوهري قوله اعوذ
بك من الخبث والخبائث قال الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة
يعني ذكور الشياطين واناثهم وقيل بل هو الخبث باسكان الباء وهو خلاف
طيب الفعل من فجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال الردية انتهى كلامه
قوله غفرانك قال منصوب باضمار فعل اي اسالك وفي الحكمة في هذا القول انه
ترك ذكر الله تعالى مدة لبثه على الخلاء فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يترك ذكر
الله تعالى بلسانه الا عند قضاء الحاجة فكانه راى تقصيرا فتداركه بالاستغفار
وقيل التوبة من تقصيره في شكر نعمة الله بما عليه من الطعام وهضمه وتسهيل
مخرجه مجاريا الى الله تعالى مستغفرا من التقصير انتهى كلامه قوله الاذى الاذى بفتح
الهمزة وفتح الذال المعجمة مقصور وهو ما يؤذي قوله فرق الرق بفتح الراء
وتشديد القاف المعجمة قوله في طابع قال هو بفتح الباء وهو الخاتم يريد الختم على
الصحيفة انتهى كلامه قوله في جوف الليل قال اي وسطه وجوف الليل الآخر اي

ثلثة

ثلثه الآخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل انتهى كلامه هذا التفسير الذي
ذكره لجوف الليل الآخر مذكور في النهاية والظاهر انه حمل الجوف المطلق على المقيد
تامل قوله صلوة الليل مثنى مثنى قال يعني ركعتين هذه رواية نافع وطاوس
وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الليل والنهار وهي ثقة وزيادة الثقة
مقبولة والحديث ورد في النوافل وبه قال مالك والشافعي واحمد وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وقت الضحى ثماني ركعات سلم بين كل ركعتين وصلوة العيد ركعتان
وكذا الاستسقاء وهاهنا صلوة النهار انتهى كلامه قوله يتهجد قال اي يسهر
يقال هجد وتهجد اي سهر وهجد وتهجد اذا نام فهو من الاضداد انتهى كلامه
الاولى ان يقال في تفسير يتهجد هنا اي يصلي صلوة التهجد وتهجد حال من ضمير قام
قال جواب اذا والشرطية خبر كان وقيل قال اللهم خبر كان اي كان صلى الله عليه وسلم
عند قيامه متهجدا يقول اللهم لك الحمد قوله انت قيم السموات والارض ومن فيهن
قال اي مدبر امر خلقه انتهى كلامه وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي من
ابنية المبالغة ومعناها القايم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع احواله واصلها من
الواو قيوام وقيوم وقيام وزن فيعال وفيعل وفيعول قاله في النهاية
وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن فيهن تغليبا للعقلاء على غيرهم قوله انت نور السموات
والارض قال اي منورها انتهى كلامه وفي النهاية النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية
ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر
لغيره يسمى نورا انتهى كلامه قوله انت الحق قال اي المتحقق وجوده وكل شيء
صح وجوده وتحقق فهو حق وعرف الحق في الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقي لان
كلا منها حق في نفسه انتهى كلامه فيه ان تعريف الخبر باللام يفيد حصره على المبتدأ
نحو زيد الامير والشجاع فحصر الحق في كل منهما ينافي حصره في الاخر وكذا ينافي

كلمة الباقي الا ان يقال المراد بالحصر هنا هو الاضافي وما ذكره في وجه تنكير البا
لا يدل على ترجيح تنكيره على تعريفه كيف ولو صح لدل على التنكير في الموضعين ايضا
نعم قيل في بيان الحق في الموضعين وتنكيره في الباقي لا منكر سلفا وخلفا
ان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال لبيد الا كل شيء
ما خلا الله باطل وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره اما قصدا او ما عجزا
تعالى وتعظيم في ذلك والتنكير في البواقي للتعظيم والتفخيم قوله ولقاؤك حق قال يعني
البعث واخطأ من فسره بالموت انتهى كلامه فتمسك ما تحكي عما في هذا المقام
فتدبر قوله ومحمد حق من قبيل التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف والاهتمام قوله والسا
عة حق الساعة لغة يطلق على جزء قليل من النهار او الليل ثم استعيرت للوقت الذي
يقوم فيه القيامة يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذي يقوم
سميت ساعة قال في النهاية كان الحق مصدر في الاصل ويؤيده نصبه على انه مفعول
مطلق كما في حديث التلبية لبيك حقا حقا اي غير باطل وهو مصدر مؤكد لغيره اي
انه اكد به معنى الزم طاعتك الذي دل عليه لبيك كذا قالوا قلت هذا مع جعل الموت
وجمع قوله لك اسلمت قال اي استسلمت انقدت انتهى كلامه قوله وبك آمنت قال
اي صدقت بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت انتهى كلامه قوله واليك انبت قال
اي اطعت ورجعت الى عبادتك واقبلت عليها وقيل رجعت اليك في التدبير اي فوضت
اليك انتهى كلامه قوله وبك خاصمت اي بما اعطيتني من البراهين والقوة خاصمت من
عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف انتهى كلامه قوله واليك حاكمت قال اي
كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية
منهم وكاهن ونحو ذلك انتهى كلامه قوله فاغفر لي قال قاله تواضعا
وليقتدى به انتهى كلامه لا خفاء في ان هذا مثل كثير في الادعية السابقة والآتية

ولا تظهر وجه تخصيص هذا الكلام بهذا الدعاء والتصاقه واشار بالطرائق في
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والكلام فيه كالكلام في ذلك قوله سمع الله
لمن حمده قال اي اجاب حمده وتقبله انتهى كلامه السمع بالسكون والسماع يتعدى
وتعدى الى مفعولين وكونه مرادا منه التعدي بنفسه وباللام ومنه لا تسمعوا
لهذا القرآن وبالى يرجح ان كل وصف لا يصح في شأنه تعالى حقيقة فالمراد لازمه
ما هو لازم له بما يناسب كما قالوا في الرحمن الرحيم ونحوهما وما يلازم السمع القبول
والاجابة فيكون هذا هو المراد في حقه تعالى قوله واستن اي استاك قوله ضيق المقام
قال اي مقام يوم القيامة الذي يضيق باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هول
له وشدته انتهى كلامه ويوم القيامة ظرف المقام او للضيق او لهما معا على سبيل
التنازع قوله اللهم رب جبرئيل ع قال خصهم بالذكر وكذلك قال رب العرش العظيم
ونحو ذلك من دلايل العظمة لعظم شأنه تعالى وانه رب كل شيء انتهى كلامه قوله اهدني
لما اختلف فيه من الحق اختلف على صيغة المجهول والظرف اعني فيه قائم مقام فاعله
ومن لبيان ما قال اي ثبتني عليه كقوله اهدنا الصراط المستقيم انتهى كلامه قوله
باذنك اي بامرك متعلق باهدني قوله والمعوذتين بكسر الواو وعلى صيغة اسم الفاعل من
التفعيل وسيجيء في كلام المص قوله وينفث بكسر الفاء قوله يسمعها من الاسماع
قوله ولا يسلم من التسليم على صيغة المعلوم قوله ويقنت بضم النون من باب طلب و
تنكيره في الحديث ذكر القنوت ويرد بمعان متعددة كالطاعة والخشوع والصلوة و
والدعاء والعبادة والقيام والسكوت فيصرف في كل واحد من هذه المعاني الى ما يحتمله
لفظ الحديث الوارد فيه قاله في النهاية قوله اللهم اهدني في كتاب البيهقي الهدى
الرشاد ويتعدى الى مفعولين كما في حرف اللام والى وقد يحذف حرف الجر فيتعدى
الى المفعولين بنفسه ورأيت كريمة الهداية راه راه لا يستغفرون دهرهم انتهى

كلامه والمراد هنا المعنى الاول للملك او الهداية قوله عافنى اي اعطنى العافية
قوله وتولني التولي دوستى داشتن باكسى ومنه ومن يتولهم منكم ويكاد
كسى كردن ومنه والذى تولى كبره منهم وولايت دادن قاله البيهقى فى التاج
وكل من هذه المعانى الثلثة يصح ان يراد هنا قوله وبارك لى اي اثبت لي ودم ما
اعطيتنى من التشريف والكرامة وهو من برك البعير اذا ناخ فى موضع فلزمه
ويطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول قاله فى النهاية قوله وقنى اي احفظنى
شرما قضيت اي شر ما قضيته او شر قضائك وما على الاول موصولة او موصوفة
وعلى الثانى مصدرية واصل القضاء القطع والفصل يقال قضى يقضي قضاء فهو
قاض اذا حكم وفصل وقضاء الشئ احكامه وامضاؤه والفراغ منه فيكون
بمعنى الخلق وقال الازهرى القضاء فى اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشئ
وتمامه وكلما احكم عمله او اتم او ختم او ادي او وجب او اعلم او انفذ او امضى
فقد قضى وقد جاءت هذه الوجوه كلها فى الحديث قاله فى النهاية قوله لا يذل الذال
المعجمة من الذل ضد العز كما ان الموالاة ضد المعاداة قوله تباركت التبارك
التعالى والتعاظم والباب يدل على ثبات الشئ فيكون العطف فى وتعاليت
تفسيريا قوله والالف من التاليف اي الف الالفة بين قلوبهم قوله واصلح من الاصلاح
ذات بينهم لفظ ذات مقحم اي الق الصلاح والصلح بينهم قوله وانصرهم من
النصر قوله العن من اللعن بمعنى الطرد من باب سال قوله يصدون عن سبيلك
اي يعرضون عنه صد عنه يصد صدودا اعرض وصده عن الامر صدا منعه وصرفه
عنه قوله اولياءك اي احبائك وناصري دينك وشريعتك قوله وانزل من
الانزال بهم باسك اي شدتك وانتقامك قوله وتثنى من الاثناء بمعنى
الثناء قوله نخلع ونترك من قبيل العطف التفسيري فان نخلع بمعنى نترك

قوله من نخرك اي يجحدك ويعصيك قاله فى الاذكار والاظهر ان يقال كما فى النهاية
او ينفسه ويجاحده ويخته قال بفتح النون وكسر الفاء اي يسرع فى العمل و
الخدمة انتهى كلامه قوله الجد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة اي الحق قوله بالكفار
ملحق قال بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اي من نزل به عذابك الحقه بالكفار
وقيل هي بمعنى لاحق لغة يقال الحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء
على المفعول اي ان عذابك ملحق بالكفار ويصابون به انتهى كلامه واما
منه اي من الوتر قوله القدوس قال بضم القاف والدال مشددة فعول
من ابنية المبالغة اي الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص وقد تفتح القاف فيه
انتهى كلامه قوله يمد صوته هذه الجملة حال من فاعل قال قوله فى الثالثة اي فى
المرة الثالثة ويرفع اي يرفع صوته قوله والروح قال بضم الراء قيل هو ملك
عظيم وقيل خلق لا يراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة ويحتمل ان يكون
جبرئيل فيكون من باب عطف الخاص على العام وقد يراد بالروح الذي تقوم
به الجسد ويكون بالجوهر بعد ورد ذكر ذلك الخلخالى فى هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ
بامره وساله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضى والسخط
ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ
به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب من حق عبادته
والثناء عليه اعلمنا ذلك انتهى كلامه والاولى ان يقال انه من قبيل الاجمال
بعد التفصيل افادة للتعميم قوله لا احصى ثناء عليك قال اي لا اطيق احصاءه
وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصى نعمتك واحسانك والثناء بها
عليك وان اجتهدت فى الثناء عليك انتهى كلامه قوله انت كما اثنيت على
نفسك قال اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على حقيقته

بل هو تعالى كما اثنى نفسه اذ كل ثناء اثنى به عليه وان بولغ فيه فقدره اعظم
وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع والمعنى ان تعظم فقول انت
تاكيد للكاف في عليك والمعنى لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك ولا تخفى ما فيه
فقد روى النسائي في اليوم والليلة من حديث علي رضي الله عنه ولفظه لا استطيع
ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التحمل والله اعلم
انتهى كلامه وان شئت ان تطلع على حقيقة الحال في تحقيق هذا المقال فاستمع ما نتلو
عليك ودع عنك ما قيل او يقال فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق
نعم ان الاحصاء هنا يمكن ان يكون بمعنى العلم والعد على سبيل الاستقصاء وعلى
كلا التقديرين الضمير المرفوع اعني انت مبتدأ والكاف زائدة وكلمة ما موصولة
او موصوفة واختيارها على كلمة من لافادتها الوصفية كما قالوا في قوله تعالى
والسماء وما بناها واثنيت على نفسك صلتها او صفتها كما في قولنا انا الذي سمتني
حيدره والعائد محذوف المذكور وهذه الجملة تبيين لعدم علمه صلى الله عليه وسلم بثناء
عليه تعالى على سبيل التفصيل وعدم عده كذلك لانه تعالى اذا اثنى على نفسه
كان ثناؤه غير متناه فلا يعلم ولا يعد كذلك بل لا يمكن شيء من العد والعلم
المذكورين الا الله تعالى وايضا يمكن ان يكون الاحصاء بمعنى القدرة وعلى
هذا التقدير ايضا يمكن ان يكون الضمير المرفوع مبتدأ والباء كما مر وهذه الجملة
استينافية كانها جواب سؤال نشأ من الجملة السابقة كانه قيل من يثني حق
الثناء وكذا يمكن ان يكون كلمة انت تاكيدا للضمير المجرور في عليك وكلمة ما حرف موصولة
او موصوفة او مصدرية والمعنى انه لا اقدر على انشاء ثناء عليك مثل الثناء
الذي اثنيت به على نفسك او مثل ثناء اثنيت به بحذف العائد الى الموصول او الموصوف
او مثل اثنائك يعني ما مصدرية ومقصوده صلى الله عليه وسلم من هذا الكلام اظهار

العجز

العجز عن مثل ثنائه تعالى على ذاته وسلب المماثلة بين ثنائه قولا وفعلا
وبين ثنائه تعالى كذلك تأمل ان اي معنى من تلك المعاني مناسب للفظ الحديث وحاله
صلى الله عليه وسلم وما ذكره المصنف من رواية النسائي لا يوجب نفي الوجوه ولا افساد
في ان يحمل بعض الروايات على معنى دون اخرى هذا وقد يقال قد يعلم من هذا
الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى فلا وجه لما سمعت من ارباب
علم البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه تعالى في قوله تعالى ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعي على اطلاق النفس على ذات
الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله تعالى توقيفية قوله ركبتي النمر بماسة القشم
قوله رب جبرئيل ثم خص هذه الثلاثة من الملائكة لشرفهم وخص ايضا محمدا صلى الله عليه وسلم
من بين الانبياء بالذكر لشرفه قوله ان نزل بالراي في المصنفين الاول من النزلة على
صيغة المعلوم من باب ضرب والثاني من الازلال على صيغة المعلوم ايضا استعاذ
من ان يقع في سيئة وذنب ومن ان يوقع غيره فيها قوله ونضل من الضلالة هو
ايضا من باب ضرب وكذا نظلم ومعنى كل منهما قريب من معنى نزل كان المقصود
من ذلك هو التاكيد قوله او يجهل من الجهل ضد العلم على صيغة المعلوم اي نفعل على الناس
فعل الجهال من الايذاء والضرر او يجهل علينا على صيغة المجهول اي نفعل الناس علينا
فعل الجهال من الضرر والايذاء قوله التكلان على الله تعالى التوكل اظهار العجز
والاعتماد على الغير والاسم التكلان قلب الواو تاء كما تراث والتجاه من
شتى هذا الكلام الم سلمة الا رفع طرفه بفتح الطاء المهملة وبسكون الراء وفي آخره فاء
اي بصره قوله او اصل دون معلوما ومجهولا والمعنى عن الاولى انه استعاذ من
ان يضل غيره وعلى الثاني انه استعاذ من الله تعالى ومن ان يضله غيره وكذا
الحال في قوله ازل او ازل ويؤيد رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم او اجهل

او يحمل على قوله اجعل في قلبي نورا اعلم ان القلب مقرا لكل في الادراك
ونمائه ومكانها ومعدنها والحواس وسائر الاعضاء تابعة ولذا قال صلى الله عليه وسلم
الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب ثم ان المذكور من الحواس الخمس الظاهرة ليس الا البصر والسمع
ولعل ذلك لان البصر صالح آيات الله المنصوبة في الآفاق والانفس وله
مدخل تام في قراءة الكتب المنزلة وغيرها والسمع به يدرك انوار الوحي والآيات
المنزلة على انبياء الله تعالى والمذكور من الجهات الست في هذا الحديث المتفق عليه
اللهم في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري
نورا وفوق نورا وتحتي نورا وامامي نورا واجعل لي نورا والجهات الست كلها
مذكورة في هذا الحديث ولعله ما سيذكره المص من ذكر الاربع منها دون اليمين
والشمال المذكورين هنا والمقصود من ذلك كله الاحاطة كما يدل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم واجعلني نورا هذا بالنسبة الى سائر الاحاديث الواردة فيه اجمال
للتفصيل وهي النسبة اليه تفصيل للاجمال ثم ان معنى طلب نور الاعضاء
ان يتحلى بنور المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعاصي قوله واجعل لي
نورا اي نورا عظيما محيطا بجميع الاعضاء فالتنكير للتعظيم كأنه اجمال بعد
التفصيل وانه قريب من قوله واجعلني نورا ومعنى قوله واعظم لي نورا
بقطع الهمزة اجعل نوري عظيما فيؤول اليه ايضا وكذا قوله اعطني نورا
مجموع الجمل الاربع متحدة في مآل المعنى ثم اعلم ان الحرف في القلب والبصر
والسمع كلمة في وفي الجهات عن تلك الكلمة بعض في بعض الروايات
وفي بعض اخرى منها من وقد تصدى بعض الافاضل لبيان النكتة
فيه وتكلف والاولى ان يقال في امثال ذلك التفنن والاستغراب وامثالها

والامر

والامر في ذلك هين قوله بوجهه الكريم اضافة الوجه الى الله تعالى واقعة
في الآيات والاحاديث منها قوله تعالى وجه ربك وقوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه واختلف اقوالهم فيه منها انه صفة ثبوتية زائدة كسائر الصفات
ومنها انه وجوده تعالى ومنها انه ذاته مع جميع صفاته تعالى فان الباقي
هو ذاته مع مجموع صفاته وما سواه هالك غير باق قوله وسلطانه قال الجوهري
السلطان الوالي وهو فعلان تذكر وتؤنث والجمع السلاطين والسلطان ايضا
الحجة والبرهان ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر انتهى كلامه قوله اعصمني امر
من العصمة اي المنع من باب ضرب قوله اسالك من فضلك ولعل السر في
تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان من دخل اشتغل بما يزلفه
الى ثوابه وجنته فناسب ذكر الرحمة واذا خرج انتشر في الارض ابتغاء فضل
الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله ولما لم يترك الانسان في التقصير لزم الحالتين طلب الغفران
قوله ولا يجلس اي في المسجد يعني اذا دخل المسجد لا يجلس حتى يسجد
ركعتين قوله يشتد قال بفتح الياء وضم الشين من الشد وهو رفع الفرس
اي يرفع سرعة بجلدها انتهى كلامه ويقيد به في هذا كل امر لم يبين المحل
من السعي والتردي ونحو ذلك وكان بعض السلف لا يرى ان يتصدق على السائل
المتعرض في المسجد قوله اوسع من الاتساع من الاتساع معنى الاشتهار
قوله تسع عشرة كلمة هذا مبني على ما هو الترجيع وهو انه اذا قال المؤذن الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال شرح الحديث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا .

آله الا الله اشهد ان لا آله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله كذا في الاذكار قوله ويعد الحيعلة لا حول ولا قوة الا بالله قيل
هذا هو المشهور بين الجمهور لكن في بعض الاحاديث كما سيأتي ما تسنى ان يقال ايضا
ايضا ما قاله المؤذن حي على الصلوة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك في الاخر
المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا ومن الناس من جمع بين الحيعلة والحولقة
قوله ثم يسأل الله له الوسيلة قال يعني للنبي صلى الله عليه وسلم اي التقرب الى الله
عز وجل قيل هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جاء منا
في الحديث واصل الوسيلة التقرب والوصلة انتهى كلامه وهذا كلام النهاية وعبارته
هنا في حديث الاذان اللهم آت محمدا الوسيلة هي في الاصل ما يتوسل به الى الشيء
ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وسل اليه وسيلة وتوسل والمراد به في الحديث
التقرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزل من منازل الجنة كذا
جاء في الحديث ولا يخفى التفاوت بينهما وبين ما ذكره المص فتدبر قوله الدعوة التامة
قال وصفها بالتمام لانها ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي
يستحق صفة الكمال والتمام انتهى كلامه قيل يحتمل انها وصفت بالتمام لكونها
مصونة عن النسخ والابدال باقية الى يوم التناد ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم
الصلوة التامة التي لا يغيرها ملة ولا ينسخها شريعة قوله آت امر من الايتاء بمعنى
الاعطاء وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته الموصول مع الصلة اما بدل او نصب
على المدح او رفع بتقدير اعني او هو ولا يجوز ان يكون صفة للنكرة وانما نكره لانه
افخم واجزل كانه يقول مقاما اي مقام مقاما يغبطه الاولون والآخرون محمود
يكل عن اوصافه السنة الحامدين والمراد بوعده تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال

انه قال في هذه الآية ان مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والآخرون وتسأل فتعطى
وتشفع وتشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي كذا قيل انك لا تخلف
من الاخلاف الميعاد اي الوعد قوله ويكبر بالواو عطف على يكبر قوله ويشهد على
صيغة المضارع الغائب عطف على قوله ويقول قوله درجته بالنصب بدل من الضمير المنصوب
المتصل في فاجعله اي فاجعل درجته في الاعلين اي فيما بينهم وكذا في قوله محبته
وذكره او بالرفع بدل من الضمير المستتر في الظرف او فاعله ومبتداء والظرف
خبر متقدم عليه والجملة مفعول ثان للجعل قوله الدعوة التامة اي الدائمة لا
يغيرها ملة ولا ينسخها شريعة قد وصفت الصلوة سابقا بالتامة وهنا وصفت
الدعوة بالتامة ويجيء وصفها بالصادقة ولكل منها وجه يظهر بالتأمل
الصادق قوله لا يتخطى المتخطى ضد المتخلف او شك من الراوي في نقله صلى الله عليه وسلم
او تخيير منه صلى الله عليه وسلم قوله فليحيي المنادي قال اي يطلب حي على الفلاح
بالصلوة وهو الاذان والحين الوقت انتهى كلامه قوله حي على الصلوة حي على الفلاح
كذا في كتب الحديث وفي العرب حي من اسماء الافعال ومنه حي على الفلاح اي هلم
وعجل الى الفوز قوله المستجاب لما ساد مساد فاعل المستجاب الضمير للدعوة قوله
دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وبالنصب بتقدير اعني وبالرفع على
انها خبر مبتدأ محذوف اعني هي قوله وابعثنا اي احشرنا قوله احياء وامواتا حال
من الضمير المنصوب في اجعلنا او من خيار اهلها قوله الا في الترجيع قال وهو التردد
يريد قول المؤذن في الشهادتين ولا يخفض صوته ثم يرفع بها صوته انتهى كلامه
قوله الى الصلوة المكتوبة قال اي صلوة الفرض التي كتبها الله تعالى اي فرضها
على عباده وهي الصلوات الخمس انتهى كلامه قوله فطر اي خلق قوله حنيفا

الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان على دين
ابراهيم عليه السلام انتهى كلامه حنيفا حال من فاعل وجهت وما انا من
المشركين اما حال على التداخل او الترادف او معطوف على وجهت قوله ونسكي
النسك بضم النون والسين المهملة وقد تسكن الطاعة والعبادة وكل ما
تقرب به الى الله تعالى والنسك ما امرت به الشريعة والورع ما نهت عنه والناسك
العابد وقد نسك ينسك نسكا اذا ذبح والنسيكة والذبيحة وجمعها نسك فان حمل النسك
هنا على الاول فهو من قبيل عطف العام على الخاص وان حمل على الثاني فهو
اشارة الى العبادة المالية كما ان الصلوة اشارة الى العبادة البدنية قوله ومحياي
ومماتي اي حيوتي ومماتي لله لعل هذا كناية عن كون جميع احواله او طاعته لله تعالى
اي مصروفة في تحصيل رضا الله تعالى قوله واهدني لاحسن الاخلاق اي ارشدني
من الهداية قوله في يديك اي في قدرتك وذكر اليد وتثنيته عبارة عن كمال
القدرة وقد سبق ما يتعلق بكل من اجزاء المقام فتذكره قوله والشر ليس اليك قال
معناه عند اهل الحق في السنة والخلف ان ما يكون من خير وشر فمن
من الله سبحانه وتعالى بارادته وتقديره فيكون النفع والشر لا يتقرب به اليك
او لا يصعد اليك بل بنفسه الكلم الطيب او لا يضاف اليك اذ لا يقال يا
خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان كان خالقها لمقتها
انتهى كلامه وهذا مثل قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك قوله انا بك واليك اي بك قيامي وبلوغي اليك اي التجاء ووجهي اليك
قوله اعلاها بصيغة المتكلم للمبالغة كذا قيل قوله والبرد تحتمل هو ماء ينزل من
السماء بعد ما جمد ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول
الطهارة الكاملة الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة التي بها يتخلص من الذنوب

الابها اي طهرني بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع
الثلاثة في ازالة الادران والاوضار ورفع الاحداث كذا قيل قوله جد ربك الجد بفتح الجيم وتشديد
الدال المهملة في النهاية في تفسير علا جدك وغلت الحد والجد الحظ والسعادة والغنى عظمتك
قوله الله اكبر كبيرا قيل كبيرا حال مؤكدة نحو قولك هو عبد الله شجاعا وزيد ابوك
عطوفا كثيرا ما ثاء المثلثة صفة مفعول مطلق محذوف كما يدل عليه قوله تعالى صلى
عليه الحمد لله حمدا كثيرا قوله بكرة واصيلا منصوبا على الظرفية قيل خصا بالذكر
لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما كان المقصود تنزيهه تعالى في جميع الاوقات
لكن خصا بالذكر من بينهما لزيادة الاهتمام بشانهما قوله حمدا كثيرا كانه مفعول
مطلق لفعل محذوف اي احمد حمدا كثيرا فعلى هذا وقع الحمد منه صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث في صورتي الاسمية والفعلية معا قوله طيبا اي طاهرا لا رياء فيه ولا
سمعة ونحوهما من الامور المحبطة الخبيثة قوله مباركا كلمة فيه متكررة في هذه الرواية
نسبته الرواية الاخرى او انه من قبيل الحذف والايصال اي حذفت كلمة في واستتر
الضمير مباركا وكلا وجهي الترجيح يلاحظه الرواية الاخرى والا فالمباركة
قد تتعدى بنفسها ايضا في لاحقة الى شيء منهما قوله باعد قد سبق الكلام فيه
بيني وبين ذنبي لعلها وبين بدل خطاياي في الحديث السابق وهما متساويان
يقال خطئ في دينه خطأ اذا اثم فيه والخطيء الذنب واخطأ يخطئ اذا سلك
سبيل الخطأ عمدا او سهوا ويقال خطئ بمعنى اخطأ ايضا قال في النهاية وقد تكرر
الخطاء وضد الصواب والخطاء والخطيئة الاثم والخطيئة ايضا الخطأ ج وقيل
الخطايا اما ان يراد بها السابقة واللاحقة فان اريد بها اللاحقة كما هو الظاهر
اذ قد يكون خطيئة بعد بيني وبينها وان اريد بها السابقة كان معناه المحو
والغفران قوله وتقني من الخطيئة اي طهرني الدنس بفتح الدال المهملة والنون في

افره سيف جهة الوضح وقد درس التب بدنس دنسًا نونج من نفخة
دنسه وهمزة بدل من قوله من الشيطان الرجيم وكلها على وزن الضرب يقال نفخه
كبره لان المتكبر كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيعظمه في عينه ويحقر الناس
عنده والنفث عبارة عن الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية والهمزة
الموته وهي نوع من الجنون والصرع يعتري الانسان فيذهب كالرقية والهمزة
افاق عاد اليه كما ل عقله كالنائم والسكران هكذا جاء في الحديث تفسيرها وقيل
فان كان هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه وان كان من بعض الرواة
فالانسب ان يراد بالنفث السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات وان يراد بالهمزة
الوسوسة لقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وهي خطراتهم
فانهم يغرون الناس على المعاصي قوله فليقل المأموم آمين في الكشاف آمين صوت
سمي به الفعل الذي هو استجب كما ان رويد صوت سمي به امهل وفي الكافي فيه
اربع لغات افصحهن واشهرهن امين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف
والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهوريان والثالثة
والرابعة حكاهما الواحدي في اول البسيط والمختار الاولى قوله يحبه مجزوم جواب
الامر قوله فليؤمن اي فليقل امين جواب لاذا وقوله فمن وافق تامينه الى
الاخر بيان لما سبق ومتضمن للخبر عن تامين الملائكة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
عند البخاري اذا امن القاري فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق الحديث
قوله فيدخلها اي هذه الكلمة قوله يسمع من السمع او الاسماع وعلى كلا التقديرين
المفعول محذوف قوله يرتج الرج بمعنى اضطرب هو افتعل من الرج وهو الحركة
الشديدة وكذا في النهاية قوله ومخي وعظمي وعصبي اسناد الخشوع الى الامور التي
ليس من شانها الادراك والتاثر كناية عن كمال الخشوع والخضوع حتى كان

تمام

تمام اعضائه خاشعة خاضعة قوله سبوح قدوس فال بهما يضم الفاء وقد تفتح
السين وحكى فيهما الفتح وقال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح
والقدوس فالضم فيهما اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو اسم الله تعالى والمراد بهما
المسبح والمقدس انتهى كلامه يعني انهما خبرا المبتدا المحذوف تقديره ركوعي
وسجودي لمن هو سبوح وقدوس اي منزه عن اوصاف المخلوقات وقد
تقدم الكلام في المدح قوله سوادي وهو الشخص لانه يرى من بعيد اسود
قوله وخيالي كان المراد بالسواد هو الظاهر والخيال الباطن اي ركع لك
ظاهري وباطني قوله وفوادي في النهاية الفؤاد القلب وقيل وسطه وقيل الفؤاد
غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه وجمعه افئدة انتهى كلامه قوله ابوء اي اقر و
اعترف قد سبق على الظرف متعلق بالنعمة لتضمنها معنى الانعام او لكونها معنا
ويجوز ان يكون متعلقا بابوء مقدرا معرفا باللام صفة للنعمة كما قالوا في قولهم الفضا
في العرض قوله هذه الاشارة اما الى مجموع اليدين وما جناه واما الى كل منهما وكان
المقام مقام العجز والاعتراف بالتقصير والخيانة فالالف درخت كردن باز
الجبانة مباشرت كردن وشرو بكيختن قال في شرح البيع وكلمة ما في وما جنيت
اما موصولة او موصوفة او مصدرية قوله اللهم ربنا بكرر النداء على سبيل
التعداد لزيادة التضرع قوله ربنا وكذا الحمد بالواو اما للعطف على مقدر وحالية قوله
ملء السموات يروى بنصب الهمزة ورفعها والنصب اشهر والمراد منه تكثير العدد
حتى لو قدر تلك الكلمات اجساما تملأ الاماكن وكذا الحال في قوله وملء ما شئت
من شيء بعد وكانه اشارة الى النشاة الاخرى قوله من الوسخ والدنس
والدرن كلها على وزن ولحد ومتقارب في المعنى قوله اهل الثناء كونه منصوبا
على المدح او على النداء او على انه صفة لما ذكر والرفع على انه خبر محذوف او بعكسه

أي أنت أهل الثناء أو عكسه واحق يجوز فيه النصب والرفع كما في أهل الثناء
أي أحق ما قال العبد هذا أو هذا الحق ما قال العبد فيل يكون أن يكون
أحق ما قال مبتدأ وقوله لا مانع لما أعطيت الخ خبره وقوله وكلنا لك عبد معترضة
بين المبتدأ والخبر والتعريف في العبد للجنس وقيل للعهد والمراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما في قوله أحق ما قال مصدرية أو موصوفة أو موصولة
أي أحق الأشياء التي يتكلم بها العبد ثناء الله تعالى من العبد المطيع الخاشع
الخاضع قوله وشق أي فتح قوله الخالقين أي المقدرين وأصل الخلق التقدير قوله
وما أسرفت به أي جهلته قد يجوز أن يكون بتشديد الياء على لفظ التثنية
وأن يكون بتخفيفها على لفظ الواحد وهذا من تعميم النعم بعد التخصيص
والإجمال بعد التفصيل قوله فإنه يغفر الذنوب العظيمة إلا الرب العظيم كالمتمم
من الموصول في قوله ما تحت التعظيم والتكبير معا قوله اكتب لي عندك بها
أي بسبب هذه التلاوة أو في مقابلها ومقابلتها أجرا فالباء على الأول سببية
وعلى الثاني للمقابلة وكذا الحال في قوله بها وزرا بكسر الواو وسكون الزاي
أي ذنبا ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين أي ذخيرة قوله واجبر هي
من الجبر بفتح الجيم وسكون الباء وفي آخره راء من باب طلب أي اغنني من جبر
الله مصيبته أي رد عليه ما ذهب منه أو عوضه عنه وأصله من جبر الكسر
قاله في النهاية قوله وقنت على وزن يطلب قد سبق معناه قوله في سائر الصلوات
هذا الحديث بظاهره يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الفجر دائما وأما
في سائر الصلوات فإنما يقنت إن نزل نازلة أي أمر عظيم قوله ولو من الثناء
عطف على يقنت قوله وإذا جلس للتشهد سمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على
كلمتي الشهادة كما سمي تحيات لاشتماله عليه فإن قوله سلام عليك وسلام علينا

دعاء عبر عنه بلفظ الإخبار لمزيد التأكيد كذا قيل قوله التحيات لله التحيات
جمع تحية وهي تفعلة من الحياة وقيل المراد بها السلام يقال حياك الله أي سلم عليك
وقيل البقاء والملك وإنما جمع التحية لأن ملوك الأرض يحيون بتحيات مختلفة فيقال
لبعضهم أبيت اللعن ولبعضهم انعم صباحا ولبعضهم اسلم كثيرا ولبعضهم عش ألف سنة
فقيل للمسلمين قولوا التحيات لله أي الألفاظ التي تدل على السلام والملك والبقاء
هي لله عز وجل قاله في النهاية وقال في المغرب وأما التحيات لله فمعناه أن كلمات
التحايا والأدعية لله تعالى وفي ملكه لا أن هذا تحية له ويسلم عليه فإن ذلك منفي
عنه على ما قررت أن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا إذا صلينا خلفه قلنا
ذلك منفي عنه على ما قررت أن ابن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام
على الله من عباده السلام على فلان السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات الحديث قال
أصل الصلوة التعظيم أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق لها لا
يليق بأحد سواه انتهى كلامه وتفصيل الكلام في هذا المرام ما في النهاية حيث قال
الصلوة أصلها في اللغة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض أجزائها وقيل إن أصلها
في اللغة التعظيم وسميت العبادة المخصوصة صلوة لما فيها من تعظيم الرب وقوله في
التشهد الصلوات لله أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله هو مستحقها لا
يليق بأحد سواه فأما قولنا صل على محمد فمعناه عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار
دعوته وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته وقيل
المعنى لما أمرنا الله سبحانه وتعالى بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك
أحلناه على الله وقلنا اللهم صل على محمد لأنك أعلم بما يليق به انتهى كلامه قوله والطيبات
أي الطيبات من الصلوة والدعاء والكلام مصروفات إلى الله تعالى قاله في النهاية

واعلم ان كلا من الصلوة والطيبات معطوفة على التحيات وتقدير الكلام التحيات لله والصلوات لله والطيبات لله فيه لكنته حمل بعضها معطوفة على بعض ويؤيده ما وقع في بعض اخرى منها التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله وسنذكرهما المعم مع زيادة يؤيده ايضا ما ذكرناه ولا اخفاء في بعد قول من قال ويحتمل ان يكون الصلوات مبتدأ وخبرها محذوف وما يدل عليه وعكس والطيبات معطوفة عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة وذلك مع كونه تبديلا في العبارة لا يلائمه الروايات الاخر كما اشرنا اليها السلام عليك في اسماء الله تعالى السلام قيل معناه سلامته مما يلحق الخلق من الفناء والعيب والسلام في الاصل السلامة يقال سلم يسلم سلاما وسلامة ومنه قيل للجنة دار السلامة من الافات قال في النهاية وعليك ظرف مستقر خبر مبتدأ اعني السلام فان حمل على انه اسم لكونه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم باعتبار نعمه وعنايته ولطفه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وان حمل على السلامة من الافات والبليات فالامر ظاهر ولو حمل اللام في السلام على الاستغراق باعتبار احاطة جميع معاني السلام كما قيل في التحيات لا يبعد تدبر وفصل هذه الجملة لكمال انقطاعها عن الجمل السابقة اولانها استيناف كانه نشأ مما سبق سوال فهو جواب عنه وكذا الحال في قوله السلام علينا ورحمة الله اي رافته وعطفه ومغفرته وبركاته هذه الاضافة باعتبار ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشية من الله تعالى وكائنة باعطائه او هو كل من رحمة الله وبركاته معطوف على السلام اورد فيها البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة كما في التحيات والصلوات والطيبات لعله للتفنن او للاستغراب او موكول الى علمه صلى الله عليه وسلم مع ان امثال ذلك كثيرة في كلام الفصحاء والبلغاء هذا واعلم ان الشيخ محيي الدين

النووي

٦

رحمه الله تعالى قال في الاذكار اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط انتهى كلامه وملايمة قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولا شك انه صلى الله عليه وسلم علمنا التشهد كما علمنا السورة واقتصر فيه على السلام ولم يكن معه الصلوة فكان التشهد مستثنى وذكر الشيخ محيي الدين رحمه الله اوان ما عطف عليه اعني رحمة الله وبركاته سادسة الصلوة وفيه ضعف وعلى عباد الله عطف على قوله علينا الصالحين صفة عباد الله الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد قال النووي رحمه الله تعالى قوله اشهد ان لا اله الا الله ترك العاطف هنا لما مر واختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم اظهارا للتوحيد واهتماما باثباته وكذا اشهد لتصدق الكلام والمبالغة والتعظيم لشانه صلى الله عليه وسلم وعطف للاتصال بين الجملتين وذكر النبي اولا والرسول ثانيا اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم جامع بين المنقبتين النبوة والرسالة على انه لا اخفاء في عدم لطف التكرار الا اذا كان مع نكتة لطيفة ولنتكلم في وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم مع ان لفظ الغيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة توفيقا معنى لا ترديه اللفظ بحسب مقام الغيبة وقيل منه قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون بالياء والتاء التحتانية هو اللفظ المتعدد به والفوقانية معنى ذلك بحسب مقام الخطاب ويظهر هذا التاويل مما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله الى قوله السلام

عليكم وهو يبين لهم انبيا فلما قبض قلنا السلام على النبي قيل يمكن
ان ياخذ في مشرع اهل العرفان ويقول الصلوات محمول على ما يتوقف من
الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة للدرج
كما قال ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله وقع تبرك بوجه الخطاب في السلام
الهم حين تفتح باب الملكوت واستاذنوا بالتحيات على الوالج كانهم
اذن لهم بالدخول في حريم الملك الحي الذي لا يموت فقرت اعينهم بالمناجاة
كما ورد قرة عيني في الصلوة وارحنا يا بلال فاخذوا بالحمد والثناء والتمجيد
لطلب المزيد واستعفوا بحاجاتهم فنبهوا على ان هذه المنح والالطاف
بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب في حريم الحبيب حاضرا
فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم اعلم ان
هذا الحديث اعني حديث ابن مسعود رضي الله عنه اصح حديث روي في التشهد
وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم كذا ذكره الشيخ شهاب الدين
ابن الحجر قوله التحيات المباركات في هذا الحديث وقعت زيادة المباركات بعد
التحيات ووقع لفظ هذه الالفاظ الاربعة اعني التحيات المباركات الصلوات
الطيبات ولم يعطف فيه بعض هذه الالفاظ على بعض قيل في بيان هذا النظم انه
جملتان واردتان على الاستيناف فان التحيات مبتدا والمباركات والخبر محذوف
اي التحيات المباركات لله فان العبد لما وجه التحيات المباركات الى الله
تعالى اتجه لسائل ان يقول فالعبد ماذا اجيب بان الصلوات الطيبات لله تعالى
تعالى يوصلها اليه صلة العبد فضلا منه ورحمة فان الصلوة هي الرحمة والبركة
وانواع الخير وهي المسؤول في قوله اللهم اني اسالك الطيبات انتهى كلامه
وفيه تكلف لانخلاف ظاهر الحديث ولا يلائم سائر الروايات كما لا يخفى والظاهر

الان يقال

ان يقال كل من هذه الاربع مبتدا اما بحذف حرف العاطف كما جوزوا على سبيل
التعداد ولله خبرها قوله السلام علينا قال النووي رحمه الله يجوز في السلام عليك
وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود في روايات
الصحيحين قال الشيخ شهاب الدين ابن الحجر رحمه الله لم يقع في شيء من طرق حديث
ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن عباس وهو من
افراد مسلم قوله التحيات الطيبات الصلوة لله هذا الحديث موافق لحديث ابن مسعود
في الكلمات الثلث لكنه ليس كذلك في الترتيب لتقدم الطيبات على الصلوات
فيه وكذا ليس بموافق له في ترك العاطف وكذا في تاخير لله من هذه الكلمات
وحال الالفاظ وكيفية نظمها بحملها فيما سبق فتدبر وبالجملة التفاوت وقع كثيرا
بين الاحاديث المروية في التشهد لا يخفى على من تامل ادنى تامل فيما ورده
المص في الالفاظ ونظمها وايضا ليس في كثير منها بسم الله وبالله وكذا بسم الله
وبالله خير الاسماء ايضا لفظ اشهد ليس بمكرر في بعض الروايات كما في
رواية ابي موسى على ما ذكره المص وكذا الشهادتان وقعتا بعد السلام على
النبي وعلى عباد مع زيادة كثيرة لا يشتبه تفصيلها على من نظرهما اورده المص
وقد ورد في بعض الكتب بوجه آخر ايضا فان اردت الاطلاع عليه فارجع
الى مشكوة المصابيح والاذكار وغيرهما قوله ارسله استيناف كانه جواب عن
سال الله تعالى كيف ارسله بالحق الباء للملابسة وهو الشريعة او للسببية
وهو القرآن وسائر المعجزات بشيرا اي مبشرا ونذيرا اي منذرا قوله وان الساعة
عطف على ان قال في النهاية الساعة في الاصل يطلق بمعنيين احدهما ان تكون
عبارة عن جزء قليل من النهار والليل يقال جلست عندك ساعة من النهار
اي وقتا قليلا منه لاستعرها لاسم يوم القيمة قال الزجاج معنى الساعة في كل

القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة يريد لها ساعة خفيفة يحدث فيها
امر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة والله اعلم قوله كما صليت
على ابراهيم قال ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له
من الصلوة ما لابراهيم والاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه فهذا سؤال
مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم
فاذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابراهيم فنقول محمد صلى الله عليه وسلم
اوله فكيف قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا للصلوات عليه
وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم ثم امرنا الله ان نصلي عليه وعلى آله
خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل ابراهيم عموما وهو فيهم ويحصل لآله
من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه
خصوصا وطلب له من الصلوة ما لآل ابراهيم وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة
لآل ابراهيم وله صلى الله عليه وسلم الحاصل من الصلوة الحاصلة له ولهم فيظهر
من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى كل آل ابراهيم انتهى كلامه تحريره ان
المشبه هو الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله فقط والمشبه به هو الصلوة
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهو وآله مندرج فيه فالجزء مشبه والكل
مشبه به ولا شك ان الثاني اكمل من الاول منفك لانه مع بعده من العبارة كل
البعد مدفوع بانه في الظاهر من قبيل التكليف بالمحال والطلب له لا يجوز ان يقع
ولا اختار في ان التوجيه الذي ذكره المص لا يجري في الحديث الذي لم يذكر فيه
الآل ثم اعلم ان القول بان الاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه انما هو في
التشبيه الذي للالحاق الناقص بالكامل واما في غيره فلا كان يكون المشبه به اعرف
شيء بوجه الشبه كما في التشبيه الذي لبيان الحال او كان يكون المشبه به مسلم الحكم

فی وجه

في وجه الشبه معروفه وعند المخاطب كما في التشبيه الذي لبيان الامكان في الحديث
كلمة ما في كما صليت مصدرية اي صل على محمد وعلى آل محمد صلوة مثل صلوتك
على ابراهيم وعلى ابراهيم فالمقصود فيه تشبيه الصلوة بالصلوة اما في القدر
او في الكيف او غيرهما كالدوام والتكرر ولا شك ان هذا التشبيه يسوغ
التشبيه ليس من قبيل الالحاق الناقص بالكامل حتى يتوجه ما ذكر بل اما من
قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان ولو قيل المقصود تشبيه محمد وآله
بابراهيم وآله في الصلوة مع كونه خلاف العبارة لا ينافي ما ذكرناه قوله انك حميد
اي محمود على كل حال فعيل بمعنى مفعول مجيد المجد في كلام العرب الشرف
الواسع ورجل ماجد مفضال كثير الخير شريف والمجيد فعيل منه للمبالغة وقيل
هو الكريم الفعال وقيل اذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي مجدا و
فعيل ابلغ من فاعل فكانه يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم قاله في النهاية
وقد ذكرنا في شرح اسماء الله تعالى ووقع هذه الجملة في الموضعين في مقام التعليل
تدبر قوله اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة
وهو من برك البعير اذا اناخ في موضع فلزمه ويطلق البركة ايضا على الزيادة
والاصل الاول قاله في النهاية واعلم ان الاحاديث الواردة في كيفية الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ايضا متفاوتة تفاوتا كثيرا كما لا يخفى على من له ادنى
تامل قوله كما صليت على ابراهيم يعني اي على ابراهيم والآل مقحم في هذا الحديث
وامثاله وهذا كلام اخذ شارحنا من الطيبي فانه شارح المشكوة قوله وازواجه
زوج المرأة بعلها وزوج الرجل امرأته قال الله تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة ويقال لها زوجته ذكره الجوهري وذريته الذرية بضم المعجمة وحكى كسرها
قال الجوهري ذرا الله الخلق يذراهم خلقهم ومنه الذرية وهي نسل الثقلين

الاب العرب تركت همزها والجمع الزرادى انتهى كلامه **قوله** الامى فى المغرب
الامى فى اللغة منسوب الى امة العرب وهى لم تكن تكتب ولم تقرا فاستعير لكل من
لا يعرف الكتابة ولا القراءة وفى النهاية وفيه انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
اراد انهم على اصل ولادة امهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جبلتهم الاولى
وقيل الامى الذى لا يكتب انتهى كلامه **قوله** فقد عرفناه اى فى التشهد **قوله** ان يكيل
على صيغة المجهول من الاكتيال وروى على صيغة المعلوم ايضا المكيال الا ومعبارة
عن نيل الثواب الوافى **قوله** اذا صلى شرط جزاؤه فليقل والشرط مع الجزاء جواب الشرط
الاول ويجوز ان يكون اذا ظرفا والعامل فليقل على راى من قال ان ما بعد الفاء
الجزائية يعمل فيما قبلها تدبر **قوله** اهل البيت مجرور او عطف بيان بدل من
الضمير او منصوب مفعول اعنى **قوله** انزله المقعد المقرب وصف الله المقعد بالمقرب
باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله تعالى فهو من قبيل وصف المكان بصفة من
ما يمكن فيه فمعنى هذا المقرب اسم مفعول ويجوز ان يكون اسم مكان اى مقعد
هو مكان التقرب والقرب عنده وقيل هو المقام المحمود وقيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مقاما ن احدهما مقام حول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن
حيث يغبطه الاولون والاخرون وثانيهما مقعده فى الجنة ومنزله الذى لا منزل بعده
قوله ومن فتنة المحيا اى الحيوة الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع
فى الآفات والاصرار على الفساد وفتنة الممات اى الموت سؤال منكر ونكير مع
الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الاهوال والشدائد واعلم ان هذا
الحديث وما سياتى من الاحاديث يدل على استحباب التعوذ بين التشهد الاخير
والتسليم **قوله** ومن شر فتنة المسيح الدجال المسيح بفتح الميم وكسر السين المهملة
المخففة وبالياء الساكنة آخر الحروف وبالحاء المهملة يطلق على الدجال وعلى عيسى

عيسى

عليه السلام لكن اذا اريد به الدجال يقيد به قال ابو داود والمسيح مثقل الدجال
ومخففا عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف واحد لكليهما واختلف
فى لقب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين وقيل لان احد شقى وجهه خلق ممسوحا
لا عين ولا حاجب فيه وعلى هذين الوجهين هو فعيل بمعنى مفعول وقيل لانه يمسح
الارض اذا خرج اى يقطعها فى ايام معدودة فعلى هذا بمعنى فاعل واما عيسى عليه السلام
فسمى به لانه خرج من بطن امه وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام
مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا الا برئ او كان يمسح الارض او سياحة المسيح
او لانه بالعبرانية ماشيحا فعرب بالمسيح او لان المسيح الصديق قاله الشيخ شهاب الدين
الحجر رحمه الله تعالى وقد يكرر ذكر الدجال فى الحديث وهو الذى يظهر فى آخر
الزمان يدعى الالهية وفعال من ابنية المبالغة اى يكثر منه الكذب والتلبيس
ما قدمت اى قدمته من الاعمال السيئة وما اخرت من الاعمال السيئة التى يتبع
آثارها كالسنن السيئة **قوله** وما انت اعلم به منى هذا اجمال بعد التفصيل **قوله**
ظلما كثيرا فى الاذكار هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة فى معظم الروايات وفى
بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغى ان يجمع بينهما فيقول
ظلما كثيرا كبيرا **قوله** مغفرة من عندك اى مغفرة كاملة ناشئة من عندك بلا سبب
يعرفها كناية عن الغاية الكاملة **قوله** اى اسالك من الخير كله مجرور على انه تاكيد
الخير او منصوب على انه مفعول اسالك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم بدل
منه **قوله** ما وعد به عبادك اى على السنة رسلك **قوله** سيد الاستغفار قد
مر مرتين مع تفاوت يسير مثل عدم كل بعد الا فى قوله ابوء بنعمتك وعدم
الفاء فى قوله انه لا يغفر **قوله** ولا نعبد الا اياه عطف على قوله لا اله الا الله او حال من
فاعل فعل محذوف يعنى نقول لا اله الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه

يؤمن قوله مخلصين حال عامله محذوف وهو الدال على مفعول كن اي فتقول لا اله
الا الله حال كوننا مخلصين والدين مفعول بمخلصين وله طرف له تقدم عليه للاهتمام
كذا قيل قوله انت السلام اي انت السالم من المعايب والحوادث والتغيرات والآفات
ومنك السلام اي منك يرجى السلام ويستوهب ويستفاد قوله ذي الجد كل مسوق
الجد بفتح الدال المهملة والتاء الموحدة وسكونها المخففة منصوب على الظرفية قوله
تمام الماية منصوب على انه ظرف يقال وروي بالرفع على انه مبتدا خبره لا اله الا الله
وحده لا شريك له الحديث قوله مثل زبد البحر الزبد بفتح الزاي والباء الموحدة وبالدال
المهملة زبد الماء والبعير والفضة وغيرها قوله معقبات على صيغة اسم الفاعل من باب
التفعيل ماخوذة من العقب اي كلمات ياتي بعضها عقيب بعض قال الجوهري
عاقبه اي جاء تعقبه فهو معاقب وعقيب ايضا والتعقيب مثله وللمعقبات ملائكة
الليل والنهار لانهم يتعاقبون وانما انث لكثرة ذلك منهم نحو نسابة وعلامة و
المعقبات
اللواتي يقمن عند اعجاز الابل المعتركات على الحوض فاذا نفرت ناقة دخلت
مكانها اخرى ومنه الناظرات العقب انتهى كلامه وكذلك هذه الكلمات والتسبيحات
كلما قيل كلمة منها تاتي مكانها اخرى وقيل سميت معقبات لانها تفعل مرة بعد
اخرى او لانها يقال عقيب الصلوة وقد يقال اولانها معقبات الثواب في
بحث لانه لا يوافق لما هو مقتضى اللغة لان المعقب من كل شيء ما جاء عقيبها
قبله ثم ان معقبات وكذلك خبر ود بطرف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر
وان يكون متعلقا بنايبين وامامبتدا وكلمات صفته ود بر صفة اخرى وثلث
وثلثون خبر ويحتمل ان يكون ثلث وثلثون خبر مبتدا المحذوف اي هي ثلث
وثلثون الى غير ذلك من الاحتمالات واو للشك من الراوي والتخيير منه صلى الله عليه وسلم
لانه قد يقال للقايل وفاعل اذ القول نص في الافعال كما لا يخفى قوله لا محتاجا

تبلغ
اي لاجل الكلمات هذه الخطايا قوله الا ان يموت قيل يعني لم يبق من شرايط دخول
الجنة الا الموت فكان الموت يمنعه لابس حضوري او لا يدخل الجنة في ذمة الله تعالى
اي في ذمة الله تعالى ان يكون الله تعالى حافظا له قوله من الجبن وقد وقع في هذا
الحديث عند البخاري زيادة وهي واعوذ بك من البخل ويقتضي الجواد اما بالنفس
وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا يجتمع الشجا
والسخاوة الا في نفس كاملة قوله الى ارذل العمر اي آخره وهو حال الكبر و
العجز والفتور وانما استعاذ منه لان المقصود من العمر هو التمكن في الطاعة
والقيام بوظايف الدين ويفوت ذلك في ارذل العمر قوله يوم يبعث في النفخ السيع
البعث مرده زينة كرها وانحرات سلام كره يومسا ان والمراد هنا هو الاول
بلا تكلف الاخوة في الاسلام فلا اعتبار للانساب هذا دعا للمقتري في الجاهلية
من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب واشارة الى كمال الانقياد فقول
دينه صلى الله عليه وسلم وترك سنة الجاهلية قوله واهل عطف على الضمير المستتر
المتصل في احلق اي بعد اهل فحلمنا الله في كل سلعة متعلق باحلق باعتبار
كلا مفعوليه ويستفاد منه تحقيق السلعة في اللغة ايضا وكذا يستفاد منه تحقيق
الاخلاص ايضا وفيه تامل قوله واستجب عطف على اسمع وبيان لما هو المقصود منه
قوله الله اكبر الاكبر هذا استيناف كانه جواب سوال عن وجه طلب الخلاص
منه له وفيه التفات لافادة التعظيم قوله والفقر هو الفقر المعنوي او الصوري
مع عدم الصبر والرضا فلا يستفاد منه بل هو مما افتخر به نبينا صلى الله عليه وسلم
قوله عصمة امري اي عاصمه نوع من قبيل وضع المصدر موضع الفاعل كما في
قوله رجل عدل هذا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة

فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله متفق عليه قوله معاش العيش الحيوة وقد عاش الرجل معاشا و
معيشا قوله من نقمته قال الجوهري نقمت على الرجل انقم بالكسر فانا ناقم اذا عتبت
عليه ويقال ما نقمت منه الا الاحسان وقال الكسائي نقمت بالكسر لغة ونقمت الامر
ايضا ونقمته اذا كرهته وانتقم الله منه اي عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات
ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون
فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم انتهى كلامه ويستفاد منه ان النقمة يلفظ على
وزن نعمة بفتح النون وكسر القاف ككلمة وهو الاصل واما على نعمة بكسر النون وسكون
القاف كنقمة هذا هو مقتضى اللغة والرواية ايضا واقعة على الوجهين قوله كصالح الاعمال
اي احسنها واكملها او الاعمال الصالحة بتذكير الصالح لعدم حفظ صورة التركيب
الوصفي قوله انتشى اي انتعش في النفس بمعنى الرفع من باب سال واخرجه امر
من الخير بمعنى الاصلاح في باب طلب قوله سبحان ربك رب العزة اضيف الرب
الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه
بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله تعز من تشاء
عما يصفون في الولد والصاحبة والشريك وسلام على المرسلين عمم الرسل بالسلام
بعد ما خص البعض في السورة لان في تخصيص كل بالذكر تطويلا والحمد لله رب العالمين
على هلاك الاعداء ونصرة الرسل كذا في المدارك قوله الرحمن الرحيم مرفوعان على
البدلية من هو او مجروران على الوصفية لله وللذي قوله اذهب الرجس من باب الافعال
قوله وهو ثان رجليه اي عاطف رجليه في التشهد يريد ان ينهض قال في النهاية
قوله يريد ان ينصرف ويثني رجله قال في النهاية هذا ضد الاول في اللفظ ومثله
في المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد انتهى

كلامه

حيين
كلامه قوله اجرني امره من الاجارة بمعنى الحفظ قوله بك احاول المحاولة طلب الشي بحيل و
ومنه الحديث بك احاول اي اطالب قاله البيهقي قوله وبك اصاول قال اي اسطو واقهر
انتهى كلامه قوله ولا سيما سي بمعنى مثل يقال هما سيان اي مثلان ولا سيما ما تنطق
زائدة او موصولة او موصوفة هذا اصله ثم استعمل بمعنى التخصيص وقد يحذف لا في
اللفظ لكنه مراد وعده النحاة من كلمات الاستثناء وتحقيقه انه للاستثناء عن الحكم
المتقدم بحكم عليه على وجه اتم يحكم من جنس الحكم السابق وفيما بعده ثلاثة اوجه
الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة او صفته والنصب على الاستثناء والجر
على الاضافة وكلمة ما على الجر زائدة وقد روي على الاوجه الثلاثة قول امرء
القيس ولا سيما يوما بدارة جلجل قوله وليمة العرس الوليمة من الطعام الذي يصنع عند
العرس قوله فان كان صايما فليصل قال فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة انتهى
كلامه قوله وبرك اي دعا بالبركة قوله ذهب الظمأ بفتحتين مقصورا في رواية ابي
العطش قوله وابتلت العروق اي صارت رطبة قوله افطر عندكم الصائمون هذه الجملة
دعائية وكذا الجمل التي عطفت عليها في المجتبى قوله الطعام بالرفع على انه فاعل بعض
قوله وليكم كلما يجيء الولي القرب والدنو قال تباعد نا بعد ولي ما يليك اي ما يقاربك
ذكره الجوهري قوله بضعة الطعام قال اي يحضره الافتقار ورده صاحب المفاتيح
كلامه قوله فلم يصب احد منهم شيء هذا الحديث بظاهره للاسلام ما رواه جابر عند ابي
داود والدارمي ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل
رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل
الى اليهودية فدعاها فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني
هذه في يدي الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا

منه فما عمّا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاينها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار قوله اذا امتم اي هيأتم مثل هذا النعيم وضعتم بين ايديكم هذا عبارة عن الشروع في تناوله واخذه قوله ارونا من الارز قوله واتقلل اي احكم النعمة واتمها قوله كفافا هذا قال هذا بفتح الكاف اي تولاني سواء بسواء ومنه قول عمر رضي الله عنه وددت اني انجيت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي انتهى كلامه في النهاية الكفاف هو الذي لا ينفصل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا عن شرهما وقيل معناه اي لا ينال مني ولا انال منهما اي تكف عني واكف عنهما انتهى كلامه قوله بسم الله اوله وآخره اي اكل واخره مستغنيا بالله فقد قوله مجذوم مجذوم الذي به جذام وهو يشقق الجلد وتقطع اللحم وتساقط و منه جذام كذا في المغرب وعبارة الاذكار هكذا روينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه قوله ثقة بالله عن بعضهم هو منصوب على الحال قوله وصاحبها اي كل حي وانقيادا لله تعالى انتهى كلامه ويحتمل ان يكون هو من كلام الراوي حالا من فاعل قال وان يكون مفعولا مطلقا اي كل ثم استأنف بقوله اثق ثقة بالله كذا قيل قوله حمدا منصوب بالحمد المذكور اما باعتبار رواية او باعتبار تضمنه معنى او بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور كثيرا مرتجا ولحمد ومن حامدين كثيرين قوله طيبا اي خاليا عن الريا والسمعة وعن الاغراض الفاسدة مباركا فيه اي في الحمد مفعول قائم مقام فاعل مباركا اي ما وقع فيه البركة اي الزيادة والنما والدوام والثبات ولا خفاء في الكلام

هي

هذه الامور الثلثة وصف للحمد كما علم مما ذكرنا قوله غير مكفي قال هو بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابي معناه انه سبحانه وتعالى هو المطعم الكافي وهو غير مطعم ولا مكفي انتهى كلامه قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى في الاذكار مكفي بفتح الميم وتشديد الياء وهذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يقال في مقروء من القراءة مقري ولا في مرمي مرمئ بالهمز ويحتمل غير مكفي روي بالنصب والرفع ومعناه غير مردود ومقلوب من كفأت الاناء والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق الكلام وقيل هو من الكفاية فيكون معتلا ويكون الضمير لله اي هو المطعم الكافي لا المطعم المكفي هذا بالجملة انما منصوب او مرفوع وعلى كلا التقديرين كونهما ماخوذا(?) ومعتمدا المجموع الدنية(?) قوله ولا مودع قال بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال اي غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما تركك انتهى كلامه قوله ولا مستغنى عنه قال اي غير مطروح ولا معرض عنه بل يحتاج اليه انتهى كلامه قوله ربنا قيل بالرفع مبتدأ محذوف اي هو ربنا او مبتدأ خبره مقدم ويجوز النصب على المدح او الاختصاص او اضمار اعني والجر على البدل عن الضمير في عنه او عن الاسم في الحمد لله قوله ولا مكفور قال يريد كثرة النعمة التي انعم الله تعالى بها يعني الاعتراف بها انتهى كلامه وفي الاذكار مكفور اي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستورة الاعتراف بها والحمد عليها انتهى كلامه قوله وسوّغه التسويغ تسهيل دخول الطعام والشراب في الحلق ساغ الشراب يسوغ سوغا اي سهل مدخله في الحلق وسغته انا اسوغه واسيغه يتعدى ولا يتعدى والاجود اسغته اساغة ذكره الجوهري قوله وزدنا منه قال يدل على انه

اللبن جزاء للعمه وافضلها انتهى كلامه وفيه كلام يستدعي بسطا قوله اذا كل
الاكلة هي بفتح الهمزة ومفعول مطلق كما ان الشربة ايضا كذلك قال الجوهري
الاكلة المرة الواحدة حتى تشبع والاكلة بالضم اللقمة تقول اكلت اكلة واحدة
وهي القرصة ايضا وهذا الشي اكلة لك اي طعمة لك انتهى كلامه قوله يجوز
بالرفع والنصب قوله وكل بلاء حسن ابلانا قال البلاء والابلاء والانعام
قال القتيبي يقال من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء انتهى
كلامه اعلم ان كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق مقدم على الفعل اقيم بلاء
مقام ابلاء كما في قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قوله مكان قال الجوهري
كل شي ساوى شيا حتى يكون مثله فهو مكافئ له والمكافأة المجازاة والكافية من
المكافاة ثم ان انه اسم مفعول هنا اما ماخوذا واقتصا منه قوله اطعم اي اعطى كثيرا
من الطعام حتى كثر اخذ الشراب فعلى كل من زيادة في الموضعين لافادة التعميم قوله
وكسى من العرى بضم العين المهملة وسكون الراء وكلمة من هنا وفيما عطف
الاصرين للابتداء يعني كان كل من الكسوة والهدى والتبصير مبتدا عن ضده
وهو العرى والضلالة والعمى يعني ان كل احد من البشر لو لم يكن عناية الله تعالى
متعلقة به ولتخلى وطبعه لم يكن الا في عري وضلالة وعمى كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم كلكم جائع الا من
اطعمته الحديث قوله واروت من الارواء هنيئا من الهنئة بالفارسية نكوارنده
قوله ان كسوتنيه هذه الجملة تقييد للجملة السابقة اعني لك الحمد وكذا تقييد
لقوله اسالك خيره قوله واوي المولاة الستر اي استره عورة قوله ورزقنيه
اي حيده مما انتفع به قال الجوهري الرزق ما ينتفع به قوله واما ناصر قال كذا وقع
في سنن ابي داود وسكت عليه وهو من افراده انتهى كلامه قوله تبلي على صيغة المضارع

الحالب

الحالب في البلاد وهذا خبر بمعنى الدعاء وكذا يخلف الله بالفاء في الاخلاف
والمعنى الى تجعل الثوب باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه قوله ابل واخلق قال
هو بفتح الهمزة فيهما من بلي الثوب يبلى بكسر اللام ومن خلق الثوب بضم اللام
خلوقة اذا بلي وانقطع فهذا امر بمعنى الدعاء كناية عن طول العمر قال في النهاية يروى
بالقاف والفاء فالقاف في اخلاق الثوب تخطئه واما الفاء فمعنى العوض و
هو الاشبه انتهى والمحفوظ هو القاف واما الفاء ففي حديث يلي ويخلف الله
انتهى كلامه قوله واذا هم اي قصد قوله استخير الاستخارة طلب الخير في شي و
هو استفعال من الخير ضد الشر واستخره قال اي اطلب منك ان يجعل لي
عليه قدرة انتهى كلامه وقيل اي اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة والباء
في بعلمك وبقدرتك اما للاستعانة واما للاستعطاف اي بحق علمك الشامل
وقدرتك الشاملة قوله بقدر ولا اقدر الياء هنا على الفتح والاصل فيه كسر الدال
حيث قال في التلخيص البيهقي القدر والقدرة والمقدرة والقدران والقدارة والقدورينا
شدد ويعدى بعلى وتعدى بنفسه لغتان فيه انتهى كلامه في باب
ضرب والرواية ايضا هنا على ما هو الاصل قوله ان كنت تعلم الاية الشرع بالنظر
الى المتخير لا انه ليس متيقن عنده قوله وعاجل امري قال او فيما للتخيير اي انت مخير
ان شئت قلت عاجل امري او عاقبة امري انتهى كلامه ويجوز ان يكون للشك
ويؤيده ما في بعض الكتب او قال عاجل امري هذا وقال الشيخ شهاب الدين ابن
الحجر بعد هذا بدل الالفاظ الثلثة او بدل الاخيرين فقط وكلام المصنف بظاهره
يدل على ان التخيير بين عاقبة امري وبين عاجل امري وذلك كما ترى قوله فاقدره
لي قال يروى بضم الدال وكسرها اي اقض لي به وهيئه انتهى كلامه وقيل بكسر
الدال وضمها ولا شك ان العين هنا على التعدية بمضارعة اذا كان متعديا

باب

بضم العين وكسرها معا ما في الفتح المبين حيث قال القدر الذي ذكره العابد و
منه ينفعل معا انتهى كلامه في الحب قوله ثم ارضني به من الارضاء اي اجعلني
راضيا به ويصح من التهنية ومعناهما واحد قوله فان كان ذا حاجة الى التزوج
بكسر الزاي التزوج قوله فليكم الحمد الخطبة بكسر الخاء المعجمة هو ان يخطب الرجل
الرجل المرأة تقول منه خطب يخطب خطبة بالكسر فهو خاطب والاسم منه الخطبة
ايضا فاما الخطبة بالضم فهو من القول والكلام والقول كذا في النهاية قوله في ديني
وآخرتي ترك هنا ودنياي اشارة الى ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما ورد في
الحديث المتفق عليه وهو انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها
ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين قوله ومن شقوة الشقوة بالكسر والفتح لغة
ذكره الجوهري قوله وخطيئته بالضم قوله ان الحمد قال يروى بتشديد النون وتخفيفها
والمعنى فيهما واحد انتهى كلامه ونصب الحمد مع تشديد النون واجب ورفعه
مع التخفيف قوله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله قال هو بالنون في البقية
اي نحن واشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه كان يتشهد ولا يجب عن غيره
وانما يتشهد ويخبر عن نفسه انتهى كلامه المناسب للاصل كما نقله ان يقول الا انه بتقدير
بدل التشهد نعم الواقع في المشكوة والاذكار فعال تشهد انه لم يوجد فيهما لفظ
نحمد فما وقع في شرح المشكوة من لفظ التشهد هو المناسب وفيه بحث اخر لانه لا
تفاوت بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة فيما ذكره في وجه افراد
اشهد ليس على ما ينبغي والاولى ان يقال كاتي الضمير المتكلم في الافعال الا اشهد
للمتكلم ومن معه من اصحابه الحاضرين والغايبين ويجوز ان يكون قولا عن لسان
النوع البشري وخصص الشهادة اشارة الى ان وجوب الشهادة لكل فرد على
حدة قوله فقد رشد قال بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح

ورشد

ورشد بالفتح يرشد بالضم من الرشد وهو الهداية وضد الغي انتهى كلامه قوله ومن
يعصهما قال كذا ورد بجمع الضمير على التثنية وهو مما انفرد به ابو داود وسكت
عليه وقد يقال انه مخالف لما رواه مسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم ان رجلا
خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص الله فقد
غوى قال القاضي عياض وجماعة من العلماء وانما انكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضي
تسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
الآخر ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان انتهى قال الشيخ محيي الدين
النووي رحمه الله والصواب ان سبب النهي ان الخطب شأنها البسط والايضاح واجتناب
الاشارات والرموز ولهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا لتفهم واما قول الاولين فيضعف باشياء منها انه ثبت
هذا الضمير ويتكرر في الاحاديث الصحيحة في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثنى الضمير ههنا
لانه ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم فكلما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة
الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما يراد الاتعاظ بها ثم قال ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن
ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهد الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت والذي وقع في سنن ابي داود
من حديث ابن مسعود ان الرجل قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما

ثلاثاً يفض الله فاه ولا يضر الله شيئاً فقد والذي وقع في سنن ابي داود وقطع الكلام فقال قم
او اذهب بئس الخطيب انت فعلى هذا انما رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم لكن
من حيث انه سوى بين من اطاع الله ورسوله وبين من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث
الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله وغيره من العلماء وفيه نظر والله اعلم انتهى كلامه
قوله الى عقب العقب بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالباء الموحدة قدح فرق كلا
في المذنب قوله فبح فيه قال اي صبه في الثقب وهو قدح من خشب انتهى كلامه قوله
لعلمي ام حاضر من التقدم والخطاب لفاطمة رضي الله عنها قوله فنضح من ثديها اي
عليهما قوله اعيذها من الاعاذة باز داشتن خواستن كسى را قوله جبلتها اي خلقتها
وطبعتها انتهى كلامه قوله بذروة سنام البعير قال اي اعلاه وهي بكسر الذال وقد تفتح وقيل
تثلث انتهى كلامه قوله في حجره الحجر بفتح الحاء المهملة وبسكون الجيم بالراء في المهذب كنار المهذ
المخروبج قوله فحنكه بتمرة قال يعني مضغ التمرة حنكه انتهى كلامه التحنيك كام
كودك بماليدن بخرما وخرما وبرك عليه اي دعا له بالبركة قوله وضع الاذى قال اي
الشعر والنجاسة وما يخرج على راس الصبي حين تولد يحلق يوم سابعه انتهى
كلامه قوله والعق قال يعني العقيقة اي يذبح عن المولود يوم سابعه واصل العق
الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها تشق حلقها انتهى كلامه قوله هامة
الهامة كل ذات سم تقتل والجمع الهوام فاما ما يسم ولا يقتل فهي السامة كالعقرب
والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات كذا
في النهاية قوله ومن كل عين لامة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان اي تقرب منه
ويعتريه ومنه حديث الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل
عين لامة اي ذات لمم كذا في النهاية قوله فصح الولد قال والنطق لسانه يعني
تكلم انتهى كلامه قوله فيحمده من التحميد قوله واعتزلوا فراشه العزل تجرا كرده

وفعلها

حزنك

من باب ضرب قوله وان كان سفرا اي مسافرا قوله وقال اي المقيم كذا في حاشية
الكتاب بخط ابن حبان قوله استودع الله دينك قال اي استحفظ اي اسال الله
حفظ دينك وامانتك انتهى كلامه قوله واقرا على صيغة المضارع المتكلم في القراءة
تودعه التوديع پدرود كردن وودع تركك ومنه قولك استودعك الله
فهو مودع اي عنه متروك ومنه سمي الوداع لانه فراق ومتاركة قوله لا يخيب
خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وخيبة انا د تجنبا قوله او لا يضيع ضاع الشئ
يضيع ضيعة وضياعا اي هلك والاضاعة والتضييع بمعنى وكل من الفعلين المذكورين
على سبيل الشك من الراوي اما مجردا ومزيدا قوله ودايعه مرفوع على تقدير كونه
الفعلين مجردين ومنصوب على تقدير كونهما مزيدين عليك بتقوى الله اي الزمه
وهو اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك بزيد اي خذه قوله على كل شرف قال
بفتح الشين والراء اي مكان عال انتهى كلامه قوله المولد البعد من الطي قال اي قربه
وسهل السير حتى لا يطول انتهى كلامه قوله زودك الله التقوى اي جعل الله التقوى
زادكا وريحه رواية قتادة بن عياش وقد ذكرها المص بعد هذه الرواية وذكر
لان خير الزاد وهو التقوى كما نطق به كلام الله تعالى قوله ويسر لك الخير حيثما
توجهت التوجيه روي مراكرد اينده قوله واذا امر اميرا من الناس اي اذا ابعد
شخصا اميرا وفي لفظ الحديث تحريف قوله على جيش او على سرية كلمة او للشك من الراوي
اي السخير الجيش اعم مطلقا من السرية قوله اوصاه اي وصاه توصية في خاصته اي
خاصة الامير ومن معه اي وفي من معه من المسلمين خيرا اي بخير ولا تغلوا قال
بضم الغين المعجمة وتشديد اللام من الغلول وهو الخيانة من الغنم والسرقة من
الغنيمة قبل القسمة انتهى كلامه قوله ولا تغدروا من الغدر بالغين المعجمة وبالدال
المهملة في آخره وهو من باب ضرب وهو الكذب قوله ولا تمثلوا قال بفتح التاء واسكان

عه

ثنا اي هاهنا كان في الكتاب ... ونسخة في البعض التي قد ذكر ... وجه

ايهم وضم الثاء المثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن والمذاكير وسائر الاطراف انتهى كلامه الجدع بالدال المهملة بريدن گوش ولب وبينى ودست كرا دكند

البيع قوله ولا تقتلوا وليدا اي طفلا او عبدا قال الجوهري الوليد الصبي والعبد والجمع ولدان وولدة والوليدة الصبية والامة والجمع الولايد انتهى كلامه قوله

انطلقوا متبركين بسم الله ومستعينين بالله وكائنين ثابتين على ملة رسول الله

ولا طفلا ولا صغيرا الطفل كودك خرد كى را گويند وجماعتى را نيز الطفل الصغير فرد الصفادح كذا في المهذب ولاشك ان العطف مع اعادة لا يدل على المغايرة

بينهما قوله وضموا اي اجمعوا غنائمكم الغنائم جمع غنيمة قوله اعنهم امر من الاعانة قوله

بك اصول قال اي اسطو واقهر وورد بك اصاول من الصولة وهي الحملة والثبة

انتهى كلامه قوله وبك احول قال بالحاء المهملة اي اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع وامنع

ودوي احاول انتهى كلامه قوله استوى على ظهرها اي استقر عليه قوله وما كنا

مقرنين قال اي مطيقين انتهى كلامه الى ربنا لمنقلبون اي الى جزائه قوله انت

الصاحب في السفر في المهذب الصاحب يار وهمراه وخداوند والخليفة بجاى ديگرى

النشاده قوله من وعثاء السفر بفتح الواو واسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة

ممدودة اي شدة ومشقته انتهى كلامه قوله وكآبة المنظر قال الكآبة تغير النفس

بالانكسار من شدة الهم والحزن انتهى كلامه المنظر بمعنى النظر كالمنقلب بمعنى الانقلاب

واضافة الكآبة اليه من قبيل اضافة المسبب الى السبب قوله وسوء المنقلب قال اي

الانقلاب من السفر والعود الى الوطن يعني انه يعود الى وطنه فيرى ما يسوءه

انتهى كلامه قوله آيبون قال بكسر الهمزة بعد الالف وكثير من الناس يلفظون

بياء بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهى كلامه قوله عابدون لربنا حامدون مقدم

كله لربنا متعلق اما بعابدون او بحامدون قوله اصحبنا بنصحك واقلبنا بذمة

قال

قال اي احفظنا بحفظك والذمة الحرز والحفظ بامانتك وعهدك الى بلدنا

انتهى كلامه قوله ازو لنا الارض قال اي اجمعها والحول الا بحول انتهى كلامه

الزوا امر من الزوى واهم او ردن قوله وهون امر من التهوين آسان كردن

قوله الاقي ذروة تدسيق الكلام فيه قوله امتنوها قال اي استخدموها

من المنة ربع لطفتها انتهى كلامه وقع في البعض في هذا الحديث مذكرا ومؤنثا لعله

مبنى على ان التذكير والتانيث فيه سيان قوله يا اعمل اسعر بجد وذلك باعتبار

ان القوة والاستطاعة والتانيث باعتبار الاسلحة قوله والحور بعد الكور قال

بفتح الحاء والكاف اي من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها

وغير ذلك واصله من نقض العمامة بعد لفها وروى بعد الكون بالنون مصدر كان

التامة يقال كان يكون كونا اي وجد واستقر يعني اعوذ بك من النقص بعد الوجود

والثبات انتهى كلامه قوله بلاغا يبلغ خيرا قال البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى

الشيء المطلوب ونظيره ونحوه منعت منزل اي اسالك انتهى كلامه وقوله ومغفرة

منك المغفرة آمرزيدن عطف على بلاغا وكذا رضوانا الرضوان بكسر الراء وضمها

خشنود شده ويعدى بعن وعلى ويقال رضيت عليه ويقال رضيته

ورضيت به صاحبا ثم ان ذكر المغفرة والرضوان بعد الخير من قبيل التفسير بعد

الاجمال او من قبيل التخصيص بعد التعميم قوله بيدك الخير اي بقدرتك وارادتك

الخير قوله واخلفنا قال اي كن خلفا وخليفة اهلينا انتهى كلامه اخلفنا امر من

الخلافة يعني بجاي كسى استادن كه بپس الى بوده باشد او من الخلف بفتح

الحاء يعني از پى كسى در آمدن وپناه شدن كسى وخلف بودن از هلاك پدر او

عم وبرادر قوله وازا علا اي ارتفع ثنية الثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون

وفتح الياء المشددة آخر الحروف وفي آخرها هاء وهي في الجبل كالعقبة فيه

وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل على المسد في راسه قوله واذا هبطا اي
نزل قوله واذا اشرف اي اذا صار مشرفا قوله وان عثرت به رايته الدابة للتعدية
او للملابسة من العثار يعني بسر بها قدمه والعاثر بعيد من باب طلب قوله مع العرق
هو بفتح الراء المصدر وبكسر الراء الذي يموت بالغرق وقيل هو الذي غلبه الماء
ولم يغرق فاذا غرق فهو غرق قوله وما قدروا الله قال يعني التي في سورة الزمر
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية وذلك محرب انتهى كلامه
قوله واذا انقلبت الانقلاب التخلص من الشي من غير تمكث قوله كل شرف
اي العلو عن كل شرف اي عال قوله وما الفلك الاطلال سايه اكتنف قال
المتقي النجم ويعرها والملوع فلان اذا رنا منك كانه التي عليه ظل ثم
قيل الملوع امر قوله سهراي دنا منك قوله وما قلبت قال الشي وتقلد واستعد
اذا دفعه رجلة وما اضللن من الاضلال ضد الهداية ووقع في رواية الطبراني
بدل هذه الافعال الثلثة الواقعة على صيغة الجمع المؤنث الغايبة تلك الافعال على لفظ
الواحدة الغايبة قوله وما ذرين وفي رواية الطبراني اذرت قال ذرته الريح
واذرته نذروه وتذريه اذا اطارته قوله حببها قال بفتح الجيم وهو ما يختق
من النهر انتهى كلامه قوله وحببنا الى اهلها اي اجعلنا محبوبين الى اهلها
مطلقا وبجعل صالحي اهلها محبوبين الينا وللنكتة اللطيفة في تعميم
اهلها في الجملة الاولى وتخصيصها في الثانية قوله وانا امسي اي اذا دخل
في المسا قوله واتبع اليد الاقبال روي فراكرده وهو ضد الادبار قوله وبرك
الخطاب فيه وما بعد للارض قوله دبيب عليك قال بكسر الدال اي يمشي وكل
ما يمشي على الارض دابة ودبيب انتهى كلامه قوله من اسد واسود قال
الاسود قيل هو الشخص وقيل العظيم من الحيات وخصت بالذكر لخبثها

انتهى كلامه

انتهى كلامه قوله ومن شر ساكن البلد قال قيل هم الجن الذين هم سكان
الارض والبلد من الارض ما كان ماوي الحيوان وان لم يكن فيه بنا ومنازل
انتهى كلامه قال في النهاية قوله ومن والد وما ولد قال يحتمل ان يكون والد
ابليس وما ولد الشياطين انتهى كلامه قوله سمع سامع قال الشيخ بالميم المفتوحة
كذا ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي هذا تنبيها على الذكر
والدعا وضبطه الخطابي بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال وهو امر
بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا لله تعالى على نعمته وقال في النهاية
قوله على نعمه وحسن بلائه علينا اي ما احسن الينا واولينا من نعمه وحسن
البلا والنعمة والاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهى كلامه
قوله صاحبنا امر من المصاحبة وافضل امر من الافضال قوله عائذا قال اي
متعوذا ونصبه على الحال انتهى كلامه اما من فاعل سمع او من فاعل قوله
ويجوز ان يكون حالا من مفعول صاحبنا بلا واسطة او من مفعول افضل
بواسطة ميلا الى جانب المعنى تدبر قوله مثل اصحابك اي اجعلهم واشرهم
هيئة الهيئة صورة الشي وشكله وحالته قوله ابذهم البذاذة البذاذة
رثاثة الهيئة من باب علم قوله تخلو من الخلو بمعنى خالي شيء فالباء للسببية
او للملابسة والظرف حال او من الخلوة والخلاء بمعنى خلوت كذا فالمعنى
في صحبة قال خلا به ومعه واليه بمعنى وللعل ذكره البيهقي قوله ورديف اسرك
قال بكسر الدال اي معه الكلب ردفه والردف الذي يركب خلف الراكب
انتهى كلامه فالباء في قوله بكف للتعدية قوله واذا استوت به راحلته اي
استقرت راحلته ملابسة به وقوله على البلد وقال المدهي المنازل التي
لها انتهى كلامه قوله كبيك ان الحمد قال يروى بفتح الهمزة وكسرها وجهان

مشهوران عند اهل الحديث والعربية فان الفتح رواية العامة وقال ثعلب
الاختيار وهو اجود في المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة
لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب انتهى كلامه تامل
قوله والنعمة قال المحفوظ نصبها عطفا على الحمد قال القاضي عياض ويجوز رفعها
على الابتداء ويكون الخبر محذوفا قال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان
محذوفا تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى كلامه وهذا الظاهر من
قول القاضي عياض وعند بعض الحنابلة قوله والملك بضم الميم والرغباء
وفي الحديث ان ابن عمر كان يزيد في تلبيته والرغباء اليك والعمل وفي
رواية والرغباء بالمد وهما من الرغبة كالنعمى والنعماء من النعمة قاله ابن الاثير
والعمل بالرفع خبره محذوف قوله الحق منصوب على النداء يعني الركن الذي
فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو المحوطة التي شمال البيت
انتهى كلامه قوله والمقام قال يعني مقام ابراهيم وهو الذي تجاه الكعبة من
المشرق انتهى كلامه قوله واجمع على كل عاقبة اللهم قنعني قال من القناعة
وهو الرضا باليسير من العطاء انتهى كلامه قوله واخلف على كل غائبة لي بخير
اي كن خلفا على غائبة لي ملابسا بخير فعلى هذا الباء للملابسة او اجعل
خلفا على غائبة لي خيرا منها فعلى هذا الباء للتعدية قوله واتخذوا قال
الرواية بكسر الخاء على الامر انتهى كلامه قوله يستلم قال الشيخ هو مشتق من السلام
بفتح السين وهو التحية وقيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اي يلمسه بيده
ويتناوله انتهى كلامه والمشهور هو المعنى الثاني قوله فدنا منه اي قرب منه من
شعائر الله قال اي من علامات متعبداته انتهى كلامه قوله ابدأ بما بدأ الله به قال
بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة على الاخبار وروي بهمزة الوصل مبدوءة

بالكسر

بالكسر والواو بعدها لهمزة المضمومة على الامر كما قاله جماعة من الحاليين وقيل هذه الرواية
دليل على الوجوب باسناده ما يلحقه كترتيب الوضوء وغيره انتهى كلامه
ونحو وعد الانجاز وعده راست كردن فيه مجازية قوله وهزم الهزم شكستن
لشكر قوله حتى اذا انصبت قدماه قال بتشديد الباء اي انحدرت انتهى كلامه
قوله رقي بكسر القاف في باب علم قوله ثم هبط قال بكسر الباء اي نزل انتهى كلامه
قوله ان لا ينزعه قال بكسر الزاي اي يخرجه ويقلعه انتهى كلامه قوله حتى توفنا في
اي تقبض روحي يقال توفي فلان وتوفى اذا مات فمن قال توفي فمعناه
قبض واخذ ومن قال توفى فمعناه توفى اجله واستوفى اكله وعمره قال على هذا
يتوجه قراءة يتوفون بفتح الياء قاله البيهقي قوله وخير الدعاء دعاء يوم عرفة لا اله
الا الله الحديث قال ليس فيه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء
شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر
أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء انتهى كلامه وجوابه انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح
مراعاة للادب واجيب عنه بوجه آخر قريب منه وهو انه من قبيل الاستغناء
بكلامة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين
قال من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين والفرق
بين الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو
ابلغ من التصريح بخلاف الثاني قال وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احيا
وان شاء افنى ثم ان هذا كله مبني على ان قوله خير ما قلت معناه خير ما
دعوت وبيان لقوله خير الدعاء فالدعاء قوله لا اله الا الله الحديث ويحتمل ان
يكون قوله خير ما قلت عطفا على قوله خير الدعاء لا على البيان بل يجري على المغايرة

والعموم فى القول يتناول الذكر والدعاء وما وقع في اكثر دعائى ودعاء الانبياء
قبلي بعرفة لا اله الا الله الحديث فيه الدعاء حقيقة هو قوله اللهم اجعل في قلبي
الخ وتقديم لا اله الا الله الخ تنبيه على انه لا بد فى الدعاء من تقديم الثناء عليه
كما مر فى صدر الكتاب والله اعلم بالصواب قوله شرح لي صدري الشرح كشاده
كردن دل وفي شرح تجريد يتعلم تعلقه بترده صدري وقوله لي لتاكيد الاضافه
فى صدري وكذلك الحال فى قوله ويسر لي امري التيسير آسان كرده وهذه يسره الله
اى دفعه لها قوله من وساوس الصدر الوسوسة حديث النفس يقال وسوست
اليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو والوسواس بالفتح مثل الزلزال
والزلزال ذكره الجوهري قوله وشتات الامر بفتح الشين اى تفرقه وشتت
الامر شتا وشتاتا اى تفرق قوله وفتنة القبر الفتنة آشوب الفتنه انتهى
انتفخ قوله ما يلج اى يدخل الولوج الدخول قوله ما تهب به الرياح الهبوب
حسن باد في باب طلب والبادي به للملابسة او للتعدية قوله اهدني الهدى
بالضم كان الباء للملابسة في تبيين ملابسة العام الخاص اى اهدني هداية
ملابسة للتقوى بان يتحقق في ضمنه ولعل المقصد منه الاهتمام بشارة الخاص
تدبر قوله ونقني بالتقوى قال الى المجمع ونقنق من دنس الذنوب انتهى
كلامه قوله المشعر الحرام قال الازهري الشعائر المعالم التي ندب الله اليها
وامر بالقيام ومنه سمي المشعر الحرام لانه معلم للعبادة وموضع وفي اللغة
الحرم كرد اكرد مكة والحرم واكرام وحرم الله مكة حرمها الله تعالى الحرمان
ومكة ومدينة حرمها الله تعالى والحرام ما صفة للمشعر او بدل منه او عطف بيان
له قوله ندعوه اى فلعا الله تعالى دعوت فلانا ودعوت الله له بالخير عليه
بالتوقعات قوله وكبره التكبير خداي را بزركى ياد كردن وبزرك داشتن

وهذه قوله

قوله وهلله هلل الرجل اي قال لا اله الا الله ذكره الجوهري فعلى هذا لازم
ليس بمتعد بنفسه فلفظ الحديث يحتاج الى توجيه وتأويل تدبر قوله وحده
اي قال انه واحد حتى اسفر جدا الاسفار ناد بر وشنى كردن ويعدى بالباء و
روشن شدن فالضمير في اسفرها راجع الى الرسول اي صلى الصبح عند ضيائه
او الى الصبح اي اضاء الصبح قوله يلبي اي يقول لبيك اللهم قوله اى جمرة العقبة
الجمار الكثف الواحد جمرة والجمرة آن سنكى كه منا انداز ند الجمار والمراد هنا
هو المعنى الثاني على اثر كل حصاة بكسر الهمزة وبسكون الياء لمثله اي عقيبه فيسهد
تلا اسمل يسهد اذا صار الى السهل من الارض وهو ضد الحزن وما بالى بطن
الوادي وهو معنى قوله ويستبطن الوادي انتهى كلامه قوله اجعله اى اجعل
حجا حجا مبرورا وفيه الحج المبرور ليس له ثواب الا الجنة وهو الذي لا يخالطه
شئ من المآثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال برحجه وبر حجه
وبر الله حجه وابره برا بالكسر وابرارا كذا في النهاية قوله وذنبا مغفورا كان
المراد واجعل ذنبنا ذنبا مغفورا قوله ولا يوقت في التوقيت اي لا يعين شيئا
من المحرمات بالوعاد او لا يعين شيئا من الاشياء بالدعاء عند المحرمات
قوله على صفاحه بكسر الصاد المهملة وبالفاء بعدها الف وبالحاء المهملة كره صفحتا
ذكره الجوهري صفح كل شئ ناحيته وصفح الانسان جنبه وصفح الجبل مضجعه
والجمع صفاح انتهى كلامه تامل قوله يتقبل امر من التقبل بذير فتن
قوله اللهم منك اي هذه حنيفا حال من فاعل وجهت او من مفعول وقوله
معنى الحنيف قوله اللهم منك اي هذه الاضحية ناشئة وواصلة الى منك ومخلوقه
ومملوكه لك او انا ناشئ منك ومخلوق وعبدك وفي النهاية انه على كل اهل
بيت كل عام اضحية وفيها اربع لغات اضحية واضحية والجمع اضاحي

والجمع مطايا واضحاة والجمع اضحى فاستشهد بها اربعين الشهود بمعنى الحضور
من باب علم والخطاب لفاطمة رضي الله عنها قوله كانت بدنة اليدنة ناقة او بقرة
نحرهكة فليقيهما من الاقامة قوله ثم لينحر النحر شتركشتن وبرسينه زدن من
باب فتح قوله وان كانت عتيبة سميت الشاة التي يذبح عن المولود يوم سبع
عقيقة قوله في قبل الكعبة القبل بالقاف والباء الموحدة الضم مثل خلاف
الدبر قوله الحجون الحاء المهملة والجيم المفتوحتين وكسرها الموحدة وفي اخرها
النسبة قوله رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة المفتوحة بعدها الف وفي
اخرها حاء مهملة قوله فاعتقها عليه اي فاعتق بلال بامرها عليه صلى الله عليه وسلم
قوله فسألت السائل ابن عمر رضي الله عنهما وهو راوي الحديث قوله فاجاب الباب
اي رد بلال البلال الباب عليه صلى الله عليه وسلم قوله وليتضلع منها قال اي يكثر
من الشرب حتى يملي جنبه واضلاعة انتهى كلامه قوله لا يتضلعون من زمزم
اي ان لا يتضلعوا منه اي آية الايمان التضلع منه وآية النفاق عدم التضلع
قوله تستطع على صيغة الخطاب ويكون ان يكون على صيغة الغايب ويؤيده قوله فقطعه
لمالك الطاء بالظاء المعجمة والميم المفتوحتين والهمزة العطش قوله فهي الحديث
والحديث فيه تامل لانه لا يثبت صحته بمجرد توثيق شيخ ابن المبارك وتوثيق
الراوي عنه بل لا بد من توثيق من بعده ايضا حتى يثبت والله اعلم ان
بعض الافاضل من تلامذة المصنف نقل عن المصنف في هذا المقام انه قال واما
حديث الماء وكان فانه من وضع النادقة ليترقعوا الطعن في نبوة من لا
ينطق عن الهوى حيث كان الباذنجان احرسته عليه على هذا ابن الجوزي في
موضوعاته انتهى كلامه قوله تب عصيني قال اي معيني واعتقادي بك وتقصد
في الاصل الساعد وهو من المرفق الى الكتف انتهى كلامه قوله اذ هزمهم وزلزلهم

اي

اي ازعجهم وحركهم بالشدايد وفي النهاية الزلزلة الاصل في الاصل الحركة
العظيمة والازعاج الشديد ومنه زلزلة الارض وهو هاهنا كناية عن
التخويف والتحذير اي اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت انتهى كلامه
قوله سباحة ترجمة في المصنف السباحة ميان سراي السبح والساحات والتبيح
ح قوله صباح المنذرين على صيغة اسم المفعول من الانذار قوله في نحورهم النحر موضع
القلادة من الصدر وهو المنحر بالتحريك فلان كر العدو اي قبالته وحذاه
لنلكن علته ويحول بينك وبينه عوراتنا العورات جمع عورة وهي كل ما يستحي
منه اذا ظهر قوله وآمن امرنا من الايمان وهو بالفارسية ايمن كردانيدن روعاتنا
وهي جمع روعه وهي المرة الواحدة من الروع الفزع جراحه بكسر الجيم قال الجوهري
الجراح جمع جراحة بالكسر قوله لما نفيت اعطيت خ نقد اهل اليمن في اعطي قوله عائد
خبر مبتدأ محذوف اي اني عائد قوله عن ضربها وهي بكري ضربها اي ذل دهان
قوله فاتى الكفر على لفظ الامر من المقاتلة قوله ويصدون عن سبيل الله الصد الصرف
والمنع يقال صده واصده وصدعنه والصد العجان قوله الملاحق منصوب على النداء قوله
توبا توبا قال التوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة وعوم
وهو الرجوع عن الذنب والمراد هنا الرجوع من السفر ايضا كذا قوله وبا اي
راجعا من سفري مكررا وهو صفة مصدر محذوف اي اتوب توبا واوبا وبارهن
بمعنى الدعاء كانه يقول اللهم اتوب آبا انتهى كلامه فيه بحث لان كلا من توبا
واوبا مفعول مطلق بمعنى محذوف لا صفة لمصدر محذوف ويدل عليه قوله اي اتوب
توبا واوب اوبا فالحق ان يقول هو مفعول مطلق لفعل محذوف كما لا يخفى
على المنصف وايضا قوله كانه يقول اللهم اتوب آبا ليس على ما ينبغي والاولى ان
يقول اللهم تب علينا توبا تامل قوله لا يغادر علينا حوبا قال اي لا يترك علينا

البحر

ذنبا ولا اثما والحوب بفتح الحا وضمها وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم انتهى كلامه
قوله العظيم قيل رواية الجمهور العظيم والكريم بالجر على الوصف للعرش ورويا
بالرفع على انهما نعتان للرب قوله الله الله الرواية في هذه المواضع على الوقف وعلى
التعداد قوله من الذل الذل ضد العز ورجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة
من قوم اذلاء واذلة والذل بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة قوله فلا يكلني الوكل
والوكول كسى لا بد وباد كذاشتن وكار بكسى كذاشتن وكيلى لتم اي يدعنى قاله
البيهقي قوله واصلح امر من الاصلاح شاني قال الشان الامر والحال والخطب
انتهى كلامه قوله ناصيتى بيدك هذه اشارة الى كمال قدرته واحاطتها بخلقه
احاطة تامة ماض اي جار في حكمك اشارة الى انه لا مانع لنفاذ حكمه وسابق
في حكمك اشارة الى الحكم الازلي عدل في قضاؤك العدل خلاف الجور وفي النهاية
في اسماء الله تعالى العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم وهو في الاصل
مصدر سمي به فوضع العادل وهو ابلغ منه لانه جعل المسمى نفسه عدلا والقضاء
هنا بمعنى الحكم كما في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه او بمعنى
الاداء والانهاء كما في قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر اي اديناه اليه و
ابلغناه ذلك او بمعنى الصنع والتقدير كما في قولهم قضاه اي صنعه وقدره ومنه
قوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين ومنه القضاء والقدر قوله او استاثرت
به قال الاستيثار الانفراد بالشيء اي انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت انتهى
كلامه قوله ربيع قلبي قال اي راحته انتهى كلامه قوله وجلاء حزني جلوت همي
عني اي انهبته وجلوت السيف جلاء بالكسر اي صقلت قوله وذهاب همي
الذهاب بالفتح كالزوال قوله فرجا بالحاء المهملة هنا وبالجيم ثانيا كما في رواية
قوله فرحا الفرح البسيط الفرح السرور والاسم الفرح بالتحريك

دائريكم

ابلغ

والتركيب يدل على فتح في الشيء انتهى كلامه قوله من حيث لا يحتسب قال اي من
حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى كلامه قوله والامر الهول الهول الخوف والامر
الشديد وقد هاله يهوله فهو هايل ومهول احتسب مصيبتي قال اي اطلب منك
ثوابها واجرها انتهى كلامه قوله واجرني فيها واجرني في مصيبتي قال يجوز فيهما
المد والقصر فالمد من اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك
اجره ياجره والامر منهما اجرني بكسر الجيم من الله والجرني بضمها في القصر
الابتداء بالهمزة مضمومة بعدها واو انتهى كلامه وفيه بحث قوله وابدلني امر من
الابدال بدل كردن قوله واخلف لي خيرا منها قال هو تقطع الهمزة وكسر اللام تعالى
لمن ذهب له مال وولد ومن يتوقع حصوله بان ذهب له اب او ام قيل اخلف
الله عليك بقطع همزة اي ان الله خليفة منه عليك والامر منه اخلف بضم
همزة الوصل وبضم اللام انتهى كلامه تفسيله ما في النهاية يقال خلف الله
لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه
واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل اخلف الله لك وعليك
واذا ذهب له ما لا يخلفه غالبا كالاب والام قيل خلف الله عليك واحسن
الله عليك اي ابدلك انتهى كلامه قوله اكفنيه بما شئت الكفاية تتعدى كره دن
ويتعدى الى مفعولين وكفيك الشيء اي حسبك وكلما مصدرية او موصولة او موصوفة
والرابط محذوف تدبر قوله ويدرءوا اي يدفع الدرء الدفع ويلحق البارقي
لك زائدة ومعناه معنى قوله انا نجعلك في نحورهم قوله اعز اي اقوى من العزة
والعز بمعنى القوة قوله وتكوني جارا الجار الذي يجاور لك وجدّ ثناؤك اثني عليه
جيدا والاسم الثناء اي تعاظم وتعالى ثناؤك من ان يستوفي حقه او تعاظم
وتعالى الثناء الذي اثنيت به على نفسك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت

على شدة وعزاي غلب او شرف جار لك الجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم قوله ان يفرطا على صيغة المعلوم من باب طلب الفرط شتاب كردن تركي وتقصير كردن قوله حكما بنجتين واماما اي مقتدى قوله بكلمات الله التامات اي كتاب الله قوله كالهما ولا فاجر قال البر بفتح الباء الصادق على الصالح من الاناس العباد والناصح ابرار والفاجر هو المنبعث من المعاصي والمحارم انتهى كلامه هذه اشارة الى ان كلمات الله تعالى محيطة بالجميع من البر والفاجر قوله من شر ما خلق وذرأ ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا اذا خلقهم وكان الذرء مختص بخلق الذرية قال في النهاية قوله وبرأ من اسماء الله البارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيرها من المخلوقات وقلما يستعمل في غير الحيوان فيقال برأ النسمة وخلق السموات والارض قال في النهاية وبالجملة هذه الالفاظ الثلاثة متقاربة في المعنى وان كان العطف يقتضي التاسيس لا التاكيد قوله ينزل منها قال بضم الراء اي يصعد انتهى كلامه قوله ذرأ قال بالذال المعجمة اي خلق انتهى كلامه تدبر قوله ومن شر فتن الليل والنهار قال يعني ما يحصل فيهما من الفتن والاستعاذة من شرها انتهى كلامه قوله يطرق بضم الراء على وزن يخرج ثم ان كل آت بالليل طارق وقيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق يسمى الآتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب قوله واذا تغولت الغيلان الغول بالضم واحد الغيلان بالكسر وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا اي تتلون تلونا في صور شتى قوله وقراءة آية الكرسي يجوز فيه النصب على انه مفعول لفعل محذوف اي قرأ قراءة آية الكرسي ويجوز فيه الجر اي واشتغل بقراءة آية

آية الكرسي من فيه عليهما بيننا وبين باردا قوله همزات الشياطين قال الشيخ الهمز جمع همزة كما ان الهمزة هي النخس والغمز وكل شيء همزته فقد همزته انتهى كلامه قوله وان يحضرون قال الكرماني واصله يحضروني فحذفت النون الاولى علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت نون الوقاية مكسورة انتهى كلامه قوله ولا تجاريه اللاختيار بركنه انتقال من الحيرة قوله فلا يتمنى لو اني فعلت كذا وكذا قال قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما شاء فليس من هذا لقول ابي بكر الصديق في الغار لو ان احدهم رفع راسه لرآنا ولحديث لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما لرجمت هذه ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك كما استدل به البخاري في باب ما يجوز من اللو انتهى وهذا استدلال عجيب لانه انما اخبر عن مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض فيه على قدر ولا كراهية فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فالنهي على عمومه وظاهره وهو نهي تنزيه ويكون تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي انما هو على الاطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم انتهى كلامه قوله ولكن ليقل بقدر الله وما شاء فعل قال اي هذا بقدر الله اي هذا تقدير الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور انتهى كلامه قوله وان استصعب عليه اي صعب كذا ذكره الجوهري قوله بكبد اكرم قال بفتح الحاء واسكان الزاي وهو الشق الصعب والمكان الوعر الخشن المسلك وضده السهل من كل شيء انتهى كلامه قوله لم تُبق بضم الياء آخر الحروف من باب الافعال قوله موجبات رحمتك اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك قوله وعزائم مغفرتك العزائم الرقى اي اسألك

الرق التي تورث الغفرة قوله تشفعه فى اى تقبل شفاعته في حقى يقال شفع تشفيع
شفاعة فهو شافع وشفيع والشفع الذى يقبل الشفاعة والمشفع الذى تقبل
شفاعته قوله فانها ساعة مشهودة محضورة يشهدها الله والملائكة يحضرها
ملائكة الليل والنهار من صاعدة ونازلة قوله اللهم ربى بالجحى والفتح
تزيد فيه بالنفع على الكاف قوله السحة روت بالجر والفتح قوله ما لا تعنى تنبع ولد اى
ما لا يعنى قوله فيما يرضيك من الارضا رضى باب الافعال قوله لا ارام اى لا اطلب ولا
اقصد فعلى هذا من الروم بمعنى الطلب ويجوز ان يكون من الريم بمعنى التجاوز
قوله ان تدوم من الادوام من باب الافعال ان اشرع اى اقدم من الثلاثة قوله
وان ينطلق من الاطلاق وان يسح من التفريح قوله لا يعنينى اى لا من الاعانة
بؤتيه من الايتا بمعنى الاعطاء قوله ولا يمل الله حتى تملوا قال بفتح من المصادر
وصف الميم فيهما قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم ولم تملوا فجرى مجرى قولهم حتى يشيب
الغراب ويبيض القار وقيل لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة
اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب فى وضع الفعل موضع
الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى
فعل الله تعالى مللا على طريق الازدواج كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو باب
واسع في العربية انتهى كلامه قوله واذا قحطوا على صيغة المجهول قال الجوهري قحط
القوم اذا اصابهم القحط وقحطوا ايضا على ما لم يسم فاعله قوله فليحثوا عليكم الحثو
والحثى انا لو درهنتنى ونعلك بعد قوله اللهم اغثنا قال اى انزل علينا الغيث
وهو المطر انتهى كلامه قوله اذا بدا اى ظهر حاجب الشمس اي اولها ونحوه
حاجب ابدو واول خورشيد قوله ... وبلاغا الى حين قال البلاغ ما يبلغ به ويتوصل
الى الشئ المطلوب انتهى كلامه قوله حتى يبدو اى يظهر باطن ابطيه الابط ملتقى الجناح

بدكر

بدكر وتوثث قوله غيثا مغيثا قال بضم الميم يقال غيثت الارض فهى مغيثة اذا ما
المطر انتهى كلامه فيه ان ما ذكره من اللغة لا يتم تفسيره بالضم بل انما يلائم الفتح
والاولى ما قيل عقب الغيث وهو المطر الذى يغيث الخلق من القحط بالمغيث
على الاسناد المجازى والمغيث فى الحقيقة هو الله تعالى قوله مريا قال بفتح الميم
وتشديد الياء اى كثيرا من ادر المرى والمرية الناقة الغزيرة الدر من المرى وهو
الحلب وزنها فعيل او مفعول انتهى كلامه فعلى هذا مرى ناقص كما سبق وقد
ذكر فى النهاية هذه اللغة فى حل حديث نضلة من عمرو انه لقى النبى صلى الله عليه وسلم
لم يسد وقال هو تثنية مري بوزن صبى ويروى مرتين تثنية مرة والمري
والمرية الناقة الغزيرة الدر من المرى وهو الحلب ووزنها فعيل وفعول انتهى
كلامه واورد هذا الحديث فى اول باب الميم مع الواو وقال فى حديث الاستسقاء
اسقنا غيثا مريا اى مدرا للطعام وامرئ اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها
طيبا انتهى كلامه وبالجملة اورده المص فى الناقص وفى النهاية انه مهموز كما
فى صحاح الجوهرى فتح الميم وبلله والمرئ هو المحمود العاقبة الذى لا وباء
فيه انتهى كلامه وهو موافق لما فى النهاية فى كونه مهموزا لكنه مخالف له فى المعنى
وقال الشيخ ... التوربشتى فى شرحه للمصابيح مريا اى هنيئا صالحا كالطعام
الذى يمرى ومعناه الخلو عن كل ما ينقصه كالهدم والغرق ونحوهما وكثيرا ما
يبرزهم ومعناه مدرا لامن توهم انه من مرى اي كثرة اللبن ولا احققه رواية
انتهى كلامه والفهم من كلامه هو النسخة على كلام ارباب هذا الفن مضطرب في ضبط
هذا اللفظ رواية ودراية قوله مريعا قال بضم الميم وفتحها وهو الخصب الناجح تقول
امرع الوادى اذا اخصب ومكان مريع مراعه من مريع انتهى كلامه سياق كلام المص
يدل على ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع والثانى مسلم والاول محل بحث

لانه لو كان من امرع فهو ممرع لا مريع لانه من الرباعي ويروى بضم الميم وبالباء
الموحدة اي عاما يغني عن الارتياد والنجعة فالناس يربعون حيث شاؤوا ويقيمون
ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب الكلأ او يكون من اربع الغيث اذا انبت
الربيع ويروى بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق اي ينبت من الكلأ ما ترتع
فيه المواشي وترعاه والرتع والارتاع في الخصب وكل مخصب مرتع قال فاما
الروايتان ايضا مشهورتان مذكورتان في النهاية وقال الشيخ فضل الله
التوربشتي مريعا يروى بالياء وهو المخصب الناجع في المال يقال امرع
المكان اذا اخصب واذا جعل من المراعة فتح ميمه وعلى هذا الوجه فسر الخطابي
ويقال مكان مريع اي خصب واورده صاحب الغريبين ايضا في باب الميم
مع الراء قلت ولا اختصاص لهذا اللفظ بهذا الباب فانه يقال ارض مريعة ايضا
[illegible] مريعة بفتح الميم اي مخصبة كذا اورده الجوهري في كتابه في فصل الراء
من باب العين وهذا اللفظ بضم ميمه وهو اشبه وقد قيد كذلك ولم يحضرني
الرواية وعلى هذا يكون من اربع الطعام اذا صارت له زيادة في الطحن والخبز
واربعت الابل اذا كثرت اولادها ويكون المعنى اسقنا غيثا كثير النماء والريع
ويروى بالباء وهو المغني عن الارتياد لعمومه فالناس يربعون حيث
كانوا يقال اربعوا اي اقيموا واوقفوا المربع عن الارتياد وقال الخطابي مربعا
اي منبتا للربيع وكان الاول هو الاعرف لان الارباع بمعنى انبات الربيع
قلما ذكر في كلامهم ويروى بالتاء اخت الطاء وهو الذي ينبت ما يرتع فيه
الابل وفي كلامهم غيث مربع مرتع انتهى كلام الشيخ التوربشتي وتلخيص
الروايات المذكورة انه روي بفتح الميم من امرع مريع او رابع وروي بضم
الميم فاما بالياء اخر الحروف او بالباء الموحدة او بالتاء المثناة من فوق ومنه

ربعو

قوله عدوانا بين الخ
قال في القاموس
والدابيات الجدب
وعبارة الشرح تفيد
تأمل

ويلهم حال ما ذكره الهم تأمل قوله نافعا حال بعد التقييد غير ضار مؤكد
معنى لقوله نافعا كما ان غير اجل بالنسبة الى قوله عاجلا كذلك قوله غير رائث قال
اي غير بطيء متأخر انتهى كلامه قوله اسق امر من السقي من باب ضرب وانشر
امر من النشر من باب طلب قوله واحي امر من الاحياء قوله وسكنها قال ابن [illegible]
والكاف اي عيات البلد الذي يسكن فيه يسكن اليه انتهى كلامه قوله ضاحت قال في النهاية
المجة اي برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها فهي فاعلة من ضاح يضح
وامت من رمي واصلها ضاحيت انتهى كلامه واغبرت من الاغبرار لعدم النبات
قوله وهامت اي عطشت وقد هامت تهيم هيما بالتحريك قوله معطي الحرث منصوب على النداء
وكذا الجاد بما عطف عليه قوله باغيث مشتق على سبيل التنازع بجميع ذلك اشارة المتعطف
على صيغة اسم المفعول اي الذي طلب منه المغفرة قوله للحامات من ذنوبنا قال في النهاية
المهملة وتشديد الميم جمع حامة وهي الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اي الخاصات
من ذنوبنا وهذا عطف عليه وقال ذنوب الملك من عوام خطايانا انتهى كلامه
قوله فارسل امر من الارسال السماء اي الغيث مدرارا كثير الدرور مفعال من
ابنية المبالغة يستوي فيه المذكر والمؤنث قوله واسل امر من المواصلة بالكسر من سنين
وكان [illegible] ستة كذا في بعض النسخ واوصل من الايصال فارسنا يعني ثانيه
وحدا قوله واكفنا من تحت عرشك قال في الكفاية وهو الغني اي اكفنا بالغيث
واوصلنا به انتهى كلامه لا يظهر وجه تفسير الكفاية بالغنى بل هي الاغناء
ولا وجه اخذ واصلها في تفسير واكف تدبر قوله غيثا ذكر لكونه مقدمة
او معنى المغيث قوله طبقا قال بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير انتهى كلامه قوله
غدقا قال بفتح الغين المعجمة والدال ولم ار من ذكره والظاهر انه القرين العظيم انتهى
كلامه قوله مجللا قال بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اي كل الارض بمائه

ونباته ويروى ايضا بفتح اللام نقل المفعول انتهى كلامه قوله غدقا قال بفتح
الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر قوله مخصبا قال بكسر الخاء المعجمة واسكان
الصاد المهملة هو ضد الجدب يقال اخصب الارض واخصب القوم ومكان مخصب
وخصيب اي مطر يحصل منه الخصب انتهى كلامه قوله مرتعا قال من الرتع وهو
الاتساع في الخصب ويروى مرتعا اي ينبت من الكلا ما يرتع فيه المواشي
وترعاه انتهى كلامه قوله ممرع النبات قال بضم الميم الاولى وكسر الراء يقال امرع
الوادي اذا كثر نباته واخصب انتهى كلامه قوله مغيثا بكسر الياء المرحمة قوله ما ارسلت
على صيغة المجهول قوله سيبا اي اسقنا سيبا قوله نافعا تتمة دعاء الحسن لان سيبا
نطنه الضرب قال باسكان الياء اي عطاء يقال ساب الماء وانساب اذا جرى انتهى
كلامه قوله صيبا قال بفتح الصاد وتشديد الياء مكسورة اي منهمرا متدفقا انتهى
كلامه وفي الاذكار الصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير
وقيل المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسالك صيبا واجعله
صيبا انتهى كلامه قوله اللهم حوالينا يقال رايت الناس حوله وحواليه اي مطيفين
به من جوانبه يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الابنية قال
الجوهري يقال قعدوا حوله وحواله وحوليه وحواليه ولا تقل حواليه بكسر اللام
قوله على الاكام قال بالمد ويروى بالكسر والقصر جمع اكمة وهي الرابية والاكام
اكم مثل كتاب وكتب وجمع الاكم آكام انتهى كلامه قوله والاجام قال مثلها والاجم
من القصبة وآجام المدينة حصونها واحدها اجم بضمتين انتهى كلامه قوله
والظراب قال بكسر الظاء وهي الروابي الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر
الراء انتهى كلامه قوله واذا هاجت اي حركت الهيج الكيفية شدد من باب ضرب
قوله ارسلت على صيغة المجهول الغائبة قوله اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال يقول

العرب

العرب لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يريد اجعلها لقاحا للسحاب ولا
تجعلها عذابا وتحقيق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب
كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى كلامه قوله اجعلها رحمة اي اثر رحمة او سببا لها
قوله بالمعوذتين بكسر الواو المشددة قوله اللهم لقحا قال بفتح اللام والقاف التحت
الريح السحاب تلقي في نسبها لاقحة قال الجوهري كان الرياح تحمل فاذا اثارت السحاب
وغماضه وصل ذلك اليه انتهى كلامه قوله واذا سمع صياح الديكة الصياح بالكسر الصوت
الديكة بكسر الدال وفتح الياء اخر الحروف جمع ديك خروه قوله نهيق الحمير النهيق بالكسر
الحمير جمع حمار قوله نباح الكلاب النباح بضم النون بانك سك قوله اهله علينا
قال بفتح الهمزة يقال اهل الهلال واهلت بالضم واستهل اذا ابصر واهلته
اي المنعقد واهللته انا ابصرته واصل الاهلال رفع الصوت كانهم اذا راوا
الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال في الاحرام وهو رفع الصوت
بالتلبية انتهى كلامه قوله هلال خير ورشد رفع هلال على انه خبر مبتدا محذوف
ويكون نصبه على انه مفعول فعل محذوف قوله من شر هذا قال يعني القمر اذا
غسق اي اظلم ودخل في المغيب انتهى كلامه قوله وزان مني ما شان غيري اي
اي زين مني ما عابه من غيري قوله سوى خلقي التسوية راست كردن فعدلك
راست كردن قوامنخداه في المعنى وسياق الحديث يدل على تأييد معنى
فلا بد حذفا وعلى قوله وعليكم السلام قال كذا ورد في الرد على اهل الاسلام بالواو
اما على اهل الكتاب فورد بالواو وبغير الواو واكثر الروايات باثباتها وقد
استشكل جماعة الاثبات من حيث ان الواو تقتضي التشريك قال الخطابي عامة
المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو وقال
الخطابي وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم

خاصة واذا ثبت الواو فيصير الشارك معهم فيما قالوه انتهى كلامه واذا كان اثبات الواو اكثر واتفق عليه الشيخان فلا اشكال فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت فهو دعا على ظاهره فلما قالوا عليكم الموت قال وعليكم اى نحن وانتم فيه سواء اى كلنا نموت والثاني ان الواو للاستئناف للابتداء والا لا للعطف والتشريك والتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن انتهى كلامه وانت تعلم ان هذا من المعضد يدل على ان ما ورد في الرد على اهل الاسلام انما بالواو واما ما ورد في الرد على اهل الكتاب فعلى وجهين بالواو وبغير الواو ويؤيده ما ورد في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله انتهى فيه الملائكة وتحيتهم تحية آدم وتحية ذريته الواو وفي الاذكار واعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف ثم ذكر انه قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله عليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا انتهى كلامه مباركا فيه مباركا عليه الظاهر ان الضميرين كليهما للحمد والبركة فيه باعتبار ذاته والبركة عليه باعتبار آثاره تأمل قوله ويقرأ على صيغة المجهول قوله ولم يرد عليه هذا ايضا على صيغة المجهول قال في العاطس لما في صحيح البخاري وغيره عن ابي هريرة يرفعه اذا عطس احدكم

فقالوا السلام عليك ورحمة

وحمد الله

وحمد الله كان حقا على كل من سمعه ان يقول يرحمك الله الحديث وهذا يقتضي الوجوب او الاستحباب لكل من سمعه ان يقول له ذلك لا كما قال بعضهم انه على الكفاية فاذا قال بعض السامعين سقط عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل لا يسقط عن احد بقول بعض الآكلين بل على كل آكل ان يسمي والله اعلم انتهى كلامه قوله ما كان لم يجد هذه الجملة خبر من قال والمعنى ما دام حيا لم يجد بعد شيئا من ضرس ولا اذن قوله واذا طنت العين آو اذن كرده روسه ويحك قوله ذكر الله بخير هذه الجملة خبر صورة وانشاء معنى قوله ما يعجبه من التعجب خوشش آمدن قوله نمو ماله قال اى كثرة انتهى كلامه وازدياده ورونقه في نفسه فربما تضرها سلعة فساعة قوله احمد الله اليك اى احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعم الله بتحديثك اياها قاله في النهاية قوله فقد ابلغ في الثناء اي في ثناء صانع المعروف وفاعله قوله واذا استوفى دينه اي اخذه بتمامه قوله وفيت اوفى الله بك ووفى الله بك واوفاك الله قال يقال وفى بالشيء واوفى ووفى بمعنى اي اديت ما عليك ادى الله عنك انتهى كلامه قوله بنعمته اي بانعامه تتم اى تكمل الصالحات اى الاعمال الصالحة من الصلاح ضد الفساد قوله الا كان قد اعطى اي الا كان العبد قد اعطي خيرا مما اخذه او الا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذ العبد قوله اللهم اكفني كفى مؤنته كفاية وكفاك الشيء ذكره الجوهري قوله رحمن الدنيا ورحيمها ورحمن الدنيا والآخرة قال الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم فانه يوصف به غيره ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الآخرة انتهى كلامه يؤتى من الاتيان وينزع من النزع وتعز من الاعزاز وتذل من الاذلال قوله تعظيما قال

اى الرحمة فى الدنيا والاخرة انتهى كلامه ويكون ان يرجع الضمير الى الدنيا والاخرة
قوله تبنيق من الاغنار قوله اخذه اغيار قال الاغيار التعب والنصب والضجر تقال عى
الرجل فى المشى اى ضعف واعياه الله واعنى عليها الامر اى غلبه ولما شكت فاطمة
رضى الله عنها فى ما تقاسيه من التعب وطلبت خادما يعينها امرها صلى الله عليه وسلم
على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلف الروايات فيما تقدم من التسبيح
والتحميد والتكبير كما فى الصحيح والحادى ابدا بالتكبير فيكون منه اربع وثلثون انتهى
كلامه قوله ثم ليتفل بضم الفاء وكسرها كما تقدم والتفل استعمال البزاق اى ليلقى
البزاق من الفم ثلث مرات وهو عبارة عن كراهة الشيء والتقزز مراغمة
للشيطان وتبعيدا له قوله فان ذلك شيطان اى من شيطان وان حملت الوسوسة
على معنى الموسوس فهو على ظاهره قوله يقال له خنزب قال بكسر الخاء المعجمة والزاى
هذا هو المحفوظ وروى بالضم وهو لقب والخنزب فى اللغة قطعة لحم منتنة انتهى
كلامه قال الفاضل الطيبى الخنزب بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاى مكسورة
او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاى حكاه القاضى عياض ويقال ايضا بضم
الخاء وفتح الزاى فى النهاية انتهى كلامه قوله حلا للسان اى حاده كان فلحسه
مبين له قوله ذرب قال بفتح الذال المعجمة والراى يعنى حدة فلا يبالى ما يقول انتهى
كلامه قوله ترة قد مر بيانه لفظا ومعنى فى صدر الكتاب قوله اى صفقة خاسرة بائرة
اى بيعة ومنه للهائم الصفوة بالاسواق اى التبايع انتهى كلامه قوله باكورة تمر
اول كل شيء باكورته وابتكر الرجل اذا اكل باكورة الفواكه قوله فى صاعنا هو مكيال
تسع اربعة امداد والمد مختلف فيه فقيل هو رطل وثلث بالعراقى وبه يقول الشافعى
وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع
خمسة ارطال وثلثا او ثمانية ارطال قوله اصغر وليد الوليد كودك زاده قوله وسلطانه

اى قهره

اى قهرك السلاطة القهر والسلطان مجراه مجرى المصدر قوله ولا يتطير قال الطيبى
الا تتشاؤم واصله التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء مما كانت فى الجاهلية انتهى
كلامه قوله ولا الطيرة قال يريد ما يحصل لك فعلم الله تعالى عما قدره انتهى كلامه
قوله من الطيرة قال بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهى التشاؤم انتهى كلامه
قوله ومن اصيب على صيغة المجهول قوله اذهب امر من الاذهاب قوله ووصبا قال
الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه انتهى كلامه وقد يطلق الوصب
على التعب والفتور فى البدن قال فى النهاية قوله وان كانت دابة اى كانت
الذات المصابة صيد دابة نعت فى محله كان الظاهر ان يقال منخرها تاء التأنيث
الصغير لئلا قوله كانت كانه بالنظر والنجر والقرابة ايضا نبيا لا انه الضمير بالضم
سوء الحال قوله لمم قال بفتح اللام والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان اى يقرب
منه انتهى كلامه قوله ويبقى على وزن مرمى المعتوه قال اى معتوه والمعتوه المجنون
المصاب بعقله انتهى كلامه قوله ورقى الله تعالى قال بالدال المهملة والغين المعجمة
الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو الذى لدغته العقرب اى اصابته بسمها انتهى كلامه
قوله ولدغت بفتح الدال المهملة من اللدغ من باب فتح قوله رقية بضم الراء وسكون
القاف وبالياء اخر الحروف وفى اخرها هاء انتهى التاج مهذب قوله من الحمة
قال بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم يعنى سم العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل
سم وربما شدد والميم انتهى كلامه وفى النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد يشدد وانكره
الازهرى ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها حمو وحمى
بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو المحذوف او الياء قوله ثم ذا بكسر الذال المعجمة
انماهى اى الرقية من مواثيق الجن الميثاق العهد مفعال من الوثاق وهو فى
الاصل حبل او قيد يشد به الاسير والدابة قوله شجة قال بفتح الشين المعجمة وتشديد

الابل والدابة قوله شجة قال بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرينه بفتح
القاف واسكان الفاء وبالطاء المهملة على وزن فعلى كلمات لا يعلم معناها رقى
بها كما ورد انتهى كلامه قوله الحريق اي الحرق فيلدغه في الالم قوله احتبس
يجوز ان يكون على صيغة المعلوم المجهول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما
واصابته حصاة فتكره دريهمنا [illegible] قوله ربنا منصوب على النداء ناصح
اما منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح ويجوز ان يكون مرفوعا
على انه مبتدأ وما بعده خبره فقوله تقدس اسمك خبر بعد خبر وجه مناسبته
التفات من الغيبة الى الخطاب واعلم ان امر تعالى حكمه وتقديره ومشيته نافذ
في جميع الموجودات الممكنة كما ان رحمته تعالى الحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم منه تعالى ان يجعلها في الارض ايضا قوله اغفر لنا حوبنا قال بفتح الحاء
كما تضم اي اثمنا وذنبنا انتهى كلامه قوله على الوجع بفتح الجيم وضبطه بعضهم
بالكسر قوله فيبرئ بفتح الراء من البرء قوله من به قرحة بفتح القاف وسكون
الراء او جرح بضم الجيم وسكون الراء قوله شفيع سقيمنا قال بضم الياء وفتح الفاء
على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع نيابة الفاعل والسقيم المريض انتهى كلامه
قوله واذا حذر ف بكسر الدال المهملة الحذر [illegible] شدد اندامها ورحب
شد [illegible] من باب علم قوله وترا قال اي ثلاثا او خمسا او سبعا او سوا ذلك
كما صح في الحديث تبدأ انتهى كلامه قوله رمد في المذهب الرمد [illegible] وفي
النهاية الرمد والرماد والهلاك قوله واجعله الوارث منى قال العين للمصدر
اي اجعل الجعل وهو مفعول مطلق والوارث مفعول اول ومني مفعول
ثان اي اجعل الوارث من نسلي لا كلالة وقيل الضمير للمتمتع الذي دل عليه
التمتيع وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني ومنى صلته اي اجعل التمتع باقيا

حتى

حتى ما ثوروا نحن بعدنا وقيل الضمير للبصر اي اجعل بصري باقيا لازما عند الموت
لزوم الوارث قوله وارنا في العدو ثاري الثار والثؤور [illegible]
ويتعدى بنفسه وبالباء والمعنى ارني ثاري كائنا في العدو [illegible] ولا يجيء متجاوزا
الى الجاني كما كان معهودا في الجاهلية والثار جاء مصدرا واسما قوله نعم
اكال العدة وتشديد الميم [illegible] قال بفتح النون وتشديد
العين المهملة وبالراء قال نعر العرق بالدم ارتفع وعلا وجرح نعار ونعور اذا
صوت ثم [illegible] انتهى كلامه قوله ضربا بالضم قوله وسم الحيرة بكسر الهمزة [illegible]
علم والسامة الملك والفخر قوله لا باس طهور ان شاء الله قال الطهور بفتح
الطاء المهملة اي مطهر من الذنوب والخطايا هذه الجملة مذكورة مرتين قوله لا تغادر سقما
قال اي لا تترك مرضا وهو بفتح السين والقاف ويجوز ضم السين مع اسكان
القاف انتهى كلامه قوله ارقيك قال بفتح الهمزة اعوذ بك من كل داء اي حرص يؤذيك
وهو ظاهر في رواية من كل داء يشفيك اي يشفيك الله انتهى كلامه
قوله النفاثات في العقد قال اي تنفثن اذا سحرن ورقين انتهى كلامه قوله
ينكأ لك عدوا هو مرفوع غير مجزوم قال قال في النهاية يقال نكيت في العدو انكى
نكاية فانا ناك اذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة ويقال
نكأت القرحة انكؤها اذا قشرتها انتهى كلامه والرواية في الحديث على الهمز
قوله ويمشي لك الى جنازة قال اي طلبا لرضاك وامتثالا لامرك والجنازة
بالفتح والكسر الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى كلامه قوله
اللهم عافه هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص قوله اللهم اعفه قال بفتح الهمزة وكسر
الفاء من اعفى يقال اعفى المريض بمعنى عوفي انتهى كلامه فعلى هذا هو بمعنى
قوله اللهم عافه قوله سقم بضم السين المهملة وسكون القاف هو المرض قوله

لاجل الله

فواق ناقة هو ما بين الحلبتين من الراحة وقد يضم فاؤه ويفتح قوله بالرفيق الاعلى قال جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى كلامه قوله ان للموت سكرات سكرة الموت شدته وفي المهذب السكرة بيهوشي وسخني وسكرة ايضا السكرات ج قوله غمرات الموت قال بفتح الغين المعجمة والميم شدايده انتهى كلامه فالسكرات والغمرات متحد المعنى قوله عندي باعتبار الرتبة والشرف يجوز ان يكون خبر المبتدا اعني عبدي المؤمن واضافة المنزلة اي المرتبة الى كل حينها دني ملابسة يعني ان عبدي المؤمن بمنزلة لا يثبت عنده كل جزء يمكن ان يقع فيها موضع بعد جزء ويمكن ان يكون خبرا وقوله عندي ظرفا للنسبة وقوله الجملة كانه استيناف بعد لما سبق وبيان له فان قوله وانا انزع جملة حالية من فاعل يجعل او من مفعول قوله فليلقنه من التلقين الى التسيم قوله غمضه من التغميض چشم فراكس قوله يؤمنون من التامين فاخلفه بضم اللام من الخلافة اي كن له خلفا قوله في الغابرين قال اي الباقين انتهى كلامه قوله وافسح بفتح السين المهملة فراخ كردن ويتعدى باللام من باب فتح قوله واعقبني من الاعقاب عقبى على وزن بشرى قال اي بدلا صالحا انتهى كلامه قوله اجرني الاجر مزد دادن فالغابر يفعل ويفعل ويجوز ان يكون اجرني بضم الجيم وبكسرها قوله واخلف امر من الخلاف عوض دادن قوله واسترجع قال اي قال انا لله وانا اليه راجعون انتهى كلامه قوله ابن ام امر من البناء قوله وسموه اسم من التسمية فاذا عزي احد اي اذا اراد ان يعزيه قوله باحمد مسمى اي معين

قوله ولنحتسب على صيغة الخطاب اي ولنطلب اجرا يقال احتسب بكذا اجرا عند الله والاسم الحسبة بالكسر وهي الاجر قوله والعكس الصبر اي اعطاك الصبر قوله الهنية كل امر يأتيك من غير تعب فهو هني وعود الفالعادية مشددة كانها منسوبة الى العاد لان الملبسها عاد وعيب يجمع على عوادي مشددا كذا في النهاية قوله سنع على صيغة المجهول للمتكلم مع الغير ثم افترضن علينا الشكر اي بعد الشكر فرضا علينا قوله فاذا ابتلي اي اذا جعلنا مبتلين قوله في غبطة قال بكسر الغين المعجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى كلامه قوله الصلوة يكون نسها وما علمت عليها الحركات الثلث قوله جزعه قال بفتح الجيم والزاي الحزن وهو ضد الصبر انتهى كلامه قوله وماهو بالذي كان قال الحنظلة بالفاء وكاف الحرف مفتوحة وهمزة كذلك ونون ساكنة اي فكان قد وقع بعد وصار فلا فائدة في الجزع والله اعلم انتهى كلامه قوله ولما توفي على صيغة المجهول قوله ان في الله عزاء اي تعزية من كل مصيبة فاقام الاسم مقام المصدر وفي الحديث لم يتعز بعزاء الله فليس منا وقيل اراد بالتعزي في الحديث التأسي والتصبر عند المصيبة وان تقول انا لله وانا اليه راجعون كما امره الله تعالى ومعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية الله اياه فاقام الاسم مقام المصدر قاله في النهاية قيل فعلى هذا يجوز ان يقدر مضاف فيقول في الله اي في لقاء الله تعالى تسليا وتسليا من كل مصيبة وان يراد ان في الله تسليا على التجريد نحو قوله تعالى في الكرة المضاعفة ويؤيده العرشتان بعد قوله خلفا ودركا اي تداركا قوله فبالله فثقوا الفاء فيه جواب للشرط والجار والمجرور متعلق بعامله اختصاصا كما في قوله تعالى فاعبدون اي اذا كان الله تعالى معزيا وخلفا ومخصوصا بالتعزية مستغنين به والفاء في فثقوا وردت لتاكيد الربط وكذا في قوله تعالى

النسخ نسخه

وتقديم المفعول ليس لارادة التخصيص بل لتعادل القرينه في اقتران الفاء
كذا قيل وفيه ان ما عطف قوله نتقوا بالفاء فيه صحته وايضا لا خفاء
في انه لا يلحظ وجه القول بان التقديم في الاول للتخصيص دون الثاني نعم
في الثاني مع ذلك حفظ المعادلة تامل قوله من جزم على صيغة المجهول الملحق من
الثلاثي المجرد الثواب بالنصب قوله اشهب للحيه قال يوم اشهب وسنة شهباء
وجيش اشهب اي اقوى شديد يحتمل تي آورده ودي نيكو قوله من لم يجره على
صيغه المضارع المجهول من الجرفي المتكلم مع شاد كرد او راجل العظيم ست استجرال
قوله هذا الخضر عليه السلام لدل الحديث على انه ولي قال الشارح الكرماني للبخاري الخضر
بفتح الخاء وكسرها وبجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها وانما سمي به لانه جلس
على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وكنيته
ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة من تحت ابن
ملكان بفتح الميم وسكون اللام وبالكاف اختلفوا فيه فقيل انه نبي على قول من
سهلا ويتهوسل فيقبل انه من الملائكة واحتج من قال بانه نبي بقوله وما فعلته
عن امري وبكونه اعلم من موسى والولي لا يكون اعلم من النبي واجيب بانه يكون
ان يكون قد اوحى الله الى نبي في ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك وذكر الثعلبي
ثلثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم ام بعده بقليل او كثير وقال ابن
نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان
وقال الشيخ ابن الصلاح جمهور العلماء الصالحين على انه حي والعامة معهم وقال الامام
النووي الاكثرون من العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه
عند الصوفية واهل الصلاح انتهى كلامه قوله واحتجب غيبا عن غناه اي عن
رفع هذا المحافظة المشاكلة تركه اصح فيه الى حكي قوله ان كان ذاكيا قال

اي طاهرا من الذنوب انتهى كلامه قوله فزكه قال اي طهرها بالمغفرة ورفع الذنب
انتهى كلامه فيه تامل قوله لا يكرم منا بكسر الراء من باب ضرب اكرم والحرمة والحرمة
والحرمان الى روزي كردن ولا تفضلنا من الانضال قوله واعف امرهم من العفو قوله
واكرم نزله قال بضم النون والزاي وهو في الاصل قرى الضيف يعني الاجر
والثواب والمغفرة انتهى كلامه قوله ووسع مدخله قال بضم الميم يعني موضعا
يدخل فيه وهو قبره الذي يدخل فيه انتهى كلامه قوله والبرد التخيير
الغرض منه التعميم انواع الرحمة والمغفرة قوله من الدنس قال بفتح الدال والنون
الوسخ يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب انتهى كلامه قوله وابدله خيرا من
الابدال قوله واعذه من الاعاذة قوله فان فتنت روحها قال اي امرت بقبضها انتهى
كلامه ما لا اسنادي مجاز قوله في ذمتك قد تكرر في الحديث ذكر الذمة والذمام وهما
بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد
المسلمين وامانهم قال في النهاية قوله بحبل جوارك قال اي بخفارتك وطلب غفرانك
وفي امانك وقد كان من عادة العرب ان يخيف بعضهما بعضا وكان الرجل اذا اراد
سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به ما دام في حدودها حتى ينتهي
الى الاخرى فيفعل مثل ذلك فلحبل الجوار ما دام مجاورا ارضه ويجوز ان
يكون من الاجارة وهو والامان والنصرة انتهى كلامه قوله وانت اهل الوفاء
هذه الجملة حالية من فاعل قه او من مفعوله ولعلها اشارة الى قوله تعالى ادعوني
استجب لكم والحمد اهل الحمد اي اللائق به ليس الا انت ومن كان كذلك لا يرد سوال
السائل تامل قوله وعلى سنة رسول الله قال السنة الدين والسنة الطريقة يعني ما سنه
صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قوله فانه الآن يسال قال فيه دليل على ان الروح
عائد الى الجسد عقيب الدفن للسوال كما هو مذهب اهل السنة انتهى كلامه

الديار

قوله على اهل الديار قال يريد بالديار المقابر وهو جار من لغة قال الخطابي انه
يقع على الربع العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة يا دار مية بالعلياء
فالسند ثم قال اقوت وطال عليها سالف الابد انتهى كلامه قوله اهل الديار
منصوب على المدح او النداء ويجوز رفع على المدح او جره على البدلية قوله من
المؤمنين والمسلمين قال فيه دليل على ان المؤمنين والمسلم بمعنى وعطف
احدهما على الاخر لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على الخاص لان كل
مؤمن مسلم ولا ينعكس في المؤمن كامل وناقص انتهى كلامه وفيه بحث
يعلم تفصيله من الكتب الكلامية قوله وانا ان شاء الله تعالى بكم للاحقون قال
قالوا التقييد بالمشية على سبيل التبرك وامتثال امر الله تعالى ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم بل الى تلك التربة بعينها وقيل خرج
مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت الي شكرتك ان شاء الله تعالى
والبعض قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون بخلاف المؤمنين وكان
استثناء منصرفا الى المنافقين وعندي انها يعود على المدلول الموصوفين اي على
الايمان والله اعلم انتهى كلامه ولا خفاء في ان التوجيه الذي اختاره خلاف
الظاهر من العبارة مع ذلك مبني على ما ذهب اليه كثير من السلف وهو المحكي عن
الشافعي والمروي عن ابن مسعود ان الايمان يدخله الاستثناء فيقال مؤمن
ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون منهم ابو حنيفة واصحابه كذا في شرح المقاصد
السلام عليكم دار قوم مؤمنين قال منصوب على النداء اي يا اهل دار فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره
على البدل من الضمير في عليكم قاله صاحب المطالع انتهى كلامه لا شك في انه حذف المضاف
هنا واقيم المضاف اليه مقامه في الوجوه كلها قوله واتاكم من الانشاء يعني الاعطاء

قوله

قوله مرجلون جرجبداء مخلفون اي انتم مرجون باعتبار اجوركم قوله نحن
بالاثر متحققين اي بالعقب قوله الاذكار اللتي ورد فيها جزء مبتداء محذوف او
مبتداء خبره محذوف قوله نعم مخصوص منصوب على انه حال من نفسه او من ضميره
قوله اسعد الناس السعد اليمن والسعود خلاف النحوسة والسعادة خلاف
الشقاوة ذكره الجوهري قوله يخرج على صيغة المضارع المجهول من الاخراج قوله
ذرة قال بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها وزن يراد وهي ما يرى
في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل المراد
الذر واحدة الذرة وهو النمل الاحمر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال ان
مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام شعبة بن الحجاج
صحفها بذرة من الحب المعروف بضم الذال وتخفيف الراء انتهى كلامه
واعلم انه لم يوجد هنا في كلام الحصين لفظ مثقال لا مضافا الى ذرة ولا الى بر
فلا يظهر وجه قول المصنف في المفتاح في شرح هذا المقام حيث قال قوله مثقال
ذرة مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل مقدار من الوزن اي شيء
كان قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه في العرف
على الدينار خاصة وليس كذلك انتهى كلامه قوله وان سرق يعني المراد اكثروا
من قول لا اله الا الله هذا يتعين ان يحمل على التكثير قوله حتى يخلص اليه اي
تصل اليه من الخلوص من باب طلب قوله تمحيه اي تمحو الذنوب كلها قوله
ولا يشبهها عمل اي انه افضل الاعمال كلها انه افضل الذكر قوله قال بكسر الكاف
يعني كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير كفة بالكسر كما ان كل مستطيل
كفة بالضم وقد ورد الوزن في مواضع من القرآن كقوله تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه الآية ونضع الموازين القسط ومن ثقلت موازينه

وفي الصحيح كلمتان ثقيلتان في الميزان وحديث البطاقة فموضع البطاقة في كفة
فالموزون سواء كانت هي الصحائف او الاعمال كما يجسم احيانا كما يجيء ثواب القرآن
في صورة الرجل الشاب فيقول انا الذي اظمأت نهارك واسهرت ليلك
وكما يجيء ثواب البقرة وآل عمران كانهما غمامتان كما سيأتي وكما في حديث القبر
يأتيه عمله الصالح في صورة شاب حسن الحديث وكما في اتيان الموت في صورة
كبش املح ونحو ذلك وللعلماء في قلب الاعراض اجساما قولان منهم من يجوز
ذلك فيكون نفس العمل قلب عينا قائمة بنفسها ومنهم لا يجوزه فيقول
جعل منه ومن هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى ولذلك تجد صور
الاعمال كما في الحديث الذي يأتي ان سبحان الله والحمد لله الحديث ودويا
حول العرش وهذا ظاهر يشهد له القرآن والحديث والله اعلم انتهى كلامه
قوله قالت لهم اي الملائكة وغبطتهم قوله حتى تفضي الى العرش قال بفتح
التاء اي يصل انتهى كلامه من الافضاء بمعنى الوصول ويعدى بالى قوله
ما اجتنبت على صيغة المجهول من الاجتناب ويرفع الكبائر قوله كعتق نسخة
قال بفتح النون والسين النفس الروح اي كعتق ذي روح وكل دابة فيها
روح فهي نسخة ولكن المراد الناس والله اعلم انتهى كلامه قوله عدل عشر
رقاب العدل بالكسر وبالفتح في الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو
بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس
كذا في النهاية قوله وكانت له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبالزاي
في المهذب الحرز تعويذ الاطفال قوله لرجحت بها اي لرجحت تلك الكلمة
بالسموات اي غلبتها ولو كانت السموات حلقة لقصمتها اي قطعت الكلمة
المذكورة تلك الحلقة اي تلك الكلمة تنبه على الحلقة ويكون الحلقة مفعول

بان يكون بعضها منفصلا الى بعض آخر منها وروي بدل لقصمتها لفصمتها اي
لكسرتها من غير انفصال قوله الا حرمه الله على النار التحريم هنا بمعنى المنع
فيه تبشير والاستبشار قال رسول الله اذا تكلموا هذا من تفيد اذن اكرم في
الجواب انا احسن اليه نكاية قال ان احسنت الى اكرمك فيه جواب وجزاء
قوله عند موته المميز لها اذ قوله تأثما مفعول قال اي تحرجا من الاثم وتجنبا له
يقال تأثم فلان اذا فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل ما
يخرج به من الحرج انتهى كلامه وانما رواه معاذ مع كونه منهيا لانه علم ان
هذا الاخبار يتغير بتغير الزمان والقوم كانوا حديثي العهد بالاسلام لم يتعادوا
تكاليفه فلما تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر بالتبليغ والوعيد في
الكتمان قال الطيبي معناه من قال الكلمة وادى حقها وفريضتها وتبين ان
ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك قوله من شهد بها اي بالكلمة
وهي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذلك اي كما هو مستحق هذه الكلمة
وحقها او كما هو حق الشهادة تأمل قوله حديث البطاقة قال بكسر الباء رقعة
صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه قيل سميت بذلك لانه يشد بطاقة من
الثوب فعلى هذا يكون الباء زائدة انتهى كلامه في النهاية يؤتى برجل
يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله البطاقة
رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده
وان كان متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فتكون
الباء زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر انتهى كلامه ولعل ما وقع في نسخ
المفتاح تبة بدل تشد سهو وقع من النساخ قوله سجلا قال بكسر السين والجيم
وتشديد اللام هو الكتاب الكبير انتهى كلامه قوله كل سجل مد البصر بفتح

الميم وتشديد اللام هذا الكتاب الكبير انتهى كلامه اشارة الى طول
كل سجدة ومبالغة في كبره قوله وان عيسى عبد الله ذكر عيسى عليه السلام
تعريضا بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم
من النار قوله وابن امته هذا ايضا تعريض بالنصارى وتقرير لعبوديته اي
هو عبدي وابن امتي كيف ينسبونه الى البنوة وتعريض باليهود براءة ساحته
من قذفهم والاضافة في امته للتشريف وعلى هذا تسميته بالروح وصفه
بقوله منه اشارة الى انه عليه السلام مقربه وحبيبه تعريضا باليهود في حطهم
من منزلته وتنبيه للنصارى على انه مخلوق من المخلوقات وقيل الكلمة تقع
على كل واحد من الانواع الثلاثة الاسم والفعل والحرف وتقع على الالفاظ
المنطوقة والمجموعة كلمتها ولذا يستعمل في القصة والحكم والمعاني والجمل و
تجميعها والتنزيل واما تسمية عيسى عليه السلام بالكلمة فلانه حجة الله على
عباده ابدعه من غير اب وانطقه في غير اوانه واحيى الموتى على يده وقيل
انه سمي كلمة لكونه موجدا بكن وقيل لما انتفع بكلامه سمي كما يقال فلان سيف
الله واسد الله وقيل لما خصه الله تعالى في صغره حيث قال اني عبد الله آتاني
الله الكتاب وقوله القاها الى مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها واما تسميته
بالروح فلما كان له من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجد من غير
جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله
تعالى وقوله وان الجنة حق والنار حق لعله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة و
النار واخبر عنهما بقوله حق وهو مصدر مبالغة في تحقيقهما وانهما عين
الحق كقولك زيد عدل تعريضا بالزنادقة ومن سكر دار الثواب ودار العقاب
وقوله اي ثابت الله تعالى اوشاء القايد ورسوله فيه تعريض باليهود في انكارهم

رسالة

رسالته وسلمهم الى ما لحق من قذفه وتيف امته قوله على ما كان من عمل حال
من مفعول ادخل كانك قولك رايت فلانا على اكله اي آكلا وفي هذا الحديث
دليل على المعتزلة في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار
لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء
العقوبة لترتبه على ما كان من عمل قوله اعز جنده اي جعله غالبا فلا شيء بعده
وهو معنى الآخر قوله ومن زاد زاده الله تعالى اي ومن زاد على المائة زاد الله
هذا الحساب المترتب عليه انتهى كلامه قوله وهي اي سبحان الله وبحمده افضل الكلام
الذي اصطفى الله تعالى اياه لملائكته يعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة
لا غيرها وورد في الحديث لا اله الا الله افضل الذكر وكذا ورد فيه افضل الكلام
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الحديث وقد ورد
فيه ايضا فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ولا بد
من التكلف في معنى الافضل في تلك الموارد تامل قوله فانها صدقة الخلق قيل اللام
للاستغراق فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات الا هي مسبحة لله حامدة باسمه
منقادة للطاعة قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فالتسبيح اما بالمقال
او بالحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته وعلى حكمته فالمراد بالصدقة
كونه منقادا لله مسخرا لما يراد منه ويمكن ان يراد بالصلوة الدعاء وقد ورد
في الحديث افضل الدعاء الحمد لله قوله من هاله الليل ان يكابده قال من
الهول وهو الامر الشديد ومكابدته اي مقاساة شدته انتهى كلامه فيه ما
والاولى ان يقال من الهول بمعنى التخويف اليه اي من خوفه الليل وان يكابده بدل
منه او لام التعليل مقدرة قبله وهي في مقام مرتبة هو البيد وكذا الكا
فيما بعده قوله وجبن قال ينفيهم الناء فيهما من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى كلامه

قوله غرس في الجنة في المهذب الغرس بالفتح المصدر المتوسعة فقال درخت
قوله غرست على صيغة المجهول في الغرس درخت نشاندن قوله نخلة في الجنة مثل النخلة
كثرة نفعها وطيب ثمرها قوله فانها عادة الخلق هذا قريب من قوله فانها صلوة
الخلق وبها ينقطع ارزاقهم هذا قريب من قوله وبها يرزق الخلق قوله
خفيفتان على اللسان قال اي لا كلفة في النطق بها لخفة حروفهما وذلك لانه
ليس فيهما من حروف الاستعلاء ولا من الاطباق غير الظاء ولا من احرف الشدة
سوى الباء والدال وما احسن المطابقة بين الخفة والثقل صلى الله عليه وسلم ما افصحه
انتهى كلامه والامر فيه هين قوله حبيبتان اي محبوبتان فان قلت الفعيل بمعنى
المفعول لا سيما اذا كان موصوفه مذكورا معه يستوي فيه المذكر والمؤنث فما وجه
لحوق علامة التانيث قلت التسوية فيها جائزة لا واجبة او وجوبها في
المفرد لا في المثنى او انما لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة
او هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية وقد يقال فعيل في تم بعد
بقوله خذ ذبيحتك للشاة التي لم تذبح واذا وقع عليها الفعل فهي ذبيح كذا في
شرح البخاري للفاضل الكرماني وفيه ابحاث من حيث قواعد العربية منها ان معنى
التسوية عندهم ليس ما ذكره وان الفرق بين المفرد وغيره تحكم بحت وان المعنى
هنا على الوصفية لا على الاسمية كما في الاخرى وان الفرق بين وغيره في ذلك
ليس مما تساعده كلامهم ولا يخفى تفصيلها على الفطن قوله جويرية تصغير
جارية بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة فغيره النبي
صلى الله عليه وسلم الجويرية بكرة بالمداد وهي اي جويرية في مسجدها بفتح
الجيم وروي بكسرها ايضا قوله بعد ان اضحى قال اي دخل في الضحوة
وهو ارتفاع النهار انتهى كلامه قوله ما زلت هذا مفرد قال والخطاب فيه

بجويرية

بجويرية قوله منذ اليوم اليوم مجرور فيه وهو المختار كذا قيل قوله لوزنتهن
بفتح الزاء اي ساواهن في الوزن اي غلبتهن في ثقل وازنه فوزنه اذا
غلب عليه وناداه في الوزن كما يقال حاجه فحجه وقامره فقمره والضمير راجع
اليها باعتبار المعنى قوله عدد خلقه على المصدر وكذلك البواقي اي اعد تسبيحه
وتحميده على خلقه واقدر مقدار ما يرضى لنفسه وزنة عرشه ومقدار
كلماته ومداد الشيء ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر قال الزمخشري اي مثلها في
عددها ويقال مدد مددت الشيء امده ملأ ومدادا ويحتمل ان يكون جمع مد
بالضم اي مكيال وكلماته كتبه ومصحف المنزلة وكلماته ايضا يطلق على جميع امره
وعلى جميع امره وعلى جميع الموجودات وقيل كلمات علمه وقيل كلامه هذا واعلم
ان قول سبحان الله وبحمده اذا كان مطلقا كان محمولا على اول مرتبة وهي
الوحدة واذا قيد بقولنا عدد خلقه كان هذا الحمد قائما مقام المعدود فيزاد فيه
وثوابه وكذا الحال في البواقي ومنه يعلم حال سائر الاحاديث التي يذكر
المعدد قوله نوى جمع نواة وهي عظيم التمر وحصى للتسبيح والتخيير للشك قوله
قيل ويمكن ان يكون او بمعنى بل قوله مثل ذلك منصوب بنصب عددا في القرائن
السابقة على المصدر قوله يملأن ما بين السماء والارض روي بالفعلان بالتذكير
والتانيث ووجههما ظاهر اي لو قدر ثوابهما جسما لملأ او سببهما ما اشتملتا
عليه من التنزيه والتفويض الى الله سبحانه وتعالى كذا ذكره النووي رحمه الله
قوله وهي من القرآن وفي بعض النسخ وهن من القرآن بصيغة الجمع قال اي كل
منها جاءت في القرآن انتهى كلامه هذا اشارة الى ان المجموع هذا التركيب
ليس في القرآن وقيل الثلث الاول وان وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد
فيه ولعل الحديث مبني على التغليب قوله قيعان قال الجمع قاع وهو المكان المستوي

الواسع فى وطاة من الارض انتهى كلامه قوله وان غراسها الفراس جمع غرس
وهو ما يغرس كذا قيل قوله خذوا جنتكم قال بضم الجيم وتشديد النون الوقاية
اي ما يستركم من النار انتهى كلامه قوله مجنبات قال بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون
مشددة جمع مجنبة وهي مجنبة الجيش التي يكون فى الميمنة والميسرة وقيل
هي الكتيبة التي تاخذ ناحية الطريق انتهى كلامه هذا كلام النهاية حيث قال المجنبة
الجيش هي التي يكون فى الميمنة والميسرة وهما مجنبتان والنون مكسورة وقيل
هي الكتيبة التي تاخذ احدى ناحيتي الطريق والاول اصح انتهى كلامه لكنه
مخالف لما فى سلاح المؤمن وغيره حيث قال بفتح النون قوله معقبات قال
بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها يقال
عقيب الصلوة انتهى كلامه فى النهاية سميت معقبات لانها عادت مرة بعد مرة او
لانها تقال عقيب الصلوة والمعقب من كل شئ ما جاء عقيب ما قبله انتهى كلامه
قوله وهن اى التسبيحة والتحميدة والتهليلة والتكبيرة تعدن على صيغة المجهول
الا احبوك قال حباه كذا وبكذا اذا اعطاه والحباء العطية قوله الا افعل بك
قيل الرواية الصحيحة الا افعل لك باللام عشر خصال مفعول تنازعت فيه
الافعال السابقة عليه والمعنى فى الجميع اعطيك عشر خصال وانما ذكره بالفاظ
مختلفة تنويعا وتاكيدا وتحريضا على الاستماع اليه والحكمة هنا ليست سبق السجية
الخفية بل المراد بها ما تقع اليه حاجة الانسان المشار اليه والحكمة بلا شك فى
قوله اذا انت فعلت ذلك هو المذكور اعني الامور التي امر صلى الله عليه وسلم بها
عمها بما سبق اوله وآخره مضيا ان عنى البدلية من ذنبك او على تقرير اعني
وكذا الحال فى سائر ما عطف على اقسام الذنب هذه الخصال العشر قد راها ايضا
بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام ومن نصب عشرا فالمعنى خذها او

دونك

٣٩

دونك عشر خصال او بتقدير اعني او على البدلية من الذنب او اقسامه ووجه
تاكيد الماسبق من عشر خصال ليس على ما ينبغي لكن على اقسام الذنب عشرا ايضا
لا يكون اعني بعد لكونها متداخلة غير متباينة قوله ثم تهوي بكسر الواو اي يسرع
ويحط قوله بجزء من الاجزاء في شأن ذكرى قوله تقض بضم القاف وتشديد الياء آخر
الحروف وبالضاد المعجمة اي قدر قوله حيي يحيى التحية على صيغة المجهول معنى
حياك ابقاك من الحيوة وقيل من استقبال المحيا وهو الوجه وقيل ملكك وقربك
وقيل سلم عليك وهو من التحية السلام قاله فى النهاية قوله وجه الرحمن بالرفع
قوله من قبل نفسه قال اي من عنده زيادة على ما تقدم انتهى كلامه وفيه تامل
قوله مائة بالنصب قوله مسرجة من الاسرج زين بركه ذ ن ستور قوله يلجم من
الالجام من اللجام قوله مائة بدنة الجد قربان كسند قوله مقلدة على وزن اسم المفعول
من التقليد من القلادة قوله متقبل بفتح الباء الموحدة من التقبل بمعنى القبول
قوله ينحر على صيغة المجهول من النحر سرهشتن قوله بخ بخ قال تقال عند المدح
والرضا بالشئ ويكرر عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون فان وصلتها
بما بعد جررت ونونت فقلت بخ بخ انتهى كلامه قوله ما تقدن نفس تعجب لافادة
المبالغة فى ثقل هذه الكلمات فى الميزان يتوفى على صيغة المجهول للمرء متعلق بالولد
الصالح قوله يحتسبه على على بتقي قال اي يطلب رضا الله وثوابه انتهى كلامه
قوله من فضل الله كلمة من تبيينية او تبعيضية لما يذكر وان كان المراد الجلالة
ما يدل على الجلالة والظرف خبر مقدم على المبتدا وهو قوله سبحان الله والله
الخ قوله ينعطفن قال اي يدرن حوله انتهى كلامه قوله لهن دوي قال بفتح الدال صوت
قال بفتح الدال صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان
الاقوال والاعمال نفسها تجسد بتقدير الله تعالى كما تقدم والله اعلم وليتنبه لذلك

خمس ع

قوله يوم تجد كلُّ نفسٍ ما عملت من خيرٍ محضرًا وما عملت من سوءٍ تودُّ لو
انَّ بينها الآية وقوله فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيرًا يره الآيتين وحديث مانع
صاحب كنزٍ لا يؤدي زكوته الا جعل يوم القيمة شجاعًا اقرع انتهى كلامه قوله
يبكي من الشكر كان البادي بصاحبها ابتداءً ولا تزال شكوى من الراوي
والظاهر انّ خبر النفي التامّ محذوف اي ما يجب احدكم ان يكون له
من يذكر به قوله استكثروا من الباقيات الصالحات قال اي الكلم وانما هي
للعبد صالحة ينفعه عند الله تعالى قال عز واحد من السلف هي الصلوات
الخمسة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي ذكر الله والصلوة على رسوله والصيام
والصلوة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع الاعمال الحسنات وهن
الباقيات الصالحات تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال
العوفي عن ابن عباس هي كلام الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله والحمد
لله الحديث وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هي الاعمال الصالحة كلها واختاره
ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم وهذه الكلمات منها والله اعلم انتهى كلامه
اين جبير بما نقله ولا عن ابن عباس ويمكن حمل ما نقله العوفي عنه عليه
بادنى محل تدبر قوله كنز من كنوز الجنة قال اي اجرها مدخر لقائلها والمتصف
بها كما يدخر الكنز انتهى كلامه قوله ولا منجا من النجاة قوله داني ان اتق اي كلا تق
تكلمة ان نافية قوله توفيته من الايتاء قوله بحدها قال بكسر الحاء المعجمة وسكون
الدال وهو ناحية في البيت يتركه عليها ستر فيكون فيه الجارية البكر فيكون
فيه محذوفة انتهى كلامه هذا لا يلائم ما ذكره في المذنب الحذر ستر ه اللحاف
والحدور وقوله كما يجب ربنا يحتمل ان يكون قيد الطيبات مباركا فيه ويحتمل
ان يكون صفة بعد صفة لحملا قوله لقد ابتدرها قال من المبادرة وهي العجلة

مقصودا اي المجاهده

والاهتمام

والاهتمام اليه انتهى كلامه الظاهر ان يقال في الابتداء بمعنى المبادرة قوله عشر
الملائكة قال الذي خطر لي في وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات عشرة وفيه رائحة
ولذلك حذف في بعض الروايات والله اعلم انتهى كلامه وفيه بحث فاذا دروا اي
فما علموا من الدراية بمعنى العلم قوله ليغان على قلبي قال الغين بالنون غشاء
رقيق يكون دون الغيم بالميم والغيم فوقه يقال غمت السماء اذا انطبق عليها
الغيم والرين بالراء والنون فوقه وهو الطبع والختم والسد وقيل الغين شجر
ملتف يريد صلى الله عليه وسلم ما يغشاه من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه
بشر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا
عارض بشري يشغله من امور الامة ومصالحها عده صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا
فيفزع الى الاستغفار انتهى كلامه واعلم ان اسم ان ضمير الشان والجملة بعده
مفسره وان الفعل مسند الى الظرف وموضعه الرفع لكونه قائما مقام الفاعل
لو لم تخطئوا بضم التاء المثناة من فوق وكسر الطاء وبالهمزة وهي الرواية المشهورة
ويجوز فيها حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهي ايضا مشهورة وحكي فيها فتح
التاء وفتح الطاء يقال فيها خطأ يخطأ اذا فعل ما يأثم به كذا ذكره المظهر في
المصابيح في شرح قوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي انكم تخطئون الحديث
قوله لجاء الله بتقديم الباء المتعدية قوله لا اذا وقعت من الموقوف بمعنى التوقف
لم يوفقه من الاتفاق بمعنى الاعلام اي لم يعلم الله تعالى والملك الموكل احصاء
الذنوب المسلم على الذنب ولم يعاقب المسلم يوم القيامة اعني بني آدم قال
بضم الهمزة وكسر الواو اي اصلهم انتهى كلامه قوله عنان السماء قال بفتح العين
السحاب يريد المبالغة في الكثرة انتهى كلامه وفيه هو ما عن لك منها اي
ظهر اذا رفعت راسك قوله بقراب الارض قال بضم القاف اي ما يقاربها ملأها

مسدد قارب تقارب انتهى كلامه قيل بضم القاف وكسرها لغتان روي بهما والضم
أشهر ومعناه ما يقارب ملأها قوله أعلم الهمزة للاستفهام التقريري قوله طوبى
فعلى من الطيب قلبت الياء واوا للضمة قبلها ويقول طوبى لك وطوباك ذكره
الجوهري طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت
الطاء انقلبت الياء واوا انتهى قوله الحي القيوم يجوز في الحي القيوم النصب صفة
أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو على المدح أو على أنه خبر مبتدأ محذوف قوله وإن
كان قد فر من الزحف بفتح الزاي وسكون الحاء المهملة وبالفاء أي من الجهاد و
لقاء العدو في الحرب والزحف الجيش يزحفون إلى العدو أي يمشون قال زحف
إليه زحفا إذا مشى نحوه قوله مثل زبد البحر بالرفع اسم كان وعليه خبر مقدم عليه
قوله وإن كنا لنعد إن مخففة من المثقلة بقرينة اللام رب اغفر لي مفعول نعد
مائة مرة منصوب بنعد نصب المفعول المطلق قوله قول الربيع بالراء على وزن البديع
ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد الله الثوري أبو يزيد
الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانية قال له ابن مسعود لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأحبك مات سنة إحدى وقيل ثلاث وستين كذا في التقريب قوله كما نبه عليه
عنى به الشيخ محيي الدين النووي تعالى حيث قال في الأذكار وما يتعلق بالاستغفار
ما جاء عن الربيع بن خثيم قال لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنبا
وكذبا إن لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم
اغفر لي وتب علي حسن وأما كراهة أستغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لأن
معنى أستغفر الله أطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود
المذكور قبله انتهى كلامه قوله بل هو أي الاستغفار على هذا الوجه ذنب كما نقل
قول الربيع فيكون ذنبا وكذبا على الله وانتفى مع الترتيب فالذنب في الاستغفار

على الوجه

على الوجه المذكور والكذب في قول أتوب إليه وأنت تعلم أنه ليس على ما ينبغي
لأنه إذا تاب إلى الله عن ذنب ثم لا يستحضر معنى التوبة ولا الالتجاء إلى الله تحليته
فإن ذلك أيضا ذنب عقابه الحرمان عن ثمرة التوبة وأيضا إذا استغفر الله ولم يستغفره
فلا شك أنه كذب وظهر منه أن كلا من الذنب والكذب في كل من ذينك القولين
على أن كلا من أستغفر الله وأتوب إليه يمكن أن يكون دعاء وقع في صورة الخبر
إيماء إلى التحقق وقوعه مع رائحة صورة الاستمرار فعلى هذا لا فرق بحسب المعنى بين
أستغفر الله وأتوب إليه وبين اللهم اغفر لي وتب علي لكون الأولين أيضا دعاء
في المعنى مع النكتتين المذكورتين في صورة الخبر كما قررناه ولا شك في أن الأولى
بل الذي لا محيص عنه كما هو مقتضى قاعدة المتابعة والانقياد في الأذكار والأدعية
هو لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ريب في أن لفظه صلى الله عليه وسلم على ما
سبق في حديث ابن مسعود أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه
ومنه يعلم حال قوله ويعضد ذلك إكثاره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
منه مائة مرة وقطعة لمن قال أستغفر الله وأتوب إليه وظهر منه أن الحق مع
النووي رحمه الله والله أعلم قوله قد كتب على صيغة المجهول قال بيانه أن قول القائل
أستغفر الله وأتوب إلى الله لا بد أن يكون على حقيقة في استحضاره فيتنبه للتجرد
القول بحيث يكون التوبة بشرطها الندم على ما تقدم منه والإقلاع في الحال
والعزم على أن لا يعود وأضاف إليها بعضهم مفارقة المكان الذي صدر عنه فيه المعصية
وزاد آخرون هجر قرناء السوء الذين كانوا معه على المعصية وشرط قوم أن
لا يعود بعدها إلى ذلك أبدا فهذا يغفر له وإن قد فر من الزحف وإن كان
ذنوبه أكثر من زبد البحر انتهى كلامه بعض الكلام فيه ما سبق فلا نعيد
ما يخلو إن كان بالياء آخر الحروف كما هو الحلا وفيه مقال التي يكون فيه

وان كان بالثناء المتقدم من شرحي قولهم حلوة احلى من حلوايا فان
الله تعالى ساعات لا يرد فيهن سائلا ملايم ما ذكره انفا حيث قال واما الله عالم
بالمغفرة والتوبة فانه وان كان غافلا فقد يصادف وقتا فيتقبل هو مؤيد
لحديث مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله
ساعة يسال فيها عطاء فيستجيب لكم لكنه لا يلايمه حديث ابي هريرة عند الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب
غافل لاه الا انه قال هذا حديث غريب وفي الاذكار غريب ضعيف قوله فضل
القرآن العظيم على الاطلاق والاجمال فضل سور مخصوصة منه وفضل
آيات كذلك منه قوله من شغله القرآن عن ذكري ومسالتي قال وفي رواية
من شغله القرآن وذكري عن مسالتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القرآن
افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع فيه ثم
الذكر افضل من الدعاء الا فيما شرع فيه الدعاء والحاصل ان قراءة القرآن
افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء من حيث النظر الى كل منها مجردا
وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل بينه فلا يجوز ان يعدل
عنه الى الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة
القرآن فيهما فانها منهي عنها فيهما كراهية او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد في
محلهما افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني
وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القراءة والذكر عقب السلام من
الصلاة من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه
بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان

فضل

فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم
ذلك انتهى كلامه فتبين المراد من الذكر والمسالة اللذان ليسا في القرآن كالدعوات
بعينه قوله وفضل كلام الله وفي نسخة الكلام التام بحواجبه وحقوقه
اي كالفضل المشغول اذا لم يسال لم يعط ومن عطف تفسير للذكر وفيه ان الظاهر
ليس كذلك بل المراد منه الدعاء كما يدل عليه ما جاء في رواية من شغله القرآن
وذكري عن مسالتي قوله الا افضل ما اعطى على صيغة المضارع المعلوم للمتكلم الواحد
اي افضل ما اعطيه السائلين قوله فان مثل القرآن فيه مثل القرآن مبتدا
والمضاف محذوف واللام في لمن متعلق بمحذوف والخبر قوله كمثل جراب
على تقدير المضاف ايضا اي ضرب المثل للرجل من تعلمه كضرب المثل بالجراب شبه
قراءة القارئ وتعليمه الناس واسماعه قراءته بفتح راس الجراب وشبه استفادة
الناس من التعلم واستلذاذهم سماعه والعمل بتعلمه باستنشاق الجيران شم
عرف المسك وانتفاعهم به وشبه الامساك عن القراءة والتعليم بغفلته عنها
بايكاء الجراب وشبه عدم الاستفادة والاستلذاذ بعدم التضوع وعلى هذا يكون
التشبيه مفرقا ويجوز ان يكون مركبا لجواز انتزاع الوجه من عدة امور
متوهمة انتهى كلام مدقق ان الظاهر انه لا حاجة الى تقدير مضاف في شيء من
الموضعين والمثل هو الحال العجيبة والمعنى الحال العجيبة للقرآن لمن تعلمه
كالحال العجيبة لجراب محشو مسكا وليس هذا من قبيل التشبيه المعروف
ونام به قال نعم ينام الليل بعيد قوله فيرقد وهو في جوفه انتهى كلامه
والاولى ان يقال معناه العمل بمقتضاه وقراءته وترتيله وتجويده وتعليمه وتعلمه
مطلقا وبالجملة معناه الاشتغال به لفظا ومعنى وعلما وعملا ومعنى قوله فيرقد
اي ينام عنه ولا يشتغل به على الوجه المذكور لان من كان كذلك كان

فاتم وذلك بترتيله مثل ما يجيء لقوله فقرأه وقام به والحاصل ان هي في الثاني
عن الظاهر اولى من حيث المعنى من عكسه كما اختاره قوله جراب قال بكسر
الجيم واحد الاجربة معروف وفتحه خطأ انتهى كلامه قوله اوكئ على صيغة
المجهول اي يشد بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به الاوعية على مسك اى مشتملا
على مسك قوله من قرأ حرفا من كتاب قال المراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فلو كان المراد الحرف
لكان الم تسعة احرف وقد بينت ذلك واوضحته في آخر كتاب النشر انتهى كلامه
الاولى ان يقال ان المراد به هنا هو الحرف الهجائي والمراد بالالف في قوله صلى الله عليه وسلم
الف حرف هو مسمى الف وكذا الحال في اللام والميم لما تقرر من ان كلا منها
اسم لمسمى وهو اوله وبه يحمل الحرف على المذكورات في الحديث حقيقة لا
مجازا كما يتوهم لان ذلك انما هو فيما اذا كان المراد به الكلمة فعلى هذا ان
اريد بالمفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلثين لانه ثلثة احرف
وان اريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين لانه تسعة
احرف قيل هذا ابلغ وافيد من حيث المعنى فعلى هذا المراد بقوله الف حرف
اذا قصد به بيان حال مفتتح سورة البقرة هو الاشارة الى اول كلمة منه
والمراد بقوله ولام حرف هو الايماء الى اول كلمة اخرى منه وكذا الحال في قوله
وميم حرف ومجموع حروف الم تسعة احرف كما ذكره المصنف بخلاف ما اذا
قصد به بيان حال مفتتح سورة الفيل وانما اخترنا عكس ما ذكره المصنف
لانه افيد وابلغ في الترغيب وافادة فضل كلام الله تعالى كما اشار اليه
قوله لا حسد الا في اثنتين قال المراد بالحسد هنا هو الغبطة فان حقيقة الحسد
ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه ويكون له دونه والمراد بها تمنى ان

الهجائي

يكون

يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد لا يضر الا في اثنتين
انتهى كلامه ويجوز ان يكون المعنى لو كان الحسد لا يضر الا في اثنتين انتهى
يجوز الحسد عليهما وهذا مبالغة في بيان فضل كل من هذين المذكورين وكل
المذكور فيه يحتاج الى بيان لان المجاهد في سبيل الله تعالى والشهيد في سبيله
مثلا وغيرهما في حكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث يدل على زيادة
فضلهم تأمل قوله آتاه الله بالمد من الايتاء اي اعطاه الله تعالى
قوله آناء الليل اي ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل معى وقال بعضهم
انى وانو انتهى كلامه قوله لصاحب القرآن اي من يلازمه بالتلاوة والعمل
به وقيل العالم بمعانيه والاولى عدم الاقتصار بالعامل بها قوله وارتق منزله
في الجنة انتهى كلامه قوله ورتل ترتيل القراءة التأني فيها وتبيين الحروف
والحركات قوله عند آخر آية تقرأ قيل ورد في الاثر درجات الجنة بعدد
آي القرآن فمن لازم القرآن في الدنيا علما وعملا يستوي على اقصى درجات
الجنة وقيل المراد الترقي دائما فكما ان قراءته في حال الاختتام استدعت
الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك هذه القراءة والترقي في المنازل التي هي كانها
وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن مستلذاتهم ثم ان هذا لمن
حقق قراءته وهو ان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه الذي يقرأ
والقرآن يلعنه قوله وهو ماهر به قال اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته
لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه انتهى كلامه
قوله مع السفرة قال جمع سافر وهو الرسول والسفرة الرسل عليهم السلام
لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة
المطيعون ويحتمل ان يكون له منازل في الآخرة يكون فيها رفيقا للملائكة

انقطاع

المسفرة لا تماثله بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل انتهى كلامه قوله وتتعتع فيه
قال اي يتردد في تلاوته ويشق عليه لضعف حفظه له اجران اجر بالقراءة و
اجر بما عليه من المشقة وليس المعنى ان الذي يتتعتع عليه القراءة يكون له من
الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل و اكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور
كثيرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى
وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه انتهى كلامه
قوله الفاتحة اعظم سورة من القرآن قال وقوله في آية الكرسي اعظم آية
وسيدة اي القرآن وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها وفضلها
في نفسها وهذه مسئلة اختلف الائمة فيها وهي انه هل يجوز تفضيل بعض
القرآن على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني وجماعة
من الفقهاء والاصوليين وتاولوه بمعنى عظيم وفاضل ونحوه لان تفضيل بعضه
يقتضي نقص المفضول وليس في شيء من كلام الله نقص واجاز ذلك اسحق بن
راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق بما اكثر
لكن المنزل الحسن ان القرآن كله كلام والثواب على كل حرف عشر حسنات
وقد يكون بعضه انفع من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص
مقام آية المواريث مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات نحوها
في وقتها وعند الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص والله اعلم انتهى كلامه
وقال الفاضل السفاوي رحمه الله والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها
ثلاث آيات وهي ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة
بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على حيالها او محتوية على انواع من العلم احتواء
سور المدينة على ما فيها او من السورة التي هي الرتبة قال والرهط جراب وقيل

سورة

سورة في المجد ليس غيرها يجاري لان السور على المنازل والمراتب يترقى
فيها القارئ او لها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة
وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء
انتهى كلامه وفيه ابحاث ان اردت تفصيلها فارجع الي ما يتعلق بالكشاف
من الشروح والحواشي وانما قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا بعظم قدرها
وتفردها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور ولاشتمالها على فوائد
ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها ولذلك سميت ام القرآن لاشتمالها على المعاني
التي في القرآن من الثناء على الله بما هو اهله ومن التعبد بالامر والنهي والوعد
والوعيد قوله هي اي الفاتحة السبع بيان لعدد آياتها المثاني اختلف المفسرون
فيه في تفسير المثاني فمنهم من ذهب الى انها من التثنية بان يكون جمع مثنى
او مثناة على صيغة المفعول منها بمعنى مردد ومكرر ومنهم من ذهب الى
انها من الثني بان يكون جمع مثنى مفعل او مثنى او مثنى على انه مفعول
اما مخفف اولا وعلى جميع التقادير بفتح الميم اما بالتاء اولا ومنهم من ذهب
الى انها من الثناء بان يكون جمع مثنى او مثنية على انها اسم بلغ [illegible] الايتاد
ومن الافاضل من جزم بان مفردها بالتاء البتة على انها صفة آية وكلام
سيد المحققين في حواشي الكشاف يدل على عدم اختصاصه بالتاء كما ذكرناه
بعد قيل في تاويلها على القول الاول انها تثنى على مرور الاوقات وتكرر
فلا ينقطع ويدرس فلا يندرس ويتبين لما يثني ويتجدد في فوائدها حالا فحالا
وقيل لاقتران الرحمة بآية العذاب وقيل ينخرط في سلك المثاني ذكر حقوق الربوبية
واحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد والمعاش
بذكر الدارين ووصف الفريقين وان ذهب ذاهب في تاويلها الى القول الثاني

صلى الله عليه وسلم ما من آية الا ولها ظهر وبطن لم نر لا تقويه وعلم
منه حال تاويلهما على القول الثاني وهو ان يكون من الثنى بمعنى التثنية
فقيل في تاويلهما على القول الثالث وهو انها من الثناء لانها تشتمل على ما هو
ثناء على الله تعالى فكانها على الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى وانها
تدعو بجمعها المعجز من غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثناء عليها ثم على
من يتعلمها ويعلمها ويتلوها ويعظمها والثاني فيما ورد به الحديث انها (يحتمل الفاتحة)
وجهين سوى ما ذكرناه احدهما انها سميت مثاني لانها تكرر في الصلوة
والثاني لاشتمالها على قسمي الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
الحديث هذا كلام الفريم في تحقيق هذا اللفظ وفي كل من تلك الاقوال ابحاث
تركنا مخافة الاطناب فان قيل في الحديث هي السبع المثاني في كتاب الله تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين المعنيين اذا جعلت
من للبيان ولو جعلت للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين يجوز ان
يقال ان الاية واردة على الاطلاق الثاني على القرآن كله لا على اطلاقها على الفاتحة
فقط ثم ان العطف في قوله والقرآن العظيم من قبيل عطف وصف على وصف
لا من قبيل عطف الشيء على نفسه قوله سمع نقيضا قال هو بالنون والقاف و
الضاد المعجمة الصوت كصوت الباب ومنه سمعت للسقف تحرك خشبه انتهى
الضماير الثلثة في سمع ورفع وقال راجعة الى جبرئيل وقيل الاولان راجعان
الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في قال لجبرئيل والضمير في فتح للملك وكذا قال
البشر قوله ابشر امر من الابشار والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم قوله
فاتحة الكتاب يجوز فيه وامثاله الحركات الثلث ووجه كل منها ظاهر لمن له ادنى

مكية

٩٥

مكية قوله وخواتم سورة البقرة يريد الثلث الايات لله ما في السموات الى
اخرها انتهى كلامه الخواتم جمع خاتم بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو
لغة في الخاتم قوله لن يقرا الحرف الباء زائدة او للالصاق واراد بالحرف طرفا و
كنى عن جملة مستقلة الا اعطيته على صيغة المجهول اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك
الجملة من المسئلة كقوله اهدنا الصراط المستقيم كقوله غفرانك ربنا وكقوله ربنا
وكقوله ربنا لا تؤاخذنا وكقوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا وكنظايره وقيل معناه
الا اعطيت ثواب ذلك الحرف ثم انه صلى الله عليه وسلم سماها نورين لان كل واحد
منهما نور يسعى بين يدي صاحبها او لانها يرشد انه الى الصراط المستقيم قوله نفر
قال بفتح الدال والفاء اي يهرب انتهى كلامه هذا وامثاله يجوز ان يحمل على ظاهرها (كسرة)
ويجوز ان يأول بعدم الاعواد والباس عنه قوله يقرا فيه البقرة على صيغة
المجهول قال يدل على جواز الاطلاق مثل ذلك على سور القرآن فيقال الفاتحة و
البقرة وآل عمران دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة آل عمران
من غير كراهة كرهه بعضهم وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران و
الصحيح بل الصواب هو الاول انتهى كلامه هذا يدل على التفاوت بين
الصحيح والصواب وذلك ليس كذلك يدرى قوله ولا يستطيعها البطلة قال
بفتح الباء والطاء واللام قيل هم السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل
ان يراد الشجعان من اهل الباطل انتهى كلامه وقيل اصحاب البطالة و
الكسالة قوله لكل شيء سنام بفتح السين قوله سنام القرآن البقرة قال اي رفعه
واعلاه وسنام كل شيء اعلاه يحتمل ان يراد طولها وان يراد جامعيتها
للاحكام وان يراد نظم ايها ويحتمل ان يراد ذلك كله انتهى كلامه قوله
اعطيته على صيغة المجهول في الذكر الاول قال يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ انتهى

انتهى كلامه كتاج الجيان قوله الزهراوين قال اي المنيرتين وسميت البقرة وآل عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما انتهى كلامه الزهراء تانيث الازهر بمعنى المضي قوله كانهما غمامتان او كانهما غيايتان قال الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها قالوا المراد ثوابهما يأتي كغمامتين انتهى كلامه وقيل الغمامة السحابة الغياية ما اظل فوق راسك من سحابة او غيرها قوله او كانهما فرقان من طير صواف قال الكرماني الفرقان بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة اي قطيعان من الطير قوله صواف اي باسطات اجنحتها في الطيران تتمان الحجة لقارئها فتحاججان عنه انتهى كلامه وقيل التنويع فالاول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما والثاني لمن جمع بينهما والثالث لمن ضم اليهما تعليم الغير قوله لا تستطيعها البطلة اي السحرة يتعرض بنية الباء وكذا في نعتها ويحرز ضمها تامل قوله فانها اصدق وقرآن ودعاء قال اي فان جملة الآيتين يصلى بها قرانا ويدعى بها انتهى كلامه قوله لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال يدل على انها نزلت جملة واحدة انتهى كلامه قوله ملا ما بين الخافقين النور قال اي نور الهداية والتوفيق انتهى كلامه اضاء جاء متعديا ولازما ويجوز ان يراد كل منهما في هذا المقام ويفهم محل اسناد هذا الحديث على ظاهرها وقواعد الشرع بيانه قوله كما انزلت قال اي صحيحة بالترتيل والتجويد كما ينبغي انتهى كلامه قوله من منامه فان الذي قراءها فيه وفي الحديث الآخر يوم القيامة زيادة يحتمل ان يريد تدومها كانت في الدنيا انتهى كلامه قوله ومن قراءها بعث من امرها قال اي من قوله تعالى وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ الآيات فمن تدبر هذه الآيات لم يلتفت لان من جملتها أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ

يتخذوا

يتخذوا من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ عشر آيات من اولها الى قوله ابدا لما فيها من العجائب كذا قد يعني ان ذلك من الخصائص التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرأ ثلث آيات ومن ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها امن من فتنته انتهى كلامه قوله خرج الدجال قيل الدال هو الذي يخرج في آخر الزمان ويدعي الالوهية والدجال فعال من يكثر منه الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة في الدجل وهو تمويه الشيء وكل شيء غطيته فقد دجلته قوله فلها جوار اي محافظة كالجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم واستجار به من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب انتهى ذكره الجوهري قوله اعطيت طه قال الطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص والحواميم السبع والواح موسى عليه السلام التي اعطاه الله تعالى اياها في المناجاة كانت من زبرجد وقيل من زمرد وكانت سبعة وقيل لوحين انتهى كلامه قوله قلب القرآن يس قال لكل شيء لبه خالصة يس ومنها قوله كل في فلك يقرأ مقلوبا وهذا لمحه وقد ورد في القرآن عن ذلك ربك فكبر واجتبه اما ان لاله الا انا انتهى كلامه في كل من اكثر حجة تامل اما في الاول فلان لب القرآن وخالصه لو سلم ان يس تذكر في سائر السور ايضا كما قالوا في بيان وجه تسمية الفاتحة بام الكتاب واما في الثاني فلان اول هذا الحديث لا يلائمه حيث قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس على ان القلب وان كان من المحسنات البديعية لكنه مما يصلح به الرسول صلى الله عليه وسلم كلام الله تعالى والاولى ان يفوض علم امثال هذا الحديث الى الله ورسوله واعلم ان الحديث انس عند الترمذي والدارمي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن

قرا يس كتب الله له بقراءتها قراءة القران عشر مرات وقال الملا علي حديث هذا
غريب وفيه كلام يعرف مما ذكره المص في فضائل بعض السور قوله اقرؤها
على موتاكم قال الملا فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحن
نحيي الموتى ونكتب ونفخ في الصور الآيات وغير ذلك ويحتمل ان يكون
لخاصية فيها وتدبيق النا لما قرئت له وروي مرفوعا ان قراءتها على الميت
او صاحب نزع او عارك او عاطش سقي في خلال كثيرة رواه الحارث ابن
ابي اسامة في مسنده انتهى كلامه الموتى جمع ميت او ميت بالتشديد او بالتخفيف
والمراد هنا المحتضر اي من حضره الموت فهذا من تسمية الشي باسم ما دانه
هذا افعل التفضيل من المفعول لا من الفاعل وهو ايضا كثير وان كان في الثاني
مخالف القياس قوله تبارك الملك ثلثون آية قال ابن حجر لا يرى البسملة
آية لانها ثلثون بغيرها، ولا دليل فيه للعلماء ان يكون آية في اول السورة
بل تبا لا منها وهو احد قولي الشافعي نعم للخلاف عنه انها آية في الفاتحة
كما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه اعلم ان المشهور من مذهب الشافعي
انها آية مستقلة من كل سورة وهذا الحديث ينافيه قال المحقق الشريف قدس
سره اجمعت الامة على ان التسمية في اثناء سورة النمل بعض آية منها في
من القران اثباتا واختلفوا في اوائل السور فذهب بعضهم الى انها آية من
كل سورة مصدرة بها ففي هناك مائة وثلث عشر آية من القران وهو قول
سعيد بن جبير والزهري وعطاء وابن المبارك وعليه الشافعي واصحابه
وذهب بعضهم الى انها ليست من القران وهو قول ابن مسعود ومذهب مالك
والمشهور من مذهب ابي حنيفة واتباعه والمتاخرون من الحنفية الى ان الصحيح
من المذهب انها آية واحدة من القران ليست جزء شي من السور بل انزلت

ويحدها

وحدها للفصل بينها تبركا انتهى كلامه ولا خفاء في ان الحديث المذكور يرد
في المذهب الاول قوله تشفعت على صيغة الماضي المعلوم من الشفاعة قوله حتى تغفر له
على صيغة المضارع المجهول من المغفرة ووددت بكسر العين على صيغة الماضي المتكلم
من الود والمودة قوله يؤتى الرجل في قبره على صيغة المجهول من الاتيان اي يأتيه
ملائكة العذاب وقوله فيؤتى رجلاه تفسير للجملة السابقة اي يؤتى
من جهة كما يدل عليه قوله ثم يؤتى من صدره فكان فيه حذف مضاف اي
عن ملحوظه واسناد الشي اليه يقول اي تقول كل واحدة من جهة ليس لكم
الخطاب للملائكة العذاب في اي اعضاءه كلها او سورة الملك يمنع الرجل او
الملائكة في عذاب القبر قوله فقد اكثر من الاكثار والمبالغة من الاطناب قوله اذا
زلزلت ربع القران قال يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهي بالنسبة الى الصحوة
والموت والبعث ربع انتهى كلامه وقيل في بيانه ان القران مشتمل على تقرير
التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة
مشتملة على الاخير قوله تعدل نصف القران قال قيل لانها مشتملة على احوال الآخرة
واحوال الآخرة بالنسبة الى احوال الدنيا نصف ربع من وجه ونصف من وجه
وكونها جامعة لانه من تأمل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها وعمل
بذلك فقد جمع له الخير انتهى كلامه قوله اقرئني امر من الاقراء يعني فوآتنه
كرر في وعلمه قوله فلح الرجل تعني رجل شاذ قوله الكافرون ربع
القران ويعدل ربع القران قال يحتمل لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة
وهو قسم من اقسام القران الاربعة وليس في القرآن سورة كلها كذلك غيره
يحتمل ان يكون فيها ذكر العبادة والنسبة الى الاحكام ربع انتهى كلامه وفيه
نكتة لان الحكم بانها منسوخة ليس بمتفق عليه وان كنت في ريب فارجع الى

الى تفسير القاضي البيضاوي وغيره على ان مثل ذلك في القرآن كثير وانه ليس
بمليح ثم ان كون العبارة بالنسبة الى الاحكام مما يحتاج الى بيان هذا
وقيل ان القرآن مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش
واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاول لان البراءة من الشرك توحيد
قوله تعدل الخمس قال اي صلوة الخمس يعني انهما تشتركان في سنة الخمس انتهى كلامه
اذا جاء نصر الله ربع القرآن قال الحكيم ان تبارك ان القرآن في سنة الخمس
انتهى كلامه تشتمل على الاخبار بما يأتي وبما مضى والامر والنهي وهي الاخبار
بما يأتي من الفتح والنصر وذلك ربع انتهى كلامه قوله قل هو الله احد تعدل ثلث
القرآن وسئل ثلث القرآن قال معناه ان القرآن مشتمل على ثلاثة اقسام
احكام وصفات وقل هو الله احد الله احد متمحضة للصفات فهي جزء من هذه
الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن
بغير تضعيف انتهى كلامه هذا اقوالهم في توجيه ما ورد صلى الله عليه وسلم في
فضائل السور والعلم عند الله ورسوله قوله وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
حين نقل عنه عن رجل انه كان يقرأ بها اي بسورة الاخلاص لاصحابه
في الصلوة اخبروه اي اخبروا الرجل ان الله يحبه هذه الجملة مقول قال الترمذي
حديث عائشة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية كان
يقرأ لاصحابه في صلوتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان
اقرأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كان اي الرجل ... ثم قرأها
حبك اياها ادخلك الجنة هذه الجملة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيره حديث انس
ان رجلا قال يا رسول الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك

اياها

اياها ادخلك الجنة رواه الترمذي وروى البخاري معناه قوله انها بكسر الهمزة
قوله ادخل على يمينه الجنة قال مناسبة ظاهرة من جهة انه يأمر على يمينه
قراءتها انتهى كلامه ولتوجيه مسلك حال من نقل انه نطابق هذا قوله فنام
على يمينه يعني انا المعت رسولي واضطجعت على يميني في فراشي وقرأت السورة
التي فيها صفاتي فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب جانب يمينك الى الجنة
قوله الا اعلمك يجوز ان يكون همزة الا للانكار استفهاما ولا حرف نفي ويكون
الا يكون حرف المجموع كلمة ولحثه حرف تنبيه قوله خير سور قرئن قرآنا وقوله بعد
الم تر آيات نزلت الليلة الفلق والناس قال قال النووي فيه دليل واضح
على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان اللفظة
قل من القرآن ثابتة من اول السور بعد البسملة وقد اجتمعت الامة على هذا قال وما
نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم
القرآن الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين
على ذلك انتهى كلامه قوله المعوذ بان قال بكسر الواو يعني الفلق والناس
فاذا كان معهما قل هو الله احد فيقال المعوذات انتهى كلامه قوله الم تر كلمة تعجب
وتعجيب قوله لم تر قال بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن وروي لم ير بالياء مفتوحة
ورفع مثلهن وروي بالنون مفتوحة انتهى كلامه قوله اعوذ بك من الكسل
قال الاستعاذة من الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس للخير وقلة
الرغبة فيه مع امكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث الآتي الاستعاذة من ارذل
العمر لما في ذلك من اختلاف العقل والحس وعدم الضبط والحفظ وما يحدث
على الحواس من الضعف وقسوة الصورة والعجز عن كثير من الطاعات
والتقصير في بعضها ومن المغرم نقد قد ... النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل

اذا عزم حدث فكذب ووعد فاخلف واشتغل القلب بالدين وقد يعرف
قبل اداه فيبقي ذمته مرهقة به ومن المأثم اي الشئ الذي ياثم به الآن
او هو الاثم هو نفسه فوضع المصدر موضع الاسم ومن فتنة النار وهي
فتنة تؤدي الى النار والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار ومن فتنة
القبر هو سؤال الملكين الفتانين وفتنة الغنى مثل الاشر والبطر والشح
بحقوق المال او انفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة وفتنة الفقر
كالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة لحاجة انتهى كلامه الكلى نفحتين
التقاعد عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة
وهذا اشارة الى تفصيل ما ذكره المتن والهرم ايضا بفتحتين وهو كبر السن
الذي يؤدي الى تهافت الاعضاء وتساقط القوى وانما استعاذ منه لكونه من
الادواء التي لا دواء لها والرذل العمر ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل للعمر
الذي فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال وعدم الصبر والابتذال وامثال ذلك
والغرم والمأثم كلاهما على وزن المفعل والغرم هو الشئ الذي يغرم به
الانسان وهو الغرم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم هذا كما ذكره المتن
في المأثم وما نقله عن الرسول صلى الله عليه وسلم كحرسين بحد لفظ الغرم بل
هو اشارة الى الغرم دايما الى وجه الاستعاذة منه وفي النهاية المغرم هو
مصدر وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم كالغرم
وهو الدين ويريد به ما ادين فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز عن ادائه
فاما دين احتاج وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه وانما وصف الملكين
بالفتانين لانهما ارسلا للامتحان والفتنة في الاصل الامتحان والاختبار

كما ذكره قوله ومن فتنة المسيح الدجال سمي بالمسيح الدجال لان عينه الواحدة ممسوحة
ويقال رجل ممسوح الوجه ومسيح وهو ان لا يبقى على احد شقي وجهه عين ولا حاجب
الا استوى وقيل لانه يمسح الارض اي يقطعها وقال ابو الهيثم انه سمعت معنى
انه المسيح بوزن السكيت وانه الذي مسح خلقه اي شوه وليس بشئ قال المدني النهاية
وقد سمعت معنى الدجال فلا نشتغل قوله اللهم اغسل خطاياي بالثلج بسكون اللام
اعني اللام والبرد بفتحتين قال خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة ومبالغة
فيها لانهما ماءان مقطوران على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما
الايدي ولا خاضتهما الارجل كسائر المياه التي خالطها التراب وجرت في الانهار
وجمعت في الحياض انتهى كلامه قوله ونقني امر من التنقية كالنقي على صيغة
المضارع المجهول منهما من العجز فالعجز هو عدم القدرة على الخير وقيل هو
ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما يستحب العوذ منه انتهى كلامه
والجبن هو الخوف وهو بضم الجيم وسكون الباء الموحدة كالخلق والاذن
قوله من فتنة المحيا والممات قال اي الحيوة والموت واختلف في المراد بفتنة
الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى كلامه فعلى ما ذكر
كل منهما مصدر وضع موضع الاسم ويجوز ان يكون اسم مكان والصحيح العود
من فتنة المنزل والمكان عند الحيوة وعند الموت قوله من القسوة قال يعني
قسوة القلب وهو غلظة وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي
الذهول اي عن الطاعات والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وكذا العار
والعوذ منه كالعوذ من الفقر كما تقدم والذلة من الذل وهو مصدر العز
بمعنى الهوان كما وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم كما يجيء من الخائن اللهم
اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس والمسكنة

بمعنى الحالة السيئة من الذل والخضوع والحاجة والفسوق والخروج عن الاستقامة
وارتكاب المعاصي والشقاق بالكسر من المشقة وهو الشدة والتمرد والسمعة
بضم السين هو ان يعمل العمل من الطاعة ليسمعه الناس ويرونه لا يريد
الاخلاص وكذلك الرياء والصمم وهو عدم السمع والبكم بفتح الباء والكاف
الخرس وسيء الاسقام قبيحها اعاذنا الله تعالى منها وضلع الدين بفتح الضاد
واللام ومعناه ثقله وهو في الاصل الاعوجاج والميل يثقله حتى يميل صاحبه
عن الاستواء والاعتدال انتهى كلامه قوله وغلبة الرجال اضافته الى الفاعل
والى المفعول فكانه اشارة الى التعوذ من ان يكون مظلوما وظالما وفيه
ايماء الى التعوذ عن الجاه المفرط قوله آت نفسي امر من الايتاء بمعنى الاعطاء
قوله وزكها امر من التزكية قوله ومولاها عطف تفسيري على وليها قوله وسوء
القرتان اي عمر مصروف لا يعمل فيه عملا صالحا وفتنة الصدر يعني ما يوسوس
به الشيطان في قلبه كما في الحديث من وساوس الصدر انتهى كلامه ساء
يسوء سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم وقرئ عليهم دائرة
السوء يعني الهزيمة والشر ومن فتح فهو من المساءة ذكره الجوهري
قوله ان تضلني بضم التاء من الاضلال قوله من جهد البلاء قال بفتح الجيم
وروي بضمها وقد روي عن ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل
الحالة الشاقة ودرك الشقاء المحفوظ فيه فتح الراء وروي باسكانها يعني
ان يدركني شقاء وقد يريد ايضا في امور الآخرة وسوء القضاء يحتمل في
الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة وشماتة
الاعداء هي فرح العدو بمصيبة تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم شمت
بفتحها انتهى كلامه يجوز ان يكون القضاء هنا ما يقابل القدر وان يكون

بمعنى

بمعنى الموت وان يكون بمعنى الحكم قوله ويكون عافيتك قال بضم الواو
مشددة بمعنى تحولها وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من
فاجأه مفاجأة اذا جاءه نقمة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان
الجيم من غير مد انتهى كلامه الا انه قال في النهاية يقال فجئه الامر وفجاءة بالضم
والمد وفاجأه مفاجأة بمعنى من غير تقدم سبب وقيد بعضهم بفتح الفاء وسكون
الجيم من غير مد على المرة ان النقمة على وزن الكلمة والجمع نقمات ونقم مثل
كلمات وكلم ويجوز ان يكون على وزن النعمة والجمع نعم مثل نعم ويدل
عليه قول الجوهري نقمت على الرجل انقم بالكسر فانا ناقم اذا عتبت عليه وما
نقمت منه الا الاحسان وقال الكسائي نقمت بالكسر لغة ونقمت الامر ايضا اي
نقمته اذا كرهته وانتقم الله منه اي عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات
ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى
النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم انتهى كلامه ويستفاد منه
ان الاصل انها على وزن كلمة وكونها على وزن نعمة مبني على تخفيفها كما
ذكره واعلم انه صلى الله عليه وسلم خص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد من
ان تصيب تدريجا لا بغتة وقوله وجميع سخطك من قبيل الاجمال بعد
التفصيل والتعميم بعد التخصيص قوله ومن شر ما يغني قال الطيبي مراد الرجل بعلمه
فعلمه بما لا يحب انتهى كلامه ما ذكره المصنف وان كان نصوا فيما بعد المصطلح
والنهاية لكن الاولى من حيث المعنى ان لا يخص الطيبي بمراد الرجل على ما في
المهذب وهذا المراد شامل للنساء ايضا فينبغي ان يحمل عاما وايضا
شرك لنفس بحصر في نفعه بما لا يحب بل هو شامل لجميع ما هو عليه من الامور
الغير المرضية قوله من الفقر اراد فقر النفس اعني الشره او عدم اتصافها

بصفات الكمال وهو نيل الصفي النفس الذي هو قناعتها او اتصافها
بصفات الكمال او ازادته مع قلة العبد وعلمه والفاقة الحاجة والذلة
بالكسر ان يكون ذليلا حيث يستخفه الناس ويحقرونه ويعيبونه ان الظلم
على صيغة المضارع المعلوم اذ الظلم على صيغة المجهول منه وكلمة او هنا بمعنى
الواو او بمعنى اعوذ معنى النفي والنفي فيكون احدهما المستفاد من
او في حيز النفي كالنكرة في سياق النفي فيفيد العموم تامل قوله من
الهدم قال باسكان الدال الهدم البيت وعني يعني الموت بالهدم والتردي
بفتح الراء وتشديد الدال مكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بئر او
تهور من جبل انتهى كلامه وقيل ردى بالفتح وهو اسم ما انهدم منه
والتردي السقوط من موضع عال ومنه السقوط في بئر قوله من الغرق بفتح الراء
المصدر والحرق يقال الحرق بالنار والحرق معا والحرق الذي يعرض للشيء
عند دقه وتجزئته لا غير والهرم بفتح الراء قوله يتخبط الشيطان قال اي يلعب
ويفتني ويخبف واصله من الصرع انتهى كلامه الخبط ان يضرب البعير الشيء
كف يده فيسقطه قوله مدبرا اي فارا من الزحف يعني هذا واستاذ ذلك تعليم لانه
والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون عليه الخبط والفرار من الزحف
وغير ذلك قوله لديغا قال اي ملدوغا فعيل
بمعنى مفعول من لدغته العقرب بلدغ فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها انتهى
كلامه اللدغ يستعمل في ذات السموم من العقرب والحية وغيرها وانما استعاذ
من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة
لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فيغتنم الشيطان ينتهز منه
فرصة فيحمله على ما يخل بدينه ولانه يعد مجازة مع احتمال الاستعاذة على

وورد في الحديث من منكرات الاخلاق اي الاخلاق المنكرة فهو من
قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون الاضافة على ظاهرها بان تكون
الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ من منكراتها
قوله والاهواء جمع هوى كالم والادواء جمع داء قوله وعليه البلاغ قال الكفاية
ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة انتهى كلامه قوله
من جار السوء قال يكون فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاثم
من ساءه يسوءه كما في الحديث يعوذ من يوم السوء وساعة السوء ومن
صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة اي الاقامة انتهى كلامه فمعنى هذا
المقامة بضم الميم وانت تعلم ان المناسب كان ان يذكر معه هذا الكلام فيما
سبق وهو قوله وسوء الكبر قوله فان جار البادية في مقابلة المقامة
وانما ذكره اشارة الى ان جار المقامة احق بالاستعاذة من جار البادية
فانه في مقام التحول والانتقال قوله من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه
او علم لا يحتاج اليه في الدين او علم ليس فيه اذن شرعي او علم لا
يهذب اخلاقه الباطنة فيسري الى الافعال الظاهرة ويعود الى الثواب لاجل
شرح قوله من تباعد عن مكارم خيبة قوله فبئس التفاخر بالعلوم الزاخرة
من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الاخرة قوله ودعاء لا يسمع اي لا
يستجاب ولا يعتد به يقال سمع الله دعاءك اي اجاب لان غرض السائل الاجابة
ونفس لا تشبع فيه وجهان احدهما انها لا تقنع بما آتاه الله ولا تفتر عن
الجمع حرصا والاخر ان يراد بها النهمة وكثرة الاكل قوله فانه بئس الضجيع في
المذهب الصحيح هو بئس استعاذ من الجوع لانه يمنع استراحة البدن ويحلل
المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة ونص

البعد عن الناس من طايف الطاعات قوله ومن الخيانة الخيانة ضد الا مانة
والبطانة قال بكسر الهاء ضد الظهارة فاستعير لما تستبطن الرجل من امره
فيجعله بطانة حاله قوله البطانة قال بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد
خلاف الظهارة وخلاف ما يظهره فاستعاذ به صلى الله عليه وسلم من هذه
الاشياء ليكمل صفاته في كل احواله ويعلمها لامته وارشادا للتعبد وليحصل
لهم خير الدنيا والاخرة انتهى كلامه قوله عزايم مغفرتك قال جمع عزيمة هي
ما عزم الله على العباد ان يعطوه لمغفرتهم ومنجيات امرك اي ما ينجيه من امرك
انتهى كلامه قوله من كل اثم اي معصية والغنيمة وهي في الاصل ما اصيب
من اموال اهل الحرب واوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب تقال غنمت
اغنم غنما وغنيمة والغنائم جمعها ويقال فلان يتغنم الامر اي يحرص عليه كما يحرص
على الغنيمة ثم استعملت في كل امر نفيس شريف ومنه الحديث الصوم في الشتاء
الغنيمة الباردة انما سماه غنيمة لما فيه من الاجر والثواب قوله من كل بر
بكسر الباء اي احسان كان المعنى انا نسالك النصيب من كل نوع احسان
والفوز بالجنة الفوز يروى بالنصب وبالجر قوله ان نرجع على اعقابنا
وهو الارتداد او عدم العمل كما كنا ولن يخلفنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب او نفتن على صيغة المجهول كلمة هنا او
[illegible] قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا قوله نعوذ بالله من
[illegible] تنبيه التخصيص بعد التعميم زيادة للمبالغة قوله وسوء الاسقام
[illegible] هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص والاجمال بعد التفصيل
وكذا الحال في قوله وسوء الاخلاق قوله من الشقاق قال بكسر الشين الخلاف
والعداوة انتهى كلامه قوله ودعاء لم يوجد هنا كلمة من قوله آتنا في الدنيا

حسنة

حسنة الخ قال كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لما جمعه من خيرات الدنيا والاخرة
قال النووي في اظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي
الاخرة الجنة والمغفرة انتهى كلامه ولما ذكرت اعلم بما في من المكان تجده
ايضا من قبيل التعميم بعد التخصيص والاجمال بعد التفصيل قوله وكل ذلك عندي
اي موجود وممكن انت المقدم اي انت تقدم من تشاء بتوفيقه الى رحمتك
وتؤخر من تشاء عن ذلك قوله سددني قال من السداد بالفتح وهو الاستقامة
انتهى كلامه قوله هو عصمة امري اي ما يعتصم به ويحفظ جميع اموري قوله
واصلح دنياي اي فيها للطاعة وما ينفع في العبادة واجعل الحيوة
اي اجعل عمري مصروفا فيما تحب وجنبني عما تكره واجعل الموت راحة لي من كل
شر هذا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير
مفتون ونخلصني من الفتن والبلايا ولا تعد علي اي لا تغلب علي اعدائي
وامكر لي مكرا حسنا تبلغ البلاء باعدائي من حيث لا يشعرون وانصرني على من
بغى علي قوله حتى لك ذكارا قال اي كثير الذكر لك شكارا كثير الشكر لك مطواعا
بكسر الميم اي مطيعا منقادا لاوامرك لك مخبتا اي خاشعا من الاخبات وهو
الخشوع والتواضع انتهى كلامه قدم الصلات على متعلقاتها تقديما للاهم و
ارادة الاختصاص ثم ان الاخبات من الخبت وهو المطمئن الى ذكر ربه كقوله
واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا الى ذكره وسكنت نفوسهم لامره واقيمت
اللام مقام الى لمعنى التخصيص قوله اواها قال الاواه المتأوه
كثير التأوه وهو صوت الحزين اي اجعلني متفجعا الى
راجعا اليك تائبا عما اقترفت من الذنوب قوله حوبتي
اي اثمي والحوب والحوب بالفتح والضم كلاهما تحوب منه اي تحرج من نفسه

سلاح قوله وثبت حجتي قال اي قولي وايماني في الدنيا وعند جواب الملكين
كلامه يعني في القبر قوله وسدد لساني والتسديد لا ينطق الا بالصدق وان لا
يجري له الا بالحق قوله واسلل سخيمة صدري قال بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة
هي الحقد في النفس والسل الاخراج انتهى كلامه السخيمة الضغينة في
اللغة وهو السواد قوله واصلح لنا شاننا كله قال الشان الحال والامر
والخطب انتهى كلامه قوله الف امر في التاليف من الالفة قوله ذات بيننا
لفظ ذات مقحمة قوله سبل السلام اي الله سبحانه وتعالى او الجنة او السلامة
من الافات والبليات قوله ونجنا من الظلمات الى النور وتعدية كلمة
النجاح الى التعدية او تضمين ما ظهر منها وما بطن بدل الا في القرآن
قوله وتب علينا اي اقبل توبتنا مثنين بها قال قال بالنون انتهى كلامه فعلى
هذا قابليها كانه موكد له وحاصل الامر انه اعني شاكرين لنعمتك
مثنين بها قابليها واحد لعل المطر منه المبالغة كما هو الملايم للادعية
والخطب تامل قوله وعزيمة الرشد قال بضم الراء واسكان الشين الصلاح
والفلاح انتهى كلامه قوله واسالك من خير ما تعلم وقع في هذا الحديث
سال اولا متعديا الى المفعول الثاني بدون حرف الجر وثانيا متعديا
اليه بحرف الجر وتفصيله ما في التاج البيهقي حيث قال سال فعل يتعدى الى
مفعولين ويكون المفعول الثاني على ثلثة اضرب احدها ان يتعدى اليه
من غير حرف ظاهر ولا مضمر كقول الراجز سالت عمرا بعد بكر خفا والثاني
ان يتعدى الفعل اليه باضمار حرف كقوله عز وجل لا يسال حميم حميما اي عن
حميم ويجوز اظهارها كقوله تعالى يسئلونك عن القرية والثالث ان يقع
موقع المفعول الثاني استفهام كقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم

وسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا ويجوز الاقتصار فيه على مفعول
واحد ويكون على ضربين احدهما ان يتعدى بنفسه كقوله تعالى واسئلوا ما انفقتم
والثاني بحرف الجر الباء كقوله تعالى سال سائل بعذاب وعن كقولك سل عن
زيد انتهى كلامه قوله ما قدمت اي ما قدمته من الاعمال السيئة وما اخرت
اي ما اخرته من السنة السيئة من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر
من عمل بها لا ينقص ذلك عن اوزارهم شيئا قوله اقسم لنا اي اجعل لنا قسما
ونصيبا من اليقين اي اليقين بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا
الا ما كتبت علينا وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة قوله ما تهون به علينا
وروي ما يهون علينا عالم به ينبغي ان يكون بالمد واخر الحروف واثبات به
ان يكون بالتاء والمثناة فوق انتهى كلامه قوله ومتعنا باسماعنا وابصارنا التمتع
بالسمع والبصر من الحواس لان الدلايل الموصلة الى معرفة الله تعالى وتوحيده
من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك في السمع واما
من الايات المنصوبة في الافاق والانفس وذلك في البصر قوله واجعله الوارث
منا الضمير للمصدر اي اجعل الجعل وهو مفعول مطلق والوارث مفعول
اول ومنا مفعول ثان اي اجعل الوارث من نسلنا لا خارجا عنا و
للتمتع الذي دل عليه التمتع وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني ومعناه
اي اجعل التمتع باقيا منا ماثورا فيمن بعدنا وقيل الضمير المذكور من الاسماع
والابصار والقوة اي اجعل المذكور باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث
قوله واجعل ثارنا اي اجعل ثارنا مقصورا على من ظلمنا ولا تجعلنا ممن تعدى
في طلب ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل ادراك
ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب في القول

يقال ثار ثائرة اذا هاج وغضب قوله ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي ما ينقص الدين
من اكل الحرام واعتقاد سوء وعبادة ولا مبلغ علمنا اي لا نحصر علمنا عن ان نتجاوز
عن الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن المعنى قال في تصحيح المصابيح
المراد ولا غاية رغبتنا في الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا يعني لا تجعلنا
مغلوبين للكفار والظلمة ويحتمل ان يراد لا تجعل من الظالمين علينا حاكماً
فان الظالم لا يرحم الرعية ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر وفي النار
لئلا يلزم التكرار والاولى ان يقال انه عام وكل من هذه الوجوه مندرج
تحته قوله زدنا ولا تنقصنا قال بضم التاء وبالصاد اي زد لنا من الخير ولا
تنقصنا منه انتهى كلامه وكذا في النسخ التي رأيناها والصواب ان يقال بفتح التاء
من النقص من باب طلب قوله واكرمنا امر من الاكرام ولا تهنا من الاهانة اصله
لا تهوننا من تطلب كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون
النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى في الثانية واعطنا امر من الاعطاء
ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء وآثرنا امر من الايثار اي اخترنا في
تؤثر علينا اي ولا تختر غيرنا علينا وارضنا امر من الارضاء اي ارضنا
عنك اي اجعلنا راضين عنك وارض امر من الرضا اي كن راضيا عنا
قوله اللهم امر من الالهام رشدي الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين
وفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول وقد سبق ما يجديك نفعا هنا
فلا نعيد واعذني امر من الاعاذة قوله فتح اعزم الرواية بعزم امر
من العزم من باب ضرب يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله بالنية قصد
فعل بفعل وقرار بعضهم واذا نجنا من الخيرات والنعو بالكسر الاسم
والجمع النعال مثل قدح وقداح ذكره الجوهري قوله وجب المساكين الاضافة

الى المفعول اولى الى الفاعل وكذا الحال في كثيرها سيأتي والعمل بالجر عطف على
من يحبك ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف قوله وما ذكرت
عني اي صرفته عني بنفسه قوله واجعلهما الوارث مني بعض الوجوه
المذكورة بما سبق دون بعض مما ذكر فيه فتدبر قوله ايمانا لا يرتد قال اي لا
يتغير ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقطع انتهى كلامه
وفي المهذب النفاد والنعمة والنعيم ناز وآسايش قوله ومرافقة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درجة الجنة قال اي اعلى الجنة ولا يلزم من
مرافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون في مرتبته في الجنة فان معناه ان يكون
رفقته في الجنة فيتوفق بعمل ما ينال به ذلك انتهى كلامه قوله مخلصا فوزا
بالمطالب الدينية المناسبة لصلاح الدين بسبقه الخطاب بستلل فيه
حال الاخرة بدخول الجنة هذا التخصيص هو المناسب لسياق هذا الحديث
تامل قوله خشيتك في الغيب والشهادة قال اي الخوف منك في كل حال انتهى
كلامه قوله في الرضا الرضا مقصور والرضوان والمرضاة خشنود شدن
ويعدى بعن وبعلى قوله وقرة عين يقال قررت به عينا وقررت به عينا
قرة وقرورا فيهما ورجل قرير العين وقد قرت عينه تقر بسكون يعني
اقر الله عينه اي اعطاه حتى يقر فلا تطمح الى من هو فوقه ويقال حتى
تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة ذكره الجوهري
فمن يحمد طيب نفس لا ينقطع قال تعالى وهب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين الادللا دوامة على الصلوات قال صلى الله عليه وسلم وقرة عيني
في الصلاة والاولى ان قرة عين اعني بردها كناية عن الخير والزيادة
البركة اعني العافية فالمراد من قرة عين لا ينقطع هو العافية الدائمة

كان برد العيش كذلك وتندرج فيما الوجهان المذكوران وغيرهما في
الكلمات الجامعة قوله واسالك الرضا بالقضا قال لو ارضيت عنه رضا فهو
مصدر محض والاسم الرضا ممدود الفصار الحكم واصله قضاي لانه من
قضيت الا ان الياء لما جاءت بعد الالف همزة نفعا هذا الرضا الجمع مصدر
غير مقصود فاما ان يجعل كل منهما مثل الاخ للازدواج او يجعل كل منها على
حاله لا رعاية الازدواج وان جعل اسما فهو كالعصا وبرد العيش بعد
الموت اي الراحة اللاتية في البرزخ والقيامة انتهى كلامه ولذة النظر الى وجهك
قال فيه اعظم دليل على رويته تعالى في الدار الاخرة كما هو مذهب
اهل السنة والجماعة فلا حرمنا منه انتهى كلامه قوله من غير ضراء مضرة ومعنى
ضراء مضرة الضراء التي لم يصبر عليها كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم عجبا
لامر المؤمن الى قوله ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء
صبر فكان خيرا له ووصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا
في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لانه يوقع الخلق من حيث لا يشعر وقد
سبق في اوايل الكتاب ما يجديك نفعا هنا قوله في الخير كله بالجر على انه تاكيد
للخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسالك وكذا الكلام في عاجله واجله
وما قرب من التقرب في المفضي اي وما قرب اليها قوله ان يجعل كل قضاء
خيرا لي الظرف مستقر صفة قضاء وخيرا مفعول ثان ليجعل قوله ان يجعل هذا بدل
اشتمال عن قوله ما قضيت وهو مفعول ثان لاسالك قوله واجرنا من خزي الدنيا
زينها اردادون من خزي الدنيا الخزي بالكسر والسكون خوارشدن خزي باب علم
قوله احفظني بالاسلام قايما المنصوبات كلها احوال من المفعول والظرف اعني
بالاسلام متقدم متعلق بها اراد امن القعود دخني ولا تشمت الا...

قوله

خبر انه بدلها هذه الجملة صفة خيرا او استيناف تبيين قوله كله بالنصب على انه
مفعول ثان لاسالك وبالرفع على انه بدل خير وبالجر على انه تاكيد لخير قوله موجبات
رحمتك قد علم شرح من الحديث ما سبق فلا نفعل قوله الا غفرته قوله اي لا تدعه
يوصف الا بهذا الوصف وامثاله كثير في الحديث وغيره قوله واخلف على كل غائبة
لي بخير بالضم الضمة واللام اي كن لي خلفا عن ما غاب عني من مال وولد
وغيره ليعود الي بخير انتهى كلامه هذا بعيد من لفظ الحديث والظاهر ان يقال
ان الباء في بخير سببية ولي ظرف مستقر صفة غائبة والمعنى اجعل الخير خلفا
على كل غائبة كانت لي اي اجعل خيرها خلفا عنها ويجوز ان يكون لي
متعلقا باخلف ويؤيد ما ذكرنا ما في النهاية حيث قال يقال خلف الله لك خلفا
بخير واخلف عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه انتهى كلامه
قوله عيشة نقية قال بكسر الهمزة اي حيوة طيبة والنقي من كل شي خياره
والنقه والطيبة يريد عيشا لا كدورة فيه وميتة سوية بكسر الميم معتدلة على الحق
الحسن ومرد اغير مخزي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاي وتشديد الياء
من الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية والفاضح من فضحه فافتضح اذا
انكشف مساويه بسارال اسا لعايبه انتهى كلامه قوله ولخلك الحميد بما يستحق
الحمد يحتاج الى تقييد او تنديد قوله اللهم اني ضعيف هذا مركب للاو
من الماثم الى الاسم والعزم اي العزم وقد تقدم الكلام فيهما قوله هذا ما
سال محمد ربه قال هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي
انتهى كلامه قوله وحقق امله اي ثبته قوله خيرها اي انفع الحمل لنحث
متحنك في المعنى ذكرت لتاكيد والمبالغة في محل الدعاء وذي الوزن بالكسر
وكراته بخفتي الاول بفتح الحاء والثاني بضمها قوله عند كربهن انتظا

تحري قال يسف انه فى ذلك الوقت يكون ضعيفاً عن السعى والكلام انتهى كلا
قوله ويخطأ فى الخطاء بسفن الصواب وقد بعد ذكره الجوهري قوله يا من
لا يراه العيون قال يسف فى الدنيا انتهى كلامه هذا اشارة الى دفع ما توهم
نفى الروية تامل قوله ولا تخالطه اى لا تدخل فى عقله شك بل يعلم الحركات على
التحقيق انتهى كلامه لا يستناد فى هذا الحديث العلم بالمرئيات قوله ولا تصفه
الواصفون قال اى يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى انتهى
كلامه ولا يخفى اى لا يخاف الدوائر قال اى دوائر الزمان وسيآت
انتهى كلامه يعلم مثاقيل الجبال اى مقاديرها وفى المذهب المثقال سنگ
والمثقال بحساب الدراهم درهم وثلثة اسباع درهم وبحساب الطسوج
اربعة وعشرون طسوجاً وبحساب الشعير ستة وتسعون شعيرة المثاقيل ج
انتهى كلامه قوله ومكائيل البحار المكيال سمانه المكاييل ج قوله وعدد قطر الامطار
القطر جمع قطرة ذكره الجوهري وعدد ما اظلم عليه الليل اى عدد ما
نحن تحت ظلمة الليل الظلمة خلاف النور وظلم الليل بالكسر اظلم بمعنى
قوله واشرق عليه النهار الاشراق روشن شدن ودر روشنى روز
شدن ولا تتوارى منه وارايت الشئ اي لخفيته وتوارى هو اى استتر
ولا جبل ما فى وعره فى المهذب الوعر زمين درشت الا وعار ج كان
المراد من الوعر هنا ما هو صعب الوصول والصعود اليه وقد تيم الوعر
صفة للجبل كما فى حديث ام زرع لحم جمل غث على جبل وعر اى غليظ
حزن بصعب الصعود اليه قوله واهد باكم عطف على الاسلام اي وباول
اهل الاسلام او بالنصب عطف على ولى الاسلام فعلى هذا الاهل عطف
تفسيري للولى قوله فى غيضرا مغفرته مشتق بالتوفيق او بالتاء وتدقيق

ماجد لك

ماجد لك نتعافى هذا المقام فارجع اليه قوله اللهم احسن عاقبتنا الى قال
حيث حميد يعنى ان يواظب عليه فانه مجرب انتهى كلامه تقدم ذكر الكلم فيما
مر هذا الحديث بعينه الا انه برقم آخر والاولى ان لا يكرر بل يذكر كلامه تحته
با رقامه وامثال ذلك كثيرة فى هذا المقام فتدبر ولا يظهر وجه اعادة هذا
المقام قوله وغنى مولاى للمولى معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها فى هذا المقام
فى المهذب المولى بار خدای و دوست ویار و آزاد كننده و آزاد كرده و
بنده عم وسر عم و پسر خواهر و نگاه دار و زينهار دهنده و همسايه و نديم
و انكس كه بر دست تو مسلمان شده باشد الموالي ج قوله اللهم انى اسالك
عيشة الى هذا الحديث ايضاً تقدم بعينه الا انه برقم اخر كما ذكرناه آنفاً
قوله هو عصمة امري اى حافظ حالى مصيري المصير گشتن التى بينهما ثلاثة
اي وصولى الى المراتب العلية والاستعداد للقاء دار العبادة وعزيمة
الاخرة زيادة فى هذا الحكم ... بيعينه كما لا يخفى على من له فطنة
سليمة قوله قسكها قال بنصب الميم والكاف اى عمارة اهلها الذين يسكن
نفوسهم اليه انتهى كلامه البيات بالكسر بهادرس قوله وعملا متقبلا اي
مقبولا وعملا موصى القبول قوله بالتكل الاول اي معرفتها ... متوسلا به قوله
استمد كل الاستمداد ياه مرد خواستن لارشد امرى اي لما هو
اكثر رشداً وارشاداً قوله المراشد امرى المراشد مقاصد الطرق والطرق
الارشد كذا قصد ذكره الجوهري قوله بالجريرة الجريرة والجريمة كناه
الجرائر والجرائم ج قوله ولا تبتلى السر اى للجريمة التى خفى الستر
عاو داده قوله نجوى النجوى المناجاة وهى اسم يقام مقام المصدر اى انه
عالم بصاحب كل سر كل شكوى الشكو والشكوى والشكاة والشكاية

الرضى قوله يا كريم الصفح هو العفو عن ذنوب العباد يا عظيم المن اي
الانعام قوله يا سيدنا لم يوجد هنا في اصل سماعنا كلمة الواو قوله ان لا بشرى
اي لا تحرق قوله وجاهك اي قدرك ومنزلتك واهناها يقال هنأني
الطعام يهنيني ويهنأني وهنيت الطعام اي تهنأت به وكل امر يأتيك
من غير تعب فهو هنيء قاله في النهاية قوله وبنا منصوب على النداء فتشكواي
بكعلى سعينا مشكورا الضم بالضم والفتح قوله ولا يجري من الجراء مدحتك
بكسر الميم اي مدحك قوله ولا تحرمني بفتح التاء وكسر الراء يقال احرمني حرمانا حرام
اي يقال جعلني محروما منه قوله لم يعطى على صيغة المجهول بعد النفي قال
يقين العلم وزوال الشك اي في الايمان انتهى كلامه قوله تعم اكثر الدعاء
امرض الاكثار قوله واذهب امرض الاذهاب غيظ قلبي قال الغيظ
هو غضب كامن للعاجز وذهابه في الغضب بعد لانه يدعيها انتهى كلامه قوله
راجت امرض اللجاجة قوله فان الكافر يلقن على صيغة المضارع المجهول محته
بالنصب قال اي يلقنه الشيطان محته الباطلة قال تعالى محتهم داحضة عند
ربهم والحجة الدليل انتهى كلامه قوله فصل الصلوة قد تقدم معنى الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم في بيان كيفيه الصلوة عليه فارجع اليه لم يذكروا
الله فيه ولم يصلوا على نبيهم اعلم ان كل من ذكر الله تعالى فيه والصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم في مجلس يكون حسرة عليهم يوم القيامة ويدل
عليه ورود حديث كذلك في حق كل منهما منفردا وايضا يدل هذا الحديث
ظاهرا على ان كل احد من احاد القوم ينبغي ان يصلي عليه الامر ولو
اسقط عن واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم بها ليس بكاف
وكذا الحال في المتقدم في اي حال كان لا يدل عليه حديث ما شيء احد

يمشي

يمشي لم يحر ونصبه على اسم كان وخبرها كما تقدم في صدر الكتاب قوله فان صلوتكم
معروضة علي الخفاء في الحديث ان لله تعالى ملائكة سياحين يبلغون الي
الصلوة عليه في يوم الجمعة وكذا الحال في رد الروح عليه صلى الله عليه وسلم
ورده السلام على ان الروح ليس في جسده صلى الله عليه وسلم في القبر بل ما
وبعض الاحاديث يدل على ان الانبياء احياء في قبورهم يشغلون بما
لهم فتدبر قوله اولى الناس اي احقهم شفاعتي من الولي بمعنى القرب
وضمن معنى الاختصاص فعدي بالباء قوله من ذكرت روي هذا الحديث
تكرير الموصول تأكيدا ومبالغة قوله سياحين سائح في الارض ذهب وا
من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الارض بلغوني روي بتشديد
النون وتخفيفها قوله اذا يكفى روي الرواية بالتاء المثناة من فوق على
صيغة المجهول ويكفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله الاول وهو ضمير الخطاب
المخاطب المستتر فيه وثانيه همك اي ما يهمك من امر دنياك ودينك وروي
بالياء اخر الحروف وبرفع همك على انه قائم مقام مفعوله وفي المقدمة كفاه
الشيء كفاية كفى اذا قام بالامر وكفاه الشيء بس اوراخر قوله والتبشير بكسر
الباء اي البهجة والسرور وما يرضيك من الارضاء قوله ان الدعاء يحتمل ان
يكون من كلام عمر رضي الله عنه فيكون موقوفا ان يكون قاله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتوله على مرفوع من قبيل وضع المظهر موضع المضمر
تنبيها على ان منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة

تم تاليف محمد الحسن في الضحى يوم
الجمعة في اواخر شعبان سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة
بعون الله تعالى وحسن توفيقه

تم كتابه

هذه النسخة الشريفة وكتب الفقير
في شهر ربيع الاول سنة تسعة واربعين
وتسعمائة غفر الله له ولوالديه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات
وصلى الله على
خير خلقه
محمد وآله
اجمعين
م

تم كتاب شرح الحصن الحصين
سنة ٩٤٩ تسع واربعين
وتسعمايه
هـ